



المشروع القومي للترجمة

# أقدم لك

## الدراسات الثقافية

تأليف

زيتون سارهار و بورين فنان لون

ترجمة

وهاء عبد القادر

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الصالح إمام

558



المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

# الدراسات الثقافية

تأليف

زيودين ساردار

و

بورين فان لون

ترجمة

وفاء عبد القادر

مراجعة وإشراف وتقديم

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٣





المشروع القومي للترجمة  
إشراف: جابر عصفور

العدد: ٥٥٨.  
الدراسات الثقافية  
زيودين ساردار  
وبورين فان لون  
وفاء عبد القادر  
إمام عبد الفتاح إمام  
الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب:

## Cultural Studies

by Ziauddin Sardar  
and Borin Van Loon

الصادر عن دار

Icon Books CUK.

---

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة  
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel: 7352396 Fax: 7358084

---

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

## « مقدمة »

### بقلم المراجع

أقدم لك .. هذا الكتاب !

هذا هو الكتاب السادس والثلاثون في سلسلة «أقدم لك ..» وهو يدور حول «الدراسات الثقافية» التي تمثل ثورة أكاديمية في مجال الدراسات الإنسانية. ويبدأ المؤلف بمحاولة لتعريف «الدراسات الثقافية»، ويقول أن كلمة «الدراسات» قد توحى بمجال من العمل الأكاديمي، فما الذي تعنيه كلمة «الثقافة Culture»؟ لقد كان «تايلور» عالم الأنثروبولوجيا الشهير يعرفها بأنها «ذلك الكل المركب الذي يشمل: المعرفة، والمعتقدات، والفن، والأخلاق، والقانون، والعرف، وجميع المقدسات، والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع». وهذا الفهم في تعريف الثقافة سوف يرادف في معناه «علم الأنثروبولوجيا» الذي لا يعني دراسة المجتمع بقدر ما يعني دراسة ثقافة هذا المجتمع. وهكذا تبدو لنا الثقافة - تقريباً - كل شيء؛ ومن ثم فإن الدراسات الثقافية سوف تكون هي أيضاً دراسة لكل شيء! وربما كان في استطاعتنا أن نسوق تعريفاً أبسط للثقافة بأنها «أسلوب الحياة السائد في أى مجتمع بشري». والاستخدام العلمي لكلمة الثقافة لا يتضمن التهذيب أو تقدم المعرفة؛ فمنذ البدايات الأولى للجنس البشري والثقافة هي أهم ما يميز المجتمع الإنساني عن التجمعات الحيوانية، فعادات الجماعة وأفكارها واتجاهاتها تُستمد من التاريخ، وتنقل تراثاً إلى الأجيال المتعاقبة. وإذا كانت اللغة هي أهم وسائل نقل الثقافة، فإن هناك أنماطاً من السلوك والاتجاهات تكتسب بوسائل أخرى غير اللغة؛ ومن هنا ظهر مصطلح «الثقافة المادية» الذي يشير إلى الآلات والأدوات، والأسلحة، والملابس... إلخ، بل دخل «المطعم الهندي» بما فيه من ألوان متنوعة من الطعام كالكارى والبهارى، وأيضاً الموسيقى والرقصات ضمن موضوعات الثقافة!

وربما اختلفت الدراسات الثقافية عن علم الأنثروبولوجيا في أنها لا تقف عند ثقافة المجتمعات البدائية، بل تسير إلى مجالات حديثة: كالتطورات العلمية، والحداثة، وما بعد الحداثة، والحركات النسائية، وتأثير ثقافة المجتمعات المتطورة في المجتمعات المتخلفة وتأثرها بها عن طريق المهاجرين..

والواقع أنه كتاب ممتع حقاً، يثير موضوعات طريفة نرجو أن تفيد القارئ.  
والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل،،،

**المشرف على سلسلة «أقدم لك...»**

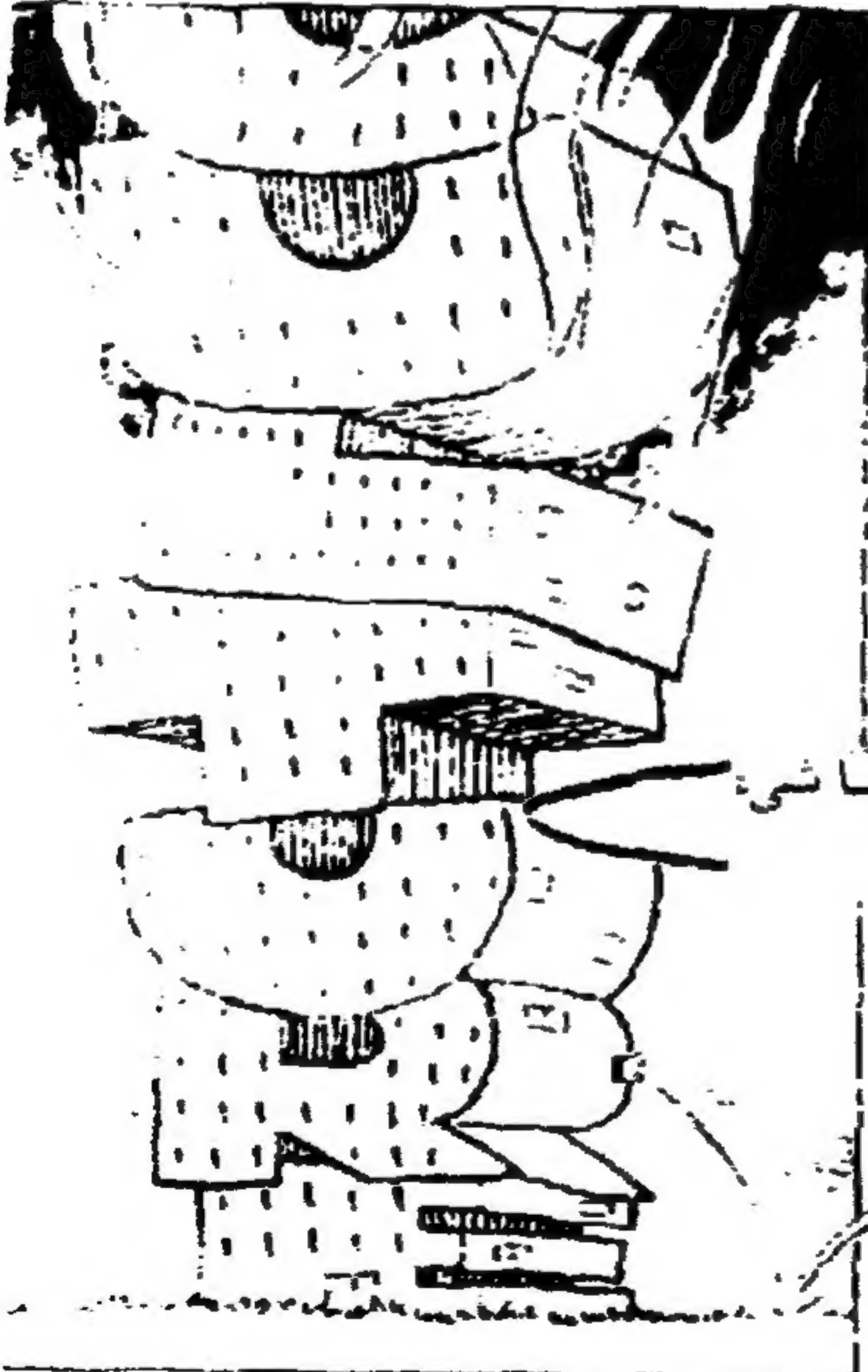
**إمام عبد الفتاح إمام**



## ماذا تعنى الدراسات الثقافية؟

تعتبر الدراسات الثقافية مجال دراسة «ساخنا» ومشيرا. وقد أصبحت الأكثر جذبا للتقدميين على اختلاف مشاربهم؛ وذلك لأن الثقافة بوصفها قيمة أو موضوع دراسة فقد احتلت مكانة المجتمع باعتباره موضوعا عاما للبحث بين التقدميين.

تسوّت الدراسات الثقافية مكانة مرموقة وخلقت لها حضورا ملموسا في مجال العمل الأكاديمي. والفنون. والعلوم الإنسانية. والعلوم الاجتماعية. وحتى في مجال العلم والتكنولوجيا؛ فقد وجدت لتكون في كل مكان. ويتحدث عنها كل شخص.



ولكن - على وجه الدقة - ماذا تعنى لدراسات الثقافية؟ يوحى المصطلح دراسات، بمجال رحب للبحث مثل دراسات الأعمال، أو الإدارة، إذن! هل يمكننا القول أن الدراسات الثقافية هي مجرد دراسة للثقافة؟

نحن نعلم ما طبيعة الأعمال. وما طبيعة الإدارة.

ولكن ما طبيعة الثقافة؟ حسن! إنها شيء مختلف. بكل ما تحمل الكلمة من معنى.



يكشف مفهوم الثقافة قدرًا كبيرًا من الغموض، قطبًا لما يراود بعض علماء الأنثروبولوجيا فإن الثقافة هي نمط السلوك الاجتماعي، بينما يرى آخرون أنها ليست سلوكًا على الإطلاق، وإنما هي - على النقيض من ذلك - تجرد من السلوك. ويرى البعض أن الفنون الحجرية - والصناعات الخزفية - والرقص - والموسيقى - والموضة - والأسلوب الإبداعي بشكل عباد هي مكونات ثقافية. في الوقت الذي يرى فيه البعض الآخر أن الماديات لا تدخل في نطاق الثقافة على الإطلاق.

ولا تزال الثقافة - بالنسبة للبعض - موجودة فقط في حيز العقل.



وقد منحنا عالم الأنثروبولوجيا الإنجليزي سير إ. ب. تايلور E.B. Tylor [من عام ١٨٣٢ إلى عام ١٩١٧] في افتتاحية كتابه «الثقافات البدائية» ما بعد تقدم تعريف للثقافة:



الثقافة هي ذلك الكل المتكامل الذي يشمل المعرفة، المعتقدات والفنون والأخلاقيات، والقوانين والأعراف والقدرات الأخرى وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضوًا في المجتمع.



## هناك أيضا محاولات أخرى لتعريف الثقافة

فتنرى عالمة الأنثروبولوجيا  
الأمريكية مارجريت ميد (١٩٠١ -  
١٩٨٧) أن:

الثقافة هي السلوك  
المتعلم أو المكتسب من  
المجتمع أو العشيرة.



أما ريموند ويليامز (١٩١٢ - ١٨٨٨) أحد  
مؤسسي الدراسات الثقافية، فيرى أن:

الثقافة تتضمن تنظيم الإنتاج، وبناء الأسرة،  
وإنشاء المؤسسات التي تعبر عن العلاقات  
الاجتماعية أو تتحكم فيها، والخواص  
المميزة التي يتواصل أفراد المجتمع من  
خلالها بعضهم مع بعض.

أما نستاند العلود الاجتماعية كلبفورد  
جيرتز المولود عام ١٩٢٦ والذي يعمل في  
جامعة برنستون Princeton فيرى أن:

الثقافة ببساطة هي مجموعة القصص التي  
نرويها لأنفسنا عن أنفسنا.

وعلى أساس هذه التعريفات تبدو لنا الثقافة - تقريبا - بوصفها كل شيء، وعن هذا  
فإن الدراسات الثقافية أيضا هي تقريبا «دراسة كل شيء»!

## ما هو موضوع الدراسات الثقافية؟

ولا يُعتبر افتقار الدراسات الثقافية إلى مجال بحثي واضح ومحدود مبعث رهشة؛ فنقطة انطلاقها رحبة وواسعة جداً. كما أنها تستخدم جميع المفاهيم الغامضة التي تتضمنها الثقافة بوصفها شاملة لكافة الممارسات ودراساتها.

وهو الأمر الذي يجعل الدراسات الثقافية تختلف بشدة عن المجالات البحثية التقليدية.



لكل من الفيزياء وعلم النفس والفلسفة مساحة واضحة وموضوع محدد للدراسة.

وإذا كانت الدراسات الثقافية تفتقر إلى إطار نظري أو منهجية بحثية فكيف يتسنى لها أن تؤدي وظائفها المنوطة بها؟

ولكن بالتأكيد لها تاريخها البارز والمميز جداً.

وبعيداً عن الطبيعة الغامضة لموضوع الدراسات الثقافية، فإنها تفتقر إلى مبادئ ونظريات خاصة بها.





كل هذا يجعل من الصعب - إن لم يكن من المستحيل - القبول بأي تعريف أساسي لطبيعة هذا الوحش المسمى بالدراسات الثقافية: فهي ليست شيئاً واحداً وإنما هي عدة أشياء، حيث تتخذ موقف المنظر الطبيعي العقلاني والأكاديمي من القواعد القنينة الوضعية إلى النزعات السياسية الجديدة والممارسات "نقلانية وأنماط البحث والتحقيق مثل الماركسية، وما بعد النزعة الاستعمارية، والحركات النسوية، وما بعد البنيوية، وتنتقل من مجال إلى آخر، ومن منهج إلى آخر تبعاً لاهتماماتها ودوافعها.



لذلك فإن الدراسات الثقافية ليست نظاماً، وإنما هي في جوهر الأمر، مصطلح تجميعي لمحاولات عقلية مستمرة ومختلفة تنصب على مسائل عديدة وتتألف من أوضاع سياسية وأطر نظرية مختلفة ومتعددة.



لذلك فكثيراً ما يقال عن الدراسات الاجتماعية أنها "ضد النظام" وإنها نمط من أنماط البحث لا يتقيد بقيود القواعد والنظم.

## خصائص الدراسات الثقافية

٢ - على الرغم من كونها كمنونة منفصلة عن السياق الاجتماعي، والسياسي، فإن الدراسات الثقافية ليست مجرد دراسة للثقافة؛ فالهدف الرئيسي لها هو فهم الثقافة بجميع أشكالها المركبة والمعقدة وتحليل السياق الاجتماعي والسياسي في إطار ما هو جلي في حد ذاته.

١ - تهدف الدراسات الثقافية إلى تناول موضوعات تتعلق بالممارسات الثقافية وعلاقتها بالسلطة وتهدف من ذلك إلى اختبار مدى تأثير تلك العلاقات على شكل الممارسات الثقافية.

إذا من المستحيل عمليا إيجاد تعريف عملي للدراسات الثقافية؛ فإن هذا لا يعني أنه يمكن أن نطلق: «دراسات ثقافية» على أي شيء. ولا يعني - أيضا - أن الدراسات الثقافية قد تكون مجرد أي شيء. فتاريخ الدراسات الثقافية قد سدها بخواص محددة متغيرة جعلتها قابلة للتحديد فيما يتعلق بما تسعى الدراسات الثقافية لإنجازه.

٥ - تلتزم الدراسات الثقافية بالارتقاء بالتحليلات المجتمع الحديث، وأيضا بالخط الجسوري للعمل السياسي. والدراسات الثقافية ليست مجالاً للدراسة عديم الجدوى، لكنها التزام تجاه إعادة هيكلة البناء الاجتماعي من خلال الانهماك في السياسات الحرجة؛ لذلك فالدراسات الثقافية تهدف إلى فهم شكل الهيمنة في كل مكان وتفسيره وخاصة في المجتمعات الصناعية الرأسمالية.

٤ - تحاول الدراسات الثقافية أن تظهر انقسام المعرفة وترويضه من أجل تجنب الانقسام بين نمطين للمعرفة أولهما الضمني وهو للمعرفة البديهية المبنية على الثقافات المحلية، وآخرهما الأشكال الموضوعية للمعرفة التي يطلق عليها العالمية.

٣ - في الدراسات الثقافية تؤدي الثقافة دورين أساسيين: فهي هدف الدراسة، ومناطق الفعل والنقد السياسي على حد سواء. وتهدف الدراسات الثقافية لأن تكون التزاماً فكرياً وبرجماتياً في آن واحد.



## كيف نقوم بالدراسات الثقافية: علاماتية (١)

لكي نفهم كيفية عمل الدراسات الثقافية؛ فإننا بحاجة لأن نرود أنفسنا بمفاتيح المفاهيم والمبادئ الخاصة بها.  
المفهوم الرئيسي في الدراسات الثقافية هو «الدلالة أو العلامة.. Sign»  
والدلالة أو العلامة خواص ثلاث رئيسية هي:



وكان لهذه النظرية اللغوية للدلالة في الخمسينيات والستينيات تطبيقاتها مثل: الثورة الفكرية المعروفة بالبنوية، والتي كان لها عظيم الأثر في مجالات شتى من العلم كالانثروبولوجيا، والتحليل النفسي، والنقد الأدبي، والماركسية... وغيرها من التوجهات الفكرية. وما زالت تتبوأ مكانة مرموقة في دراسات ما بعد البنوية.

(١) Semiotics أي مبحث الرموز: لغوية أو غير لغوية (المراجع)



## تطورت نظرية العلاماتية نتيجة لجهود عالم اللغويات

السويسري فرديناند دي  
سوسير Ferdinand de  
Saussure (1857-1913)  
الذي افترض أن اللغ-  
ظاهرة ثقافية تنتج المعنى  
بنظام معين: فاللغة تنتج  
معنى بنظام محدد من  
العلاقات عن طريق خلق  
شبكة من المتماثلات  
والمتباينات.



نحن نلهم العلامة «بنت» باعتبارها ليست ولداً - نو امرأة - نو حيواناً - لو إلهاً.



إن المبادئ التي تحكم  
اللغويات ونظمها تقوم أيضاً  
بتنظيم عدة أنواع من أنظمة  
الاتصالات ، مثل الكتابة ،  
الفيلم ، والموضة.

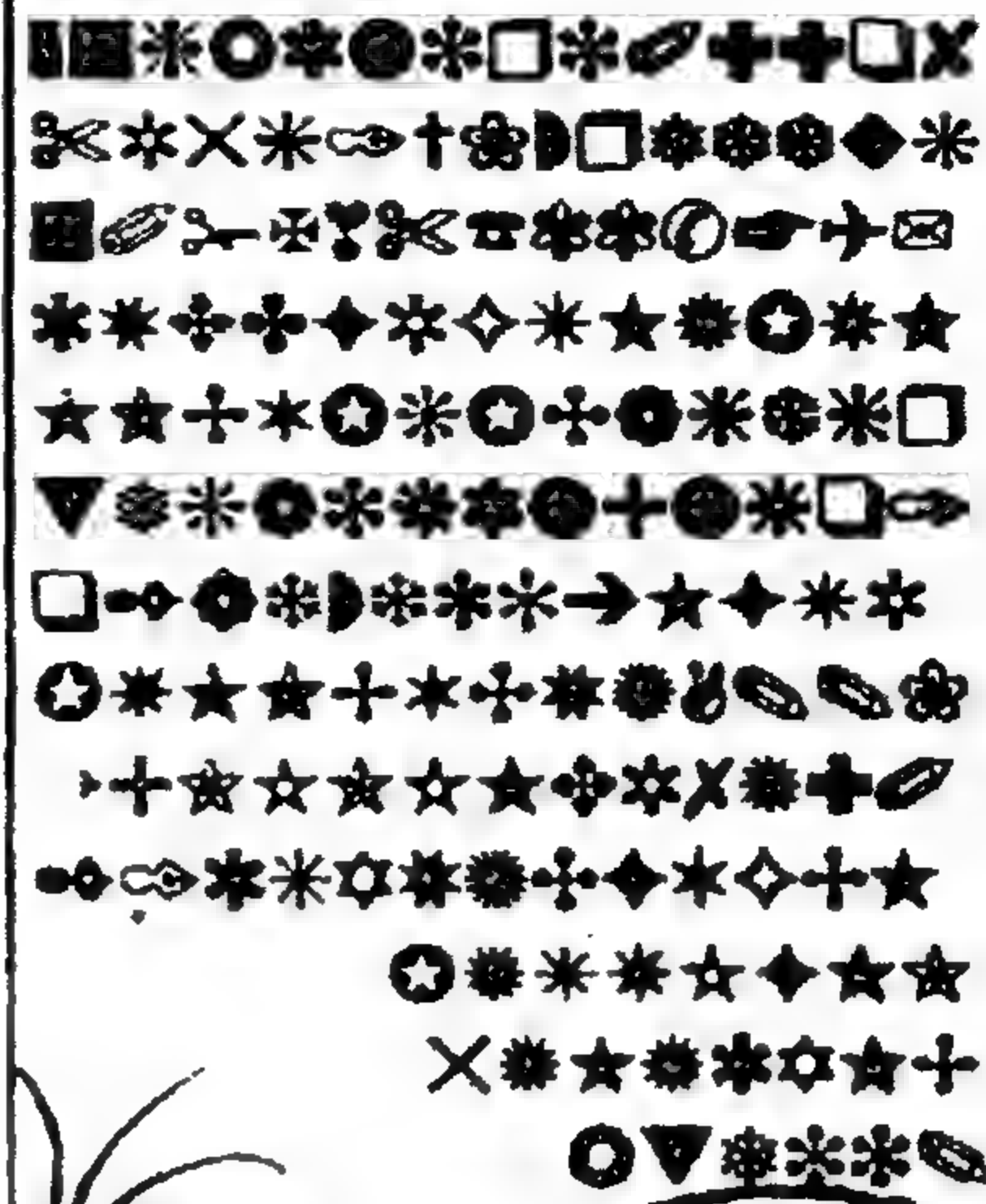
والطريقة التي نلبيس  
بها ، والتي ناكل بها ، والتي يتم من خلالها  
تطبيعنا اجتماعياً وتواصلنا مع الآخرين.  
تمكثنا من التعبير عن أنفسنا ، وبهذا الشكل  
يمكن أن تتم دراستها كعلاقات.



وقد قام اتباع دي سوسير Saussure بتطوير دراسة العلامات من أجل ترسيخ  
دعائم الملامح الأساسية للعلامات وشرح كيفية تفعيلها في الحياة الاجتماعية.

## العلامات، والشفرات، والنصوص

كانت العلامات دائماً يتم تنظيمها بوصفها شفرات محكومة بقواعد ضمنية وأخرى صريحة ثم التعارف عليها أو تقبلها من قبل أعضاء ينتمون إلى جماعة ثقافية أو اجتماعية. هكذا يكون بإمكان نظام للعلامات أن يحمل المعاني المحملة بالرموز والرسائل التي يمكن أن يقرأها من لهم باع في فهم الشفرات. والبناء الأول المكون للعلامات والشفرات هو نص يمكن أن تتم قراءته عن طريق علاماته ومعانيه المحملة بالرموز.



يمكن تقييم  
النص وتقديره إذا  
وضع في سياق.



عند فحص علاقات القوى  
والعلاقات الاجتماعية:  
فالقوى التاريخية المشكلة  
للنص يصبح من السهل  
إدراكها.



يؤخذ بعين الاعتبار  
التوحد بين العلامات والدلالات  
وكذلك البيئة العامة  
والسياق الذي يتواجد فيه  
النص.

Students are advised to consult Introduction Seminars to

## تمثيل الآخر

العملية التي تمنح العلامات والمخرجات دلالات معينة يُطلق عليها لفظ التمثيل . ومن خلال هذا التمثيل يتم إضفاء شكل ملموس ومحدد على الأفكار الأيديولوجية المجردة. وبهذا الشكل فإن الفكرة العلامة: «هندي» قد منحت شكلا أيديولوجيا خاصا من خلال الطريقة التي ظهر بها الهنود في الأدب الاستعماري ولا سيما في روايات Rudyard Kipling [١٨٦٥ - ١٩٣٦] <sup>(١)</sup> وروايات E.M. Forster [١٨٧٩ - ١٩٧٠] <sup>(٢)</sup> التي تصور المواطن الهندي على أنه جبان . ومخنث . وغير جدير بالثقة. هكذا فإن الكينونة للمتمثلة خارج نطاق الذات . والعرق . والعشيرة أو الطبقة الاجتماعية أو الثقافية . أو الحضارة هي الآخر.



- (١) ريبارد كبلنج (١٨٦٥ - ١٩٣٦) شاعر وروائي إنجليزي عُرف بتمجيده للاستعمار البريطاني. وهو صاحب العبارة الشهيرة، «الشرق شرق. والغرب غرب، ولن يلتقيا أبداً...»! (المراجع)
- (٢) إدوارد مورجان فوستر، روائي وكاتب وناقد إنجليزي تحفل كتاباته بالنقد الاجتماعي والسياسي والأخلاقي، رفع المشاعر الشخصية درجة أعلى من الأعراف الاجتماعية. أشهر مؤلفاته رواية «الطريق إلى الهند» عام ١٩٢٤ (المراجع).



### التحليل الاستطراذى

يربط مفهوم الخطاب بين جميع هذه المفاهيم بسياج محكم ويتألف الخطاب من مجموعة من الأفكار المنتجة ثقافياً واجتماعياً مكونة نصوصاً من شأنها أن تحتوى على دالات وشفرات وتمثيلات تصف السلطة في علاقاتها مع الآخرين. وكنمط للتفكير فعادة ما يمثل الخطاب هيكلًا للمعرفة والسلطة ويبرز التحليل الاستطراذى تلك الهياكل واضعاً الخطاب في علاقات تاريخية وثقافية واجتماعية أوسع.





## فك شفرة المطعم الهندي

هكذا بإمكاننا أن نرى أن «راج بالتى» مطعمٌ يقع فى شارع عادى من شوارع لندن وكلمة «Take Away» تحمل دلالة عن هوية المطعم: فهو مطعم خاص بأبناء الطبقة العاملة، يقع فى منطقة عمالية. والاسم Raj يوحى بارتباط استعماري بالهند، ربما يدل أيضاً على اسم مالكة! وكلمة «بالتى» - أيضاً - كلمة ذات دلالة. لكن - على وجه الدقة - ما دلالتها؟

لكن ندرك دلالة النص فلنضع «راجى بالتى» فى سياق علاقة مع المطاعم الهندية الأخرى، وتاريخها، ودلالاتها الثقافية فى إنجلترا. فقد صنع المطعم الهندى وجوده الملموس فى بريطانيا فى الخمسينيات بعد وصول العديد من المهاجرين من شبه القارة الهندية.



وكلمة «كارى»<sup>(١)</sup> نفسها كلمة ذات تاريخ: فقد كان الكارى بضاعة رائجة فى العصور الوسطى عندما منح الإمبراطور المغولى جاجير Jahangir<sup>(٢)</sup> تصريحاً للسير Thomas Roe<sup>(٣)</sup> فى عام ١٦٠٥ بتأسيس شركة فى الهند يتكون نشاطها الرئيسى تصدير التوابل الهندية والكارى بصفة خاصة.



وبعد أربعمائة (٤٠٠) عام بعد ما صنع الاستعمار صنيعه وتم النظر للهنود بتقديمهم على أنهم الآخر؛ أصبح الكارى يعنى الحد الأدنى للقيمة فى الطعام [الشكل الأدنى للطعام الرخيص] وكان فى هذا مساوياً للبطاطس المقلية . وحل محلها على عرش الأطعمة الشعبية .  
وكحركة معارضة؛ فإن الدراسات الثقافية قد تظل مجالاً رحباً للإمكانيات غير المتوقعة .  
وغير المتخيلة، غير المدعوة خاصة بالنسبة لهؤلاء الآتين من خارج الغرب .

(١) Curry الكارى هو مزيج من البهارات الهندية (المراجع) .

(٢) يكتب أيضاً «جهانكير» (١٥٦٩-١٦٢٧) رابع أباطرة الأسرة المغولية فى الهند . وهو ابن الإمبراطور أكبر . وكان سكيرا ومدمناً للأفيون . لكنه تمتع بحس جمالى مرهف فشج الفنون لا سيما الرسم (المراجع) .

(٣) سيرتوماس رو (١٥٨١-١٦٤٤) دبلوماسياً إنجليزى . نال شهرة عريضة بما حققه من نجاح فى بلاط الإمبراطور المغولى «جهانكير» وتوقيع معاهدات تجارية معه أعطت امتيازات عديدة للتجار الإنجليز . ثم عمل بعد ذلك سفيراً لدى الإمبراطورية العثمانية . (المراجع) .

والمطعم الهندي نفسه كان يُنظر إليه باعتباره كينونة متوحدة. وكانت جميع المطاعم التي تقدم أطعمة من شبه القارة الهندية الضخمة قى جواهرها هندية. ولكن تناول الطعام الهندي تضمن أيضا تناول أطعمة مختلفة ومتميزة ومتنوعة من الهند وباكستان وبنجلاديش وسيريلانكا والموغال. والطبق المميز لجنوب الهند المعروف باسم خضروات أو غير خضروات Veg or non-veg أما بالنسبة للبريطانيين، فكان الكاري هو كل شيء حتى السبعينيات. وكانت لعبارة «لنذهب لكاري» دلالات خاصة. فقد كان الغلمان عندما تغلق الحانات يذهبون ليتقيأوا ما قد تسموه.



لكن كان Masala للمطاعم الهندية أيضاً باعاً في المقاومة؛ ففي بواكيرها كانت المقاومة تستهدف جهل الزبائن من البيض الكاري الذي ترغب فيه هو الكاري الذي تحصل عليه ، وكان الكاري نفسه يقدم تحت مسميات مختلفة؛ فالشخص الذي يتناول Rogan gosht أو Chiechen Masala أو Prawn Curry كان يأكل شيئاً واحداً باختلاف طفيف في قطع اللحم. أما كلمة «بالتى» Bal- ii فتمنحنا مفتاحاً لنمط آخر من المقاومة.



البالتى هو وعاء أو إبريق أو دلو لحمل المياه بهدف استخدامها في الغسيل والاستحمام.



في شبه القارة كثيراً ما كانت تستخدم لغسيل المراحلض الأرضية القديمة.

تحضير مطبخ يتميز بالتحضر والتنوع مثل المطبخ الهندى أصبح امراً عميقاً متسعاً وخارجاً عن نطاق القواعد، والسؤال الذى يفرض نفسه الآن هو: ما نمط العلاقة بين المطاعم الهندية والبالتى؟

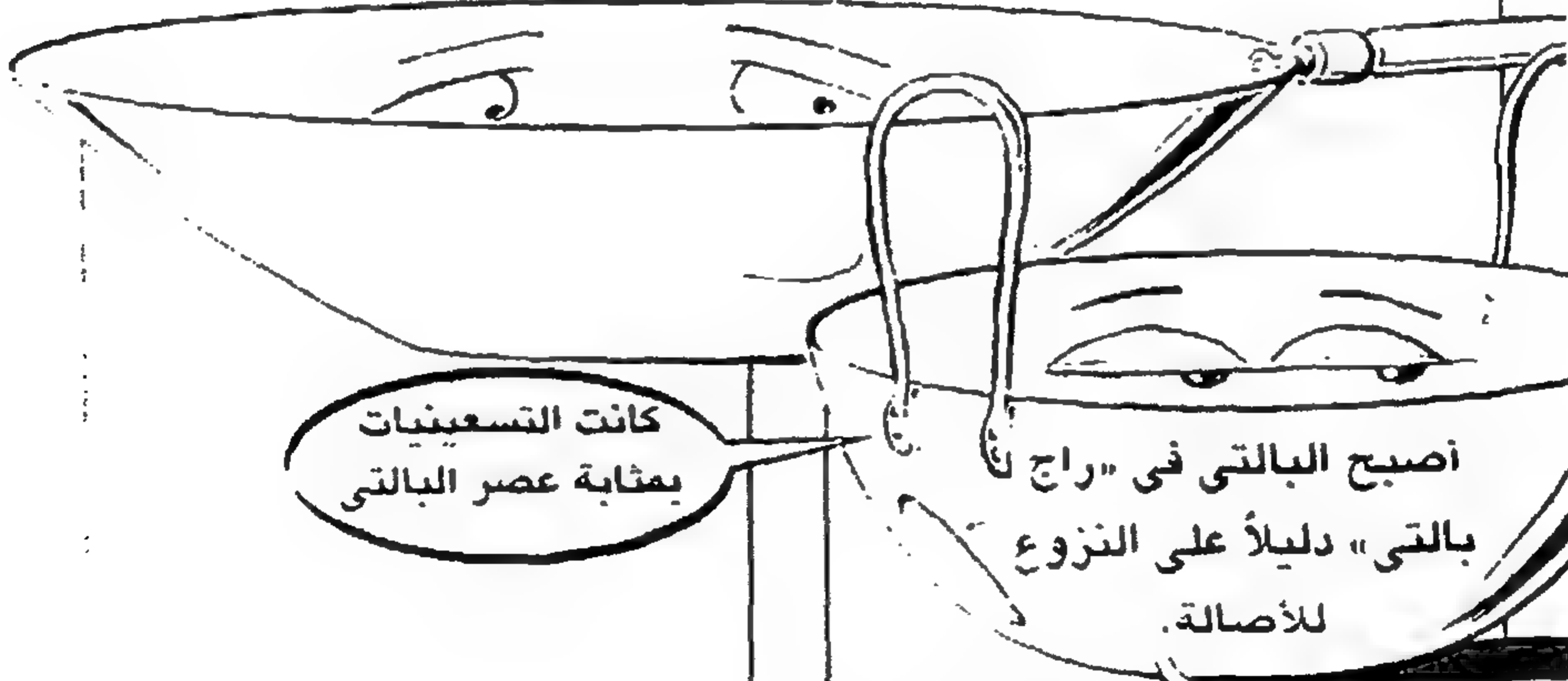


يلعب البسالتى دوراً هاماً فى  
الكيفية التى تباع بها المطاوع الهندية  
لروادها «الأصالة». عندما أدرك الزبون  
الأبيض أن الكارى مصطلح متعدد  
الاشتقاقات يصف أنواعاً متعددة من  
الأطعمة التى تتسم بالتباين أصبح  
الطعام الهندى الأصيل مرتبطاً  
«بالتندور» أى الفرن الذى يتم فيه طهيته.



اطاح التندور  
بالحقن والكرايمية  
استى سادت فى  
النشائيات.

فى السبعينيات كانت  
جميع الأطعمة الجيدة  
والأصيلة تطفى فى  
التندور.



كانت التسعينيات  
يمثابة عصر البالتى

أصبح البالتى فى «راج»  
بالتى» دليلاً على النزوع  
للأصالة.

فى الواقع  
كانت «الكرايمى»  
تتظاهر بكونها  
بالتى..

وبشكل أكثر عمومية يخفى «البالتي» تحولاً دقيقاً خبرته وجريته مطاعم شبه القارة وما زالت تجربة. ويعد بيع البالتي - كما جاء - إحياء لما هو تقليدي وأصيل في الثقافة الهندية - بمثابة مخرج لمطاعم شبه القارة من أجل استعادة مكانتهم واسترداد تاريخهم في المجتمع البريطاني.

وعن طريق وضع ملصقات مختلفة من أجل تصنيف نوع واحد من الطعام ، كان بإمكان المطعم الهندي الخروج من إطار مطاعم الطبقة العاملة، وتبوؤ مكانة مرموقة في زمرة المطاعم المحدثّة.

والنقطة المفاجئة للبالتي لا تختلف عما فعله مارسيل دوشامب Marcel Duchamp فيما يتعلق بالمبولة المتواضعة.



Handwritten signature or name in Arabic script.



لقد كانت أسماء المطاعم تكشف عن العلاقة الوثيقة والمتغيرة بين المطاعم الهندية والمجتمع البريطاني . وفي فترة الستينيات كانت المطاعم الهندية تحمل أسماء «كالمهراجا» و«أيام الحكم الأخيرة». وقد وضعت تلك الأسماء لتجديد ذكريات المولعين بالإمبراطورية التي انتهت مؤخرًا. في أثناء المرحلة التالية تغيرت تلك الاسماء إلى «تاج محل» و«الحصن الأحمر» والتي بدورها استدعت صورًا من التاريخ الثرى. وتعاليم الحضارة الهندية التي قمعت الطموحات البريطانية من أجل تحقيق إمبراطورية بينما تحمل تاريخهم. وفي المرحلة الثالثة نجد أن تلك الأسماء كانت تكشف عن علاقتها بالاستعمار. ولم تكن تكشف فقط عن تشربها بعرقية جديدة بل أيضًا عن الغشوض الذي يوحى به الاسم والذي كان يجذب الهنود لتناول الأطعمة الهندية مثل «لاهور كاراتا» و«بومباي براسيري».

أما في أحدث مرحلة فنجد أن مطاعم شبه القارة الهندية قد غيرت أسماءها مرة أخرى. لتصبح ذات دلالة على أصالة التعبير. وهذا أثر وجود أسماء مثل: «جالابى جنكشن» . و«كافى لازيز» و«سوهو لازيز».

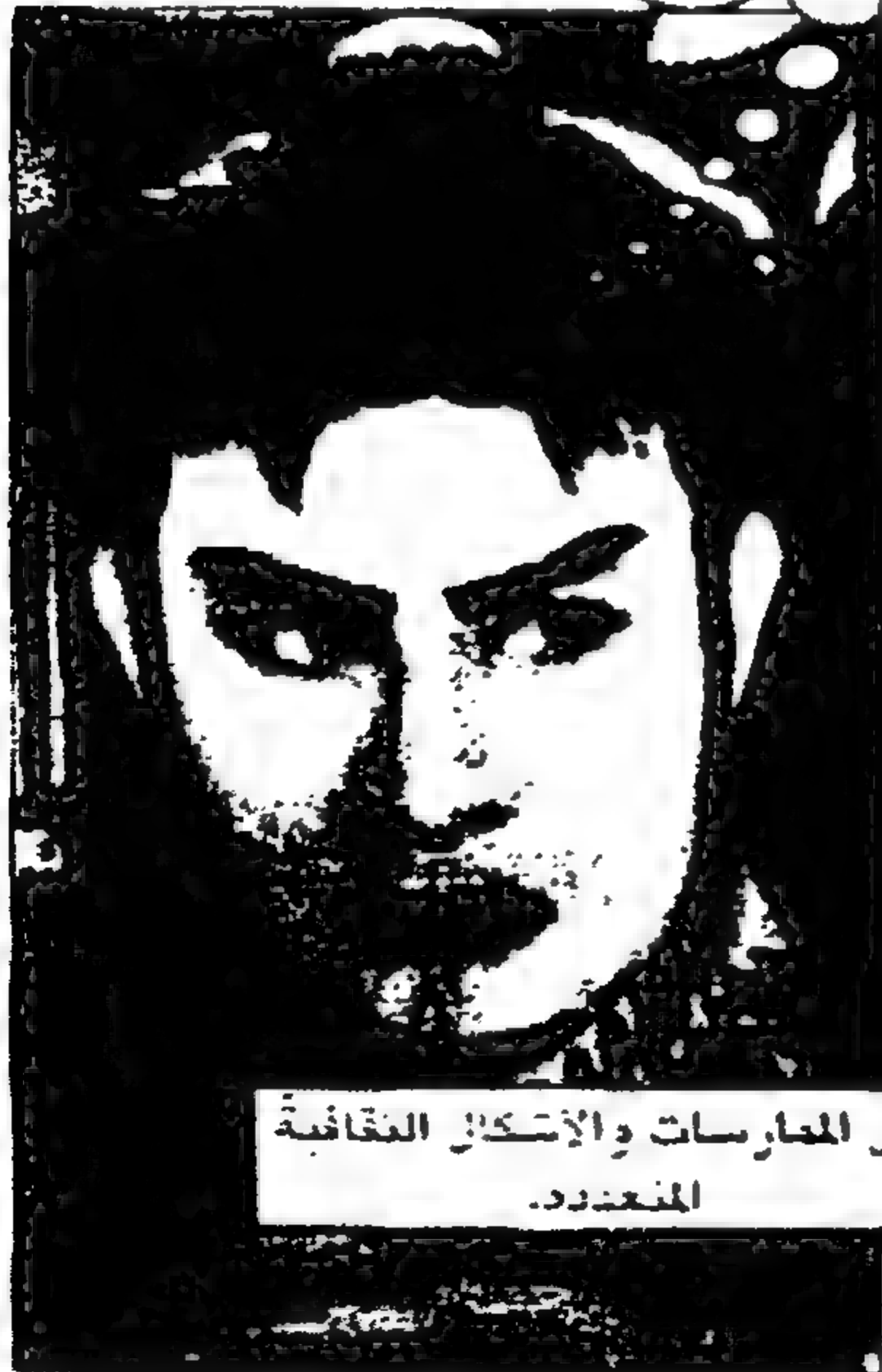
وفي أكثر تلك المطاعم كان مكان الطهى جزءًا من الخبرة في مجال الطعام حيث لا يضمن فقط أن الطعام قد طهى بشكل جيد. بل إنه كان يستعيد تلك العلاقة المباشرة والملموسة بين الأيدي التي تطهو . والأيدي التي تتناول الضعام.

وإذا انتقلنا من التحليل  
المنطقي إلى التفسير يمكننا  
استنتاج أن المطعم الهندي  
بوصوله إلى أقصى شكل من  
أشكال الثقافة التقليدية قد جاء  
بمعجزة حقيقية بالفعل حين  
خرج إلى حيز العالمية، وحين  
أصبح ملائمًا لتلك الفئة القليلة  
التي تهتم بالمسائل الصحية.





إن استخدام مثل تلك الأساليب الى جانب الدراسات الثقافية قد عمل على تحليل الثقافات متعددة المواجه فإن الدراسات الثقافية تكون قد قامت بتحليل جميع على تحليل الثقافات المختلفة.



وكل الممارسات والأشكال الثقافية المنعقدة.

ART  
ARCHITECTURE  
ADVERTISING  
LITERATURE  
MUSIC  
FILM  
TELEVISION  
THEATRE  
DANCE...

## أصول الدراسات الثقافية:

لقد جاء تعبير «الدراسات الثقافية» من خلال مركز الدراسات الثقافية المعاصرة (CCCC) بجامعة برمنجهام الذي تأسس عام (١٩٦٤).



وقد نشر المركز الأبحاث الأولى المتعلقة بالدراسات الثقافية والتي كانت تهدف بشكل خاص إلى التعرف بالقضاء تم غزو ذلك إلى جانب العمل على وضع الدراسات الثقافية على الخريطة الفكرية. ومنذ ذلك الحين نجد أن ما صدر عن المركز قد اكتسب طابعاً استثنائياً في ذلك المجال.



إن كتابات كل من «ريتشارد هوجارت» المولود عام ١٩١٩ و«ريموند ويليامز» (١٨٨٨ - ١٩٢١) و«إي بي طومسون» (١٨٩٣ - ١٩٢٤) و«ستوارت هول» (المولود عام ١٩٣٢) والتي كانت مرتبطة بمركز الدراسات الثقافية المعاصرة في أوقات عديدة تعتبر نصوصاً مؤسسية في الدراسات الثقافية.



## الآباء المؤسسون:

إن كتابات الآباء المؤسسين قد انتقلت من محيط اجتماعي وتاريخي متفرد

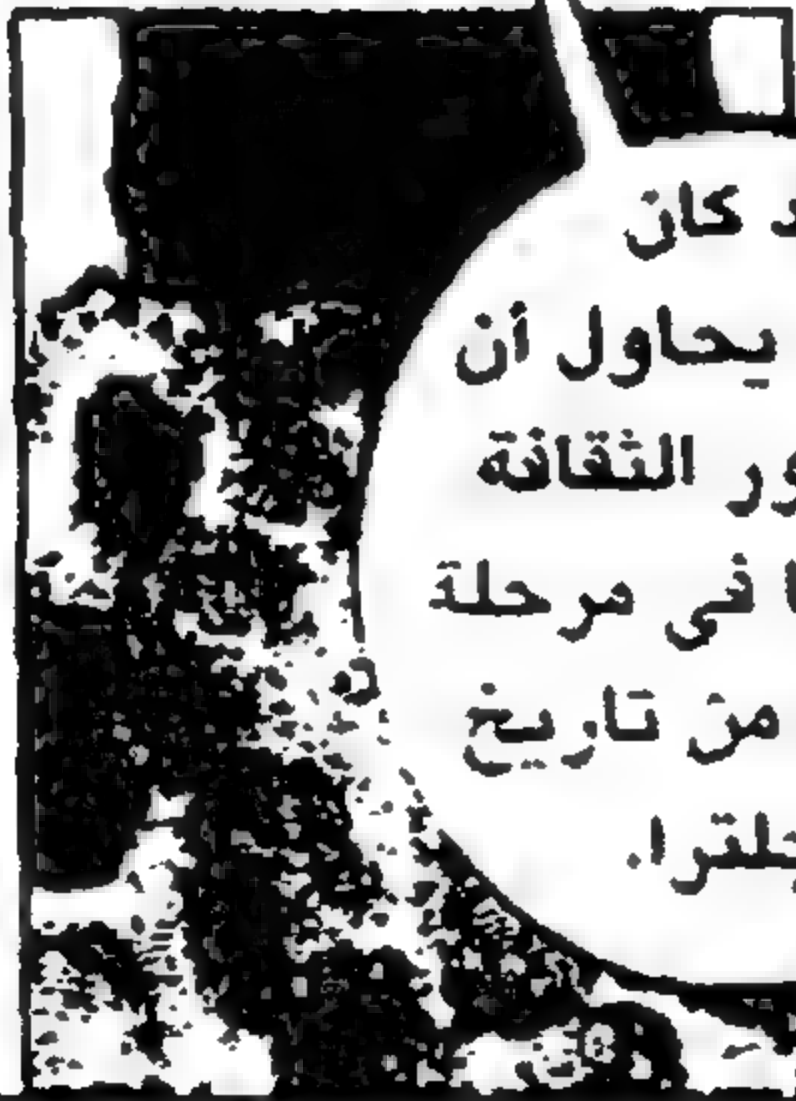
لقد جننا  
جميعاً من جذور الطبقة  
العاملة وتعلمنا في  
معاهد تعليم الكبار.



لقد كنا في أساليبنا  
المتعددة معنيين بمسألة  
الثقافة بين الطبقة المعتمدة  
أساساً على المجتمع  
الإنجليزي.



لقد كان  
كل منا يحاول أن  
يفهم دور الثقافة  
وتأثيرها في مرحلة  
حاسمة من تاريخ  
انجلترا.



لقد انتهت الحرب العالمية الثانية لتوها ، وزادت فرص التعليم داخل بريطانيا ، وتم تقديم الدعد لتعليم الكبار ، باعتبارها وسيلة لإعادة التعمير بعد الحرب إلا أن سياسات الطبقة قبل الحرب كانت لا تزال في مستواها الطبيعي في تلك البيئة المتغيرة على نحو سريع وعلاوة على ذلك فقد غرت. الثقافة الشعبية الأمريكية بريطانيا . تلك الثقافة التي شكلت الضمير العام وأبرزت الشخصية السائدة في تلك الطبقة من الحياة الثقافية الإنجليزية.

رأى مفكرو الطبقة العاملة مثل: «هوجارت» و«ويليامز» ان مهنة هي  
التصديق على أن الثقافة الخاصة بعامه الشعب تتعارض مع ثقافة النخبة  
(الثقافة العليا) من الطبقتين الوسطى والعليا.  
وقد عملوا على نشر الثقافة الشعبية الأصيلة للطبقة الصناعية الجديدة.



## ريتشارد

### هوجارت

بدأ «ريتشارد هوجارت» عمله الأكاديمي بوصفه محاضراً لتعليم الكبار في جامعة «هول» واستمرّ إذاً للأدب الإنجليزي في جامعة برمنجهام. وقد أسس مركز الدراسات الثقافية المعاصرة. وقد أعطى كتابه: «قوائد القراءة والكتابة» (١٩٥٧) للدراسات الثقافية شكلها المبدئي والمحدد وقد اعتمد في كتابه على أفكار أف. ريفس - FR Leavis (١٨٩٥ - ١٩٧٨) في النقاش الأدبي (١).

ويقول هوجارت: إن القراءة الدقيقة للفن يمكن أن تكشف عن شكل الحياة لمجتمع يمكن استشرافه. والفن فقط هو القادر على إعادة خلق حياة جديدة بكل تعقيداتها الفنية وتنوعها.



قالقن وحدد هو القادر على إخراجنا خارج حدود البنية المعقدة على الزمن في تجاربنا اليومية.



إلا أن الطبقات العاملة أصبحت واقعة بين النخبة الإعلامية والفنية.

وقد عبرت النخبة عن موقفها القوي بأن أعطت شرعية وشفافية لممارساتها وأشكالها الثقافية، وإظهار النقاط التي تنطوي على مدلول؛ ولذا فقد اشتمل الفضال الثقافي على الفضال من أجل الشرعية والوضع الثقافي.

(١) فرانك ريموند ليفس ناقد أدبي ومعلم إنجليزي وقد ساعدته زوجته لأكثر من عشرين سنة في نشر مجلة أدبية (المترجم).



## الحياة الحقيقية للطبقة العاملة

يرى هوجارت ان  
حياة الطبقة العاملة  
مرتبطة تمامًا بثقافة  
ما قبل الحرب في  
بريطانيا.



وهو يقارن نظرة  
الحنين إلى الماضي  
لدى الطبقة العاملة  
والتي غالبًا ماتم  
التحرش بها وتسميتها  
بالثقافة العمدة.



أصبحت الحانات  
ونوادي العمال مرتبطة  
تمامًا بالتركيب الأسري  
وانتماء اللغة إلى جانب  
الأنشطة الاجتماعية: مما  
أدى إلى وجود حياة ثرية  
ومتعاسكة إلى حد كبير.

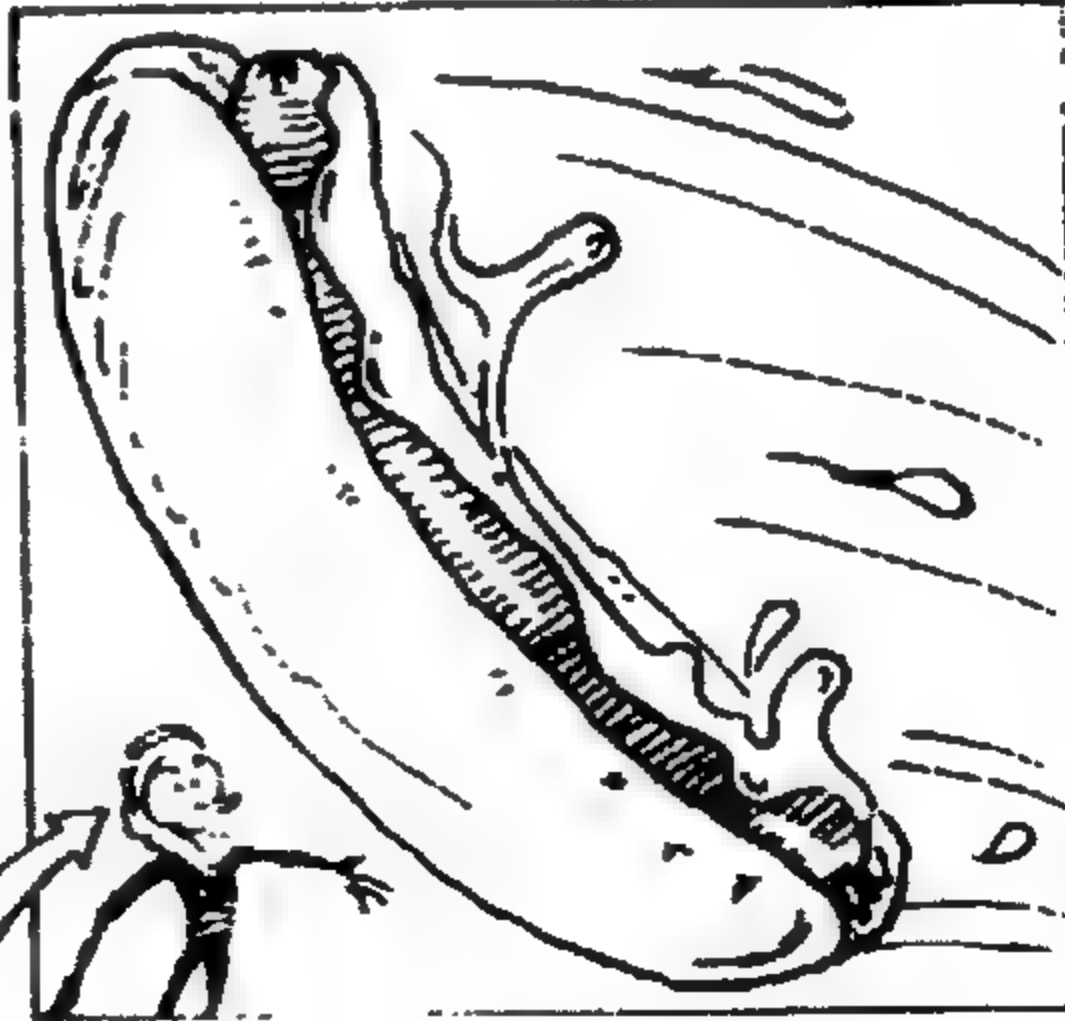


من موسيقى البوب الأمريكية الوافية والبرامج  
التليفزيونية والكوميديا والجريمة والروايات  
الرومانسية.



لقد حلت محل  
الثقافة الشعبية التقليدية تلك  
الثقافة المرتبطة بشكل مباشر ووثيق  
بالوضع الاجتماعي للطبقات العاملة.  
أولئك الذين ينتجون تلك الثقافة  
ويستهلكونها.

لذا فدراسة الثقافة هي دراسة الطرق  
والأساليب التي من خلالها تستولي وسائل  
الإعلام والثقافة الأمريكية الوافدة على عقول  
الطبقات العاملة.



وفي الوقت الذي كانت تتركز فيه  
مهمة الدراسات الثقافية على تحليل  
المدلول، كان هدفها الحكم على ذلك  
المدلول.

فكر

### ريموند ويليامز

بدأ ريموند ويليامز حياته الأكاديمية بوصفه محاضراً لتعليم الكبار ، وألقى محاضرات في جامعة أكسفورد ما بين عامي (١٩٤٦ - ١٩٦٠) ، وقد تعرض في كتابيه: (الثقافة والمجتمع ١٩٥٨م) ، و(الثورة طويلة الأجل ١٩٦١) لمبدأين من مبادئ الماركسية.



ريموند  
ويليامز

الأول: هو  
تمرس رؤية الثقافة  
باعتبارها تعبيرات محددة  
للتماسك الوثيق للمجتمعات  
والآخر هو مناهضة  
الحتمية<sup>(١)</sup> بكافة  
أشكالها.

فويليامز يرى أن الثقافة هي كيان واحد لا يتجزأ ، وأسلوب حياة كامل من الناحية المادية ، والفكرية ، والروحية. وقد تتبج مراحل تطور الثقافة من خلال جوانبها التاريخية المتعددة وصولاً إلى شكلها الكامل. كما اهتم أيضاً بظهور الثقافة الإنسانية العامة في مجتمعات معينة حيث تشكلها الأنظمة المحلية والمعاصرة.

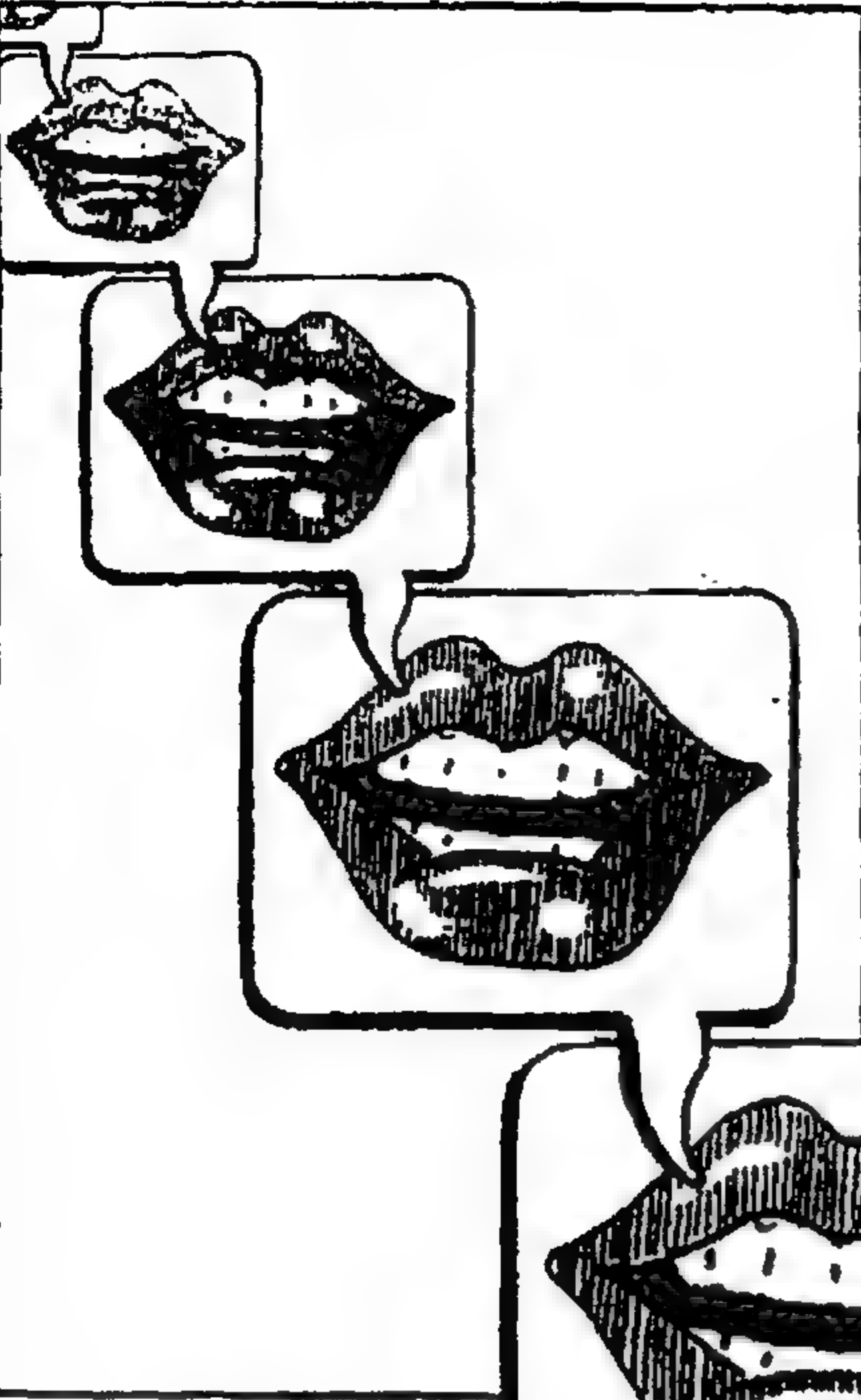
(١) الحتمية: مذهب يقول إن أفعال المرء والتغيرات الاجتماعية هي ثمرة عوامل لا سلطة للمرء عليها.

الحتمية التاريخية في الفكر الماركسي، ويمثل هذا الاتجاه في الفلسفة الكلامية العربية فرقة الجبرية أو القدرية في العصر العباسي.

وقد تخطى ويليامز التحليل  
الأدبي والفلسفي إلى دراسة اللغة  
بكافة أشكالها.

تلك الأشكال التي تُستخدم في  
إطارها اللغة لكي تعطي معنى  
للتجربة الحية. ويقول ويليامز:  
«ليس هناك ما يشبه تلك الطبقات  
الدنيا من المجتمع، ورؤيتنا للناس  
كتكتلات تجعل ثقافتنا العامة  
طيبة وسيئة في الوقت ذاته».

لكن التمرس  
على تحديد المدلول -  
وهو الشيء الطيب  
والموروث والدائم ،  
والشيء والموروث  
والدائم - ليس  
شيئاً يسيراً.



فيمكن أن يستخدم المدلول  
لمساندة التراكيب الفكرية ودعمها  
كما يعبر عن احتقار الجهود  
العامة التي يبذلها البسطاء.  
ويؤكد ويليامز في كتابه: (الثورة  
طويلة الأجل) أن المجتمع  
البريطاني قد مر بالثورة تلو  
الأخرى؛ فقد اجتاز الثورة  
الصناعية ، والديمقراطية ،  
والتحول الثقافي.





إ. ب. طومسون: الطبقة

### الواعية

كرس طومسون نفسه  
للاشتراك في حملة من أجل  
السلام، وهو نائب رئيس حملة  
نزع السلاح النووي (CND)،  
وكان إ. ب. طومسون مؤرخًا  
راديكاليًا\* استطاع أن يغيّر فهمنا  
للتاريخ البريطاني؛ ففي كتابه  
الذي يعتبر نواة لهذا الفكر:  
(نشأة الطبقة العاملة في إنجلترا  
١٩٧٨) يسعى إلى شرح نشأة  
الطبقة العاملة في إنجلترا في  
فترة تاريخية محددة، وبهذه  
الطريقة يستعيد أهميتها  
واهتماماتها وكذلك تجربة  
الجمهور الإنجليزي الذي تجاهله  
التاريخ التقليدي.

إن اختلافي مع  
الماركسيين النظريين  
والاجتماعيين هو إصراري  
على أن الطبقة هي ظاهرة  
تاريخية لا يمكن فهمها  
بوصفها بنية ما أو مقولة  
ما أو فئة ما.



إن الطبقة ليست مجرد شيء، بل  
هي ما يحدث أو يظهر بالفعل في  
العلاقات الإنسانية.

(\*) راديكالي: هو الشخص الذي يميل إلى إحداث تغييرات متطرفة في الفكر.

## تذكر التاريخ

يقول طومسون لكي نفهم الطبقة فمن الضروري أن نراها بوصفها شكلاً ثقافياً ينشأ من مجموعة عمليات يمكن دراستها فقط كما تطرح نفسها خلال فترة تاريخية مهمة.

ليست لثقافة الطبقة العاملة مصادر مختلفة من ثقافة عليا على الرغم من أنها تخلق ساحات جديدة وكاملة للارتباط الثقافي والتلازم إلى جانب النشاط الإبداعي معها.



ويبين طومسون التناقض الذي يمكن أن تحويه تلك المصادر المستركة، فعلى سبيل المثال: القصة الرمزية الكلاسيكية التي كتبها «جون بنيان» بعنوان: (رحلة الحاج) (١) ١٦٨٤ - ١٦٧٨ وحركة الميثودية الدينية في القرن الثامن عشر تلك الحركة التي اختترقت المجتمع الإنجليزي (٢)، والمعنى يكمن في الأسلوب المتبع في كل منهما، فمثلاً، لو أن ميكانيكياً تقابل مع دوقة فإنه سيدرك - دون شك - حقيقة وضعه، وكذلك لو وضع في موقف يضطر فيه لتغيير تصرفاته.

(١) جون بنيان (١٦٢٨ - ١٦٨٨) واعظ وكاتب ديني إنجليزي، وتعتبر قصة الرمزية «رحلة الحاج» من أعظم ما كتب وهي مليئة بالمحبة العميقة للجنس البشري، ولهذا نالت إعجاب القراء الإنجليز طوال قرون بأكملها (المراجع).

(٢) الميثودية الدينية Methodism طائفة بروتستانتية أسسها جون وزلي عام ١٧٤٠ د (المراجع).

وينبغي أن تفهم الثقافة من خلال تجارب الفائزين والخاسرين وإسهاماتهم معاً. فلا يمكن أن نصدر أحكاماً بشأن الناجحين فقط بينما تغفل الطرق المضللة، وكذلك القضايا المهمة بل تغفل الخاسرين أيضاً. أحدثت كتابات «طومسون» تطوراً في الدراسات الثقافية، هذا التطور يستحق أن يؤخذ بعين الاعتبار؛ فالثقافة الشعبية العامة ليست ابتكاراً جديداً لمجتمع مستهلك، وهذه الثقافة لها تاريخ، وعلاوة على ذلك نرى أن تفضيل طومسون للثقافة التي توضع من أجل

إن  
رذيل الثقافة  
ومعناها  
يستدل عليها  
من خلال  
الضحايا  
والمجنى عليهم  
كما يستدل  
بالفائزين  
المرعومين

الطبقة العاملة على الثقافة التي يكونون عليها بالفعل هو شيء يستحق الاهتمام. ففي وقت من الأوقات لم تتجاوز دراسة المعاني عقدا من الزمان، ثم يأتي بعد ذلك تأكيد طومسون على التغيير الاجتماعي الذي يحوي معنى في فترة تاريخية مهمة. الأمر الذي يساعدنا على التمييز بين الغث والسمين.





اختلف طومسون مع الفيلسوف الفرنسي لويس ألتوسير (٩٨ - ١٩١٨) ذلك الفيلسوف الذي أدخل موضحة البنيوية على الماركسية انظر ص ٤٤.

عندما نشر رد المضم على الماركسية الألتوسيرية في كتاب بعنوان: «فقر النظرية» عام (١٩٧٨) وهو الكتاب الذي جعله نموذجاً غامضاً أمام العديد من ممارسي

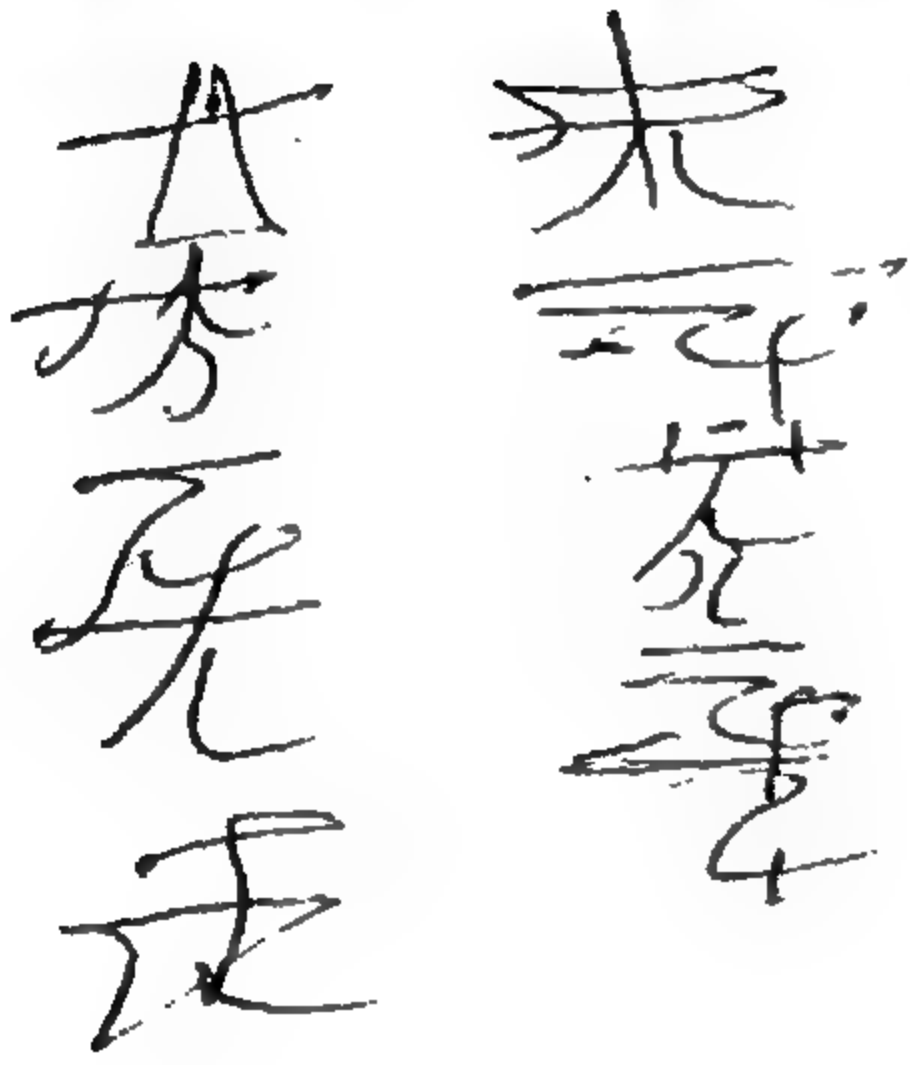
الدراسات الثقافية. ومع ذلك: فلا تزال هناك عقلانية مبنية على أسس وكذلك منطق ثابت في كل مناقشاته. ومعاركه الضاربة، وبالتأكيد فإن رايه القائل بأن: «القضايا الخاسرة في انجلترا يمكن أن تحقق نجاحاً في آسيا أو أفريقيا» يعطينا صورة عن التعذرية والانفتاح الجديرين بالاتباع



إن التاريخ ليس إلا شكلاً نحارب داخله ، وقد حارب الكثيرون من قبلنا؛ فالماضي لما ينته ، أو يركن إلى الخمول ، أو يعدّ مقيداً بحدود؛ فداخله تنطوي رموز المصادر الإبداعية ودلائلها التي توازر الحاضر. وتعطي صورة مسبقة عن إمكانيته.



## ستيوارت هول



فاز هول بمنحة للدراسة في جامعة أكسفورد وتعلقت دراسته بالتاريخ الثقافي. وفي الخمسينيات والستينيات والسبعينيات من القرن العشرين انضم هول لمركز الدراسات الثقافية المعاصرة ببرمنجهام، وقد انتقل ستيوارت في الثمانينيات للدراسة في الجامعة المفتوحة وأدار ستيوارت نقاشاً بعنوان: (الأزمة الجديدة) عن الماركسية اليوم.

ستيوارت هول - عالم الاجتماع والناقد - هو من أعظم الآباء المؤسسين. وبالفعل كما قال أحد النقاد فإن الدراسات الثقافية قد نرعت خطأ إلى الالتفاف حول عدد قليل من المقالات التي تنطوي على مشاكل كثيرة والتي كتبها ستيوارت هول. ولد ستيوارت في جامبيكا في أوائل الثلاثينيات. وكان ينحدر من طبقة متوسطة وعائلة محافظة. وفي عام (١٩٥١م)

## الممارسة الفكرية

كان هول دائم الاهتمام  
بمذهب الفعالية إلى جانب العمل  
النظري ، وقد آمن بأن الدراسات  
الثقافية بحاجة ماسة إلى كل من  
المسائل السياسية والنظرية بما  
لا يسمح لإحداها بالتأثير سلبيا  
على الأخرى.

فالعمل الفكري - كما قال هول  
مراراً - يجب أن يبقى دائماً واقعاً  
تحت تلك الحافة الحادة للمعرفة  
والنظرية في الوقت الذي ينبغي  
أن يظل ملتزماً بنقل تلك الأفكار  
خلف حدود طبقة المفكرين

لأنه بدونها  
سيكون العمل الفكري  
ممكناً، بينما ستفتقد  
أوجه الممارسة الفكرية  
كالسياسة مثلاً.



ويمكننا رؤية حياة هول وأعماله  
من خلال تلك المقاميم -  
ومحاولة التوافق مع تلك القوى  
المتصارعة واستغلالها وتحويلها  
إلى اتجاهات إبداعية وسياسية.

## الثقافة تصنع الاختلاف

كارل ماركس وقد تركز اهتمامي  
في تلك الفترة على «الماركسية  
التركييبية».

وقد تم التخلي بشكل او  
بآخر عن الماركسية في أواخر  
الثمانينيات وأوائل  
التسعينيات.

ومع ذلك فعلى الرغم من  
علاقته الغامضة بالماركسية  
فإن هول لم يقبل أبداً أن يكون  
الصراع الطبقي هو المفسر لكل  
شيء والمحدد له.

وصف هول نفسه بأنه لا  
يزال على مسافة قريبة من  
ماركس ، ومع ذلك ففي أواخر  
الخمسينيات وأوائل  
الستينيات يتخلي هول عن  
الماركسية بسبب رغبة ملحة  
في الاهتمام بالفكر المعاصر ،  
وقد تغير ذلك عندما تراجع  
الفكر الماركسي في  
السبعينيات: «لقد اخترت  
نظرية متكاملة لم يسبق  
تحليلها من قبل، وهي نظرية



كان ستيوارت هول يصر دوماً على أن الدراسات الثقافية يمكن أن يكون لها بالفعل تأثير عملي على الواقع، كان يتحدى المفكرين بسؤاله: «ما تأثيركم الحقيقي على العالم؟!».

فإجابة هذا السؤال ستحدد ماهية الدراسات الثقافية وما تستطيعه وما لا تستطيعه على الإطلاق، وما يجب أن تقوم به وما تملكه من مقومات.



بحق الرب ما  
الفائدة التي تقدمها  
الدراسات الثقافية  
لأولئك الذين يموتون  
في الشوارع؟

ما فائدة فحص  
الشكاوى، إذا لم يكن هناك  
رد على من يسأل ليعرف:  
هل يلزمهم تناول عقار  
لمرض الإيدز؟ وهل ذلك  
يعني أنهم سيموتون بعد  
يومين أو قبل ذلك  
بشهور؟!





## الدراسات الثقافية البريطانية

في بدايتها كانت الدراسات الثقافية متأثرة باليسارية الجديدة. وقد رأى كثير من المؤرخين أن نشأة اليسارية الجديدة وتطورها كانا بمثابة نواة للارتقاء بالدراسات الثقافية. وقد نشأت اليسارية الجديدة كرد فعل بريطاني على العدو الروسي لهنغاريا عام (١٩٥٦).



إن قمع ستالين

الوحشي للانتفاضة الشعبية  
في الدولة المجرية (الكتلة  
السوفيتية) يعتبر حدثا بارزا  
بالنسبة للشيوعية الأوروبية  
الغربية.

الكثيرون -

ممن شجبوا تيار ستالين  
الخاص والمنبثق من  
الماركسية قد عدلوا على  
تشكيل اليسارية  
الجديدة

لم يسمح

للطلبة أو المفكرين  
أو الجماعات البريطانية -  
الذين انضموا إلى الجماعات  
ذات الآراء المتطرفة - بأن  
يكونوا جزءا من المؤسسات  
المسيطرة التي لعبت دورا  
مهما في تكوين اليسارية  
الجديدة.

## عالمية الدراسات الثقافية

لقد انتشرت اليسارية الجديدة في بقاع كثيرة من العالم: لأن المفكرين من غير الإنجليز كان يستحيل عليهم اختراق البناء اليساري البريطاني: وطبقاً لما يقوله ستيوارت هول، فإن هذه هي النقطة الفاصلة التي نفيدها عندها تاريخ اليسارية الجديدة والدراسات الثقافية البريطانية.

لم يتحد المفكرون  
ذوو النزعة الاستعمارية  
بشكلها البريطاني فقط بل أكدوا -  
أيضاً - على الدور الذي لعبته  
القوى الخارجية ممثلاً في  
المفكرين ذوي النزعة  
الاستعمارية.

وما كان  
ليصبح هؤلاء  
الدخلاء أي وجود في  
غياب تاريخ طويل  
من العلاقات  
الاستعمارية.

لقد جننا  
إلى موطننا  
الاستعماري هذا  
للدراسة؛ وإذا فقد قمنا  
بتقديم الأصوات  
والرؤى الخارجية  
المتعلقة بالمواقف  
التقليدية  
لليسارية!

ولولا هؤلاء المفكرون - ذوو النزعة الاستعمارية - لم يكن لليسارية الجديدة أو الدراسات الثقافية البريطانية أي وجود. وقد تخطت الدراسات الثقافية البريطانية - من بدايتها - الحدود البريطانية لتخرج إلى حيز العالمية.



## توسيع القضايا

ولم تدخل اهتمامات  
المفكرين ذوى النزعة  
الاستعمارية إلى حيز  
الدراسات الثقافية حتى  
الثمانينيات. وفي فترة  
السبعينيات أصبحت  
الدراسات الثقافية  
مولعة بالأسلوب وكذلك  
بسلوك الطبقة العاملة  
من الشباب.

لقد اعتبر  
سلوك جماعات مثل  
المجديدين والمترددين  
والمشاركين رمزاً  
لمقاومة النظام  
السائد.

أسلوبهم في ملابسهم  
وتسريحة شعرهم ، وأدائهم  
للرقصات في صالات الرقص  
تمت دراسته باعتباره رمزاً  
من رموز المقاومة.

إن المنظور الضيق  
عن الدراسات الثقافية قد  
اتسع في التسعينيات ليشمل:  
النساء ، والسود ، والطبقات  
الكادحة ، والمجتمع المقسم  
على أساس عرقي.

وخلال فترة حكم تاتشر - حيث وُجدت الخصخصة وسياسات السوق في  
إطارها الطبيعي - أصبحت الثقافة الخاصة ، والجماعات الفرعية ، والنساء ،  
محط تركيز التحليل الثقافي الذي يسعى إلى كشف التأثير الناتج عن «التحررية»  
على العناصر المهمشة من المجتمع. وكما سبق فقد كان التأكيد أو الاهتمام منصباً  
على علامات المقاومة (القراءة) وعلى معارضة تلك الثقافة السائدة.

وتشتمل الدراسات الثقافية على  
ملصحين مميزين ، أولهما هو:  
التعددية الملحوظة الذي تميزها عن  
غيرها إلى جانب دراستها  
للموضوعات من جذورها . وكذلك  
فهي بعيدة عن تلك الدراسات  
الخاصة بالشباب والثقافات الخاصة  
، والتلفزيون ، والبرامج الجديدة.

لقد ركزت  
الدراسات البريطانية  
على صورة المرأة ،  
والرجل ، وتاريخ  
الجنس.

لقد درست  
الكيفية التي تم بها تقديم  
الماضي في المتاحف.





- (١) الرَجِّي Reggae رقصة شعبية في جزء الهند الغربية شاعت في أوروبا وأمريكا مؤخراً (المراجع).
- (٢) نزعة شبه دينية في جزر الهند الغربية قائمة على العنصرية السوداء، وعلى عبادة امبراطور أتيوبيا هيلاسلاسي الذي كان اسعه الراس طقوس قبل توليه الحكم (المراجع).

### بنيوية التوسير

أدخل الفيلسوف الفرنسي  
لويس ألتوسير «البنيوية»  
على الماركسية عام (١٨٩٠ -  
١٩١٨) في إطار مجهوداته  
للوصول بها إلى مرتبة  
العلم، وكان ألتوسير ينظر

إلى المجتمع على أنه تركيبة  
كاملة تتكون من عناصر  
مستقلة نسبياً هي: الثقافة  
القانونية والسياسية .  
مخرجاتها أو فعاليتها - كما  
يقول - يحددها الاقتصاد في  
النهاية .



إنَّ فالأهمية تكمن في ذلك  
التباين في المستويات لا في الدور  
المتمثل تماماً الذي يلعبه كل عنصر  
لشرح الهوية الكلية  
ولذلك: فالماركسية لا تشتمل على أي  
مجتمع بل تشتمل على الأساليب  
الإنتاجية فقط. تلك الأساليب التي تتطور  
عبر التاريخ. وراثياً ما تكون متصلة في  
تلك المستويات المستقلة نسبياً عن  
التركيبة الكلية.

إنَّ للبنيوية وجهين  
أساسيين أولهما: هو معرفة أن  
العلاقات المتباينة ضرورية  
لفهم الثقافة والمجتمع. والثاني:  
أنَّ ذلك يؤدي إلى تخلف تلك  
التركيبة عن إدراك هذ  
العلاقات.

فالماركسي (الدارس لعلم الماركسية) يرفض فكرة عالمية الطبيعة الإنسانية .  
ويؤمن بالفكر المعادي للنزعة الانسانية النظرية. وهذا ينهي دور الفرد : برئته  
مثلا واعيا قادرا أن يكون علاقات اجتماعية. فكل له دوره في هذا النظام .  
والأفراد ليست لهم الأسيية على الظروف الاجتماعية .



لقد استعار  
التوسير المصطلح  
الإنجليزي «Indetermined»  
الذي يعنى بالعربية «متعدد  
الأسباب» (الأكثر تفصيلا) منى  
ليشير إلى أن حقيقة المستوى  
الاقتصادي أسلوب الإنتاج لا يند  
تفسيرها من خلال مذهب فكري أو  
عن طريق الادراك، بل يوجد في  
شكل منفصل في إطار  
التكوين الاجتماعي.

هناك محددات كثيرة  
اقتصادية وتتناقض مع  
بعضها البعض في خلق  
مجتمع ما.

لقد استوعبت الدراسات الثقافية البريطانية التحليل الألتوسيري خلال فترة السبعينيات. وهناك ثلاث أفكار مهمة: فالأدوات الأيديولوجية الرئيسية في المجتمع - وهي القانون، والدين، والتعليم، والأسرة لها من الأهمية ما يوازي الأوضاع الاقتصادية تمامًا. فلا الثقافة تعتمد كلياً على الأوضاع الاقتصادية وتعلقاتها، ولا هي مستقلة عنها بالكلية. وكما كان يقول الماركسيون التقليديون مراراً فالأيديولوجية لا تكون إدراكاً خاطئاً.

الأيديولوجية تعطي  
تصوراً من خلاله نفسر  
أوضاعنا المادية التي  
نعيشها ونفهمها.



لذا: فالأيديولوجية  
تضع ثقافتنا إلى جانب  
كونها تساعدنا على إدراك  
هويتنا.





المصطلحات الألتوسيرية (Overdetermined) و (Problematic) التي تعنى بالعربية الأكثر تفصيلاً أو متعدد الأسباب، و «الإشكالي» وغيرها من المصطلحات أصبحت متكررة في دورية الدراسات الثقافية الصادرة عن مركز برمنجهام ولكن هذا لم يرض التوسير: فقد كان ستوارت حول يبتعد عن استخدامها بينما ماجم إ. ب. طومسون بضراوة فكر التوسير المعادي للزعمة الإنسانية وإنكاره لحرية الفرد في تصرفاته (في كتابه: «فقر النظرية» ١٩٧٨) لأنها أفكار تتعارض مع أفكار المؤرخ الذي يناضل من أجل الطبقة العاملة.



### تأثير أنطونيو جرامشي

هو أنطونيو جرامشي (١٨٩١ - ١٩٣٧) السياسي النشط والفيلسوف الماركسي ومؤسس الحزب الشيوعي الإيطالي. وقد اعتقد أن حركة المجالس الصناعية في تورين «Turin» وبيدمونت «Piedmont» يمكن أن تخرج تجربة المجالس الروسية. وتبرز من موقف الطبقة العاملة بوصفها قوة تورية.

وقد أعقب إضراباً عاماً حدث عام (١٩٢٢) الإستيلاء على المصانع في شمال إيطاليا وفي الواقع لقد باء ذلك الإضراب بالفشل عندما استبدلت الحكومة بهؤلاء العمال الذين قاموا بذلك الإضراب فلاحين من الجنوب.

لقد تحقق ذلك عندما عززت الطبقات العليا من نفوذها الاقتصادي بأن أوجدوا لنفسهم زعامة فكرية وأخلاقية.

هذه العملية الحيوية التي كانت تجري على عدة جبهات قد أدت في النهاية إلى تحقيق التوازن بين الطبقات المتصارعة.



لقد أدركتني أن  
أرى الفلاحين الذين  
تعاطفوا معنا في البداية،  
يتعاونون ضد مصالح  
طبقتهم.

انحصرت الفاشية  
عام ١٩٢٢ أصبحت أنا  
بينيتو موسوليني (١٨٨٣ -  
١٩٤٥) ديكتاتورا.

## الهيمنة

على الرغم من الحصانة التي كان يتمتع بها جراسي لكونه عضواً في البرلمان فإنه سجن في السجون الفاتسية عام ١٩٢٦ وقضى بقية حياته خلف قضبانها. وقد سمح له فراغه في أن يفكر في الهزيمة الاشتراكية. وكذلك في الدور المحوري الذي تلعبه الثقافة في المجتمع. إن أهم مصطلح في فكر جراسي هو «Hegemony» الذي يعني بالعربية الهيمنة<sup>(١)</sup> وذلك المصطلح مهم جداً لفهم تاريخ أي مجتمع وتركيبه، فالهيمنة هي التي تعمل على توحيد المجتمع بدون استخدام القوة.

ولتحقيق هذه  
الزعامة نجد أن بعض  
المصالحات قد حدثت مع الطبقات  
العاملة وأدى ذلك إلى وجود  
وفاق عام بين الأطراف.



وأن أفكاراً مثل القيم والاعتقادات لم تفرضها مصادر عليا ولم تتطور بطريقة حرة وبالمصادفة، بل تم التفاوض بشأنها خلال مسلسل كامل من العوائق والصدمات بين الطبقات.

وكان جراسي يرى  
أن هذه العملية ضرورية لنجاح  
الديمقراطيات الليبرالية في بريطانيا  
وفرنسا. ومن هنا نرى أن  
«التفاوض» و«الوفاق» مصطلحان  
أساسيان لفهم الهيمنة.



فالثقافة هي من أهم الأماكن التي يحدث في إطارها النضال من أجل الهيمنة. وهي ساحة الثقافة الشعبية التي تحل داخلها قضايا الزعامة الفكرية والأخلاقية.

(١) وهو يعني أيضاً «السيطرة السياسية». وقد استخدمت جمهورية الصين الشعبية هذا المصطلح كلما وصفت دور الاتحاد السوفيتي السابق وذلك لهيمنتته على دول العالم الاشتراكي (المراجع).





## «المفكرون»

لعب المفكرون دوراً محورياً في تشكيل أفكار «جرامشي» فالفكرة العامة عن المفكرين هي أنهم نخبة قليلة من الأشخاص المتحررين ذوي الذكاء الحاد وعلى خلق طيب. هؤلاء الأشخاص يعملون على تكوين الضمير الإنساني.

إنني اعترض  
على ذلك فكل  
الأشخاص مفكرون ولكن  
ليس كل الأشخاص في  
المجتمع يؤدون وظيفة  
المفكرين.

وكان جرامسي رائداً في  
جانب المفكرين المتوحدين الذين  
ينتمون إلى الطبقة الكادحة؛  
وبالتالي فصالحهم وحملة لذا  
فقد عمل هؤلاء المفكرون على  
الدفاع عن حقوق هذه الطبقة.

ولقد أسىء فهم أفكار «جرامشي»  
من قبل أنصاره ومريديه على مدى عدة  
سنوات. وقد ظهرت مجموعة من  
الحركات والجماعات - وكذلك الأفراد -  
الذين استوعبوا نظرياته وعملوا على  
دراساتها. والدراسات الثقافية كانت من  
بينها. إلا أن الدراسات الثقافية لم  
تحقق الهدف الذي صاغها من أجله  
جرامشي.



لقد خرجنا بها  
عن حدود العلاقات والنفوذ  
الطبقي لتشمل قضايا  
العرق والنوع والثقافة  
والاستهلاكية والمعنى  
والسعادة.

حسناً! فإن هذا  
يتفق مع فكرة  
الجندي انظر ص  
٧٩.

فطوال تاريخ الدراسات الثقافية اعتاد جرامشي على التعرض  
للفرعات المهيمنة التي تنبثق من المواقف الفلسفية والفكرية والثقافية  
المتنوعة.

## انتقادات للدراسات

### الثقافية البريطانية

تعرضت الدراسات الثقافية البريطانية لانتقادات شديدة بسبب ضيق الأفق في التفكير ، والوسطية الإنجليزية التي تؤكد بشدة على الطبقة على حساب كل

من النوع والجنس ، واهتمامها الزائد بالمعالجة الرومانسية لأسلوب الحياة المدني ، وطقوس الثقافة الخاصة. إن الحضارة في الدراسات الثقافية البريطانية غالباً ما يتم تقديمها بالصورة الثقافية المجردة.

إن

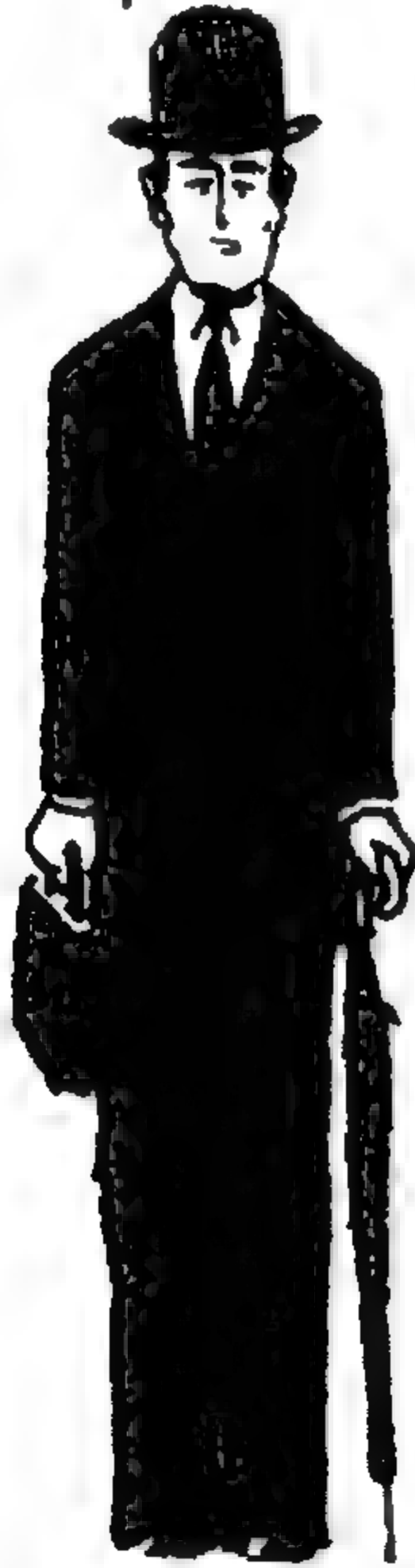
الدراسات الثقافية البريطانية تنشأ في مدن كبيرة مثل برمنجهام ولندن - تلك الأماكن التي نادراً ما تهتم بوجهات نظر المهنيين واهتماماتهم.

إن

الدراسات الثقافية البريطانية تتناول الطبقات العاملة والنساء وذوى البشرة السوداء في حين أن معظم العاملين فيها من الذكور والبيض ورجال الطبقة المتوسطة

إن

الثقافة الشعبية البريطانية تقدم للعالم على أنها طراز فريد يحتذى به.



إن فكرة الفن في الدراسات الثقافية البريطانية تُرى أيضاً على أنها وسطية أوروبية على وجه الخصوص. إن الثقافة الغربية هي الثقافة الوحيدة التي ترى الفنون مصدراً للمعنى يتم من خلاله إعادة تجديد للحياة

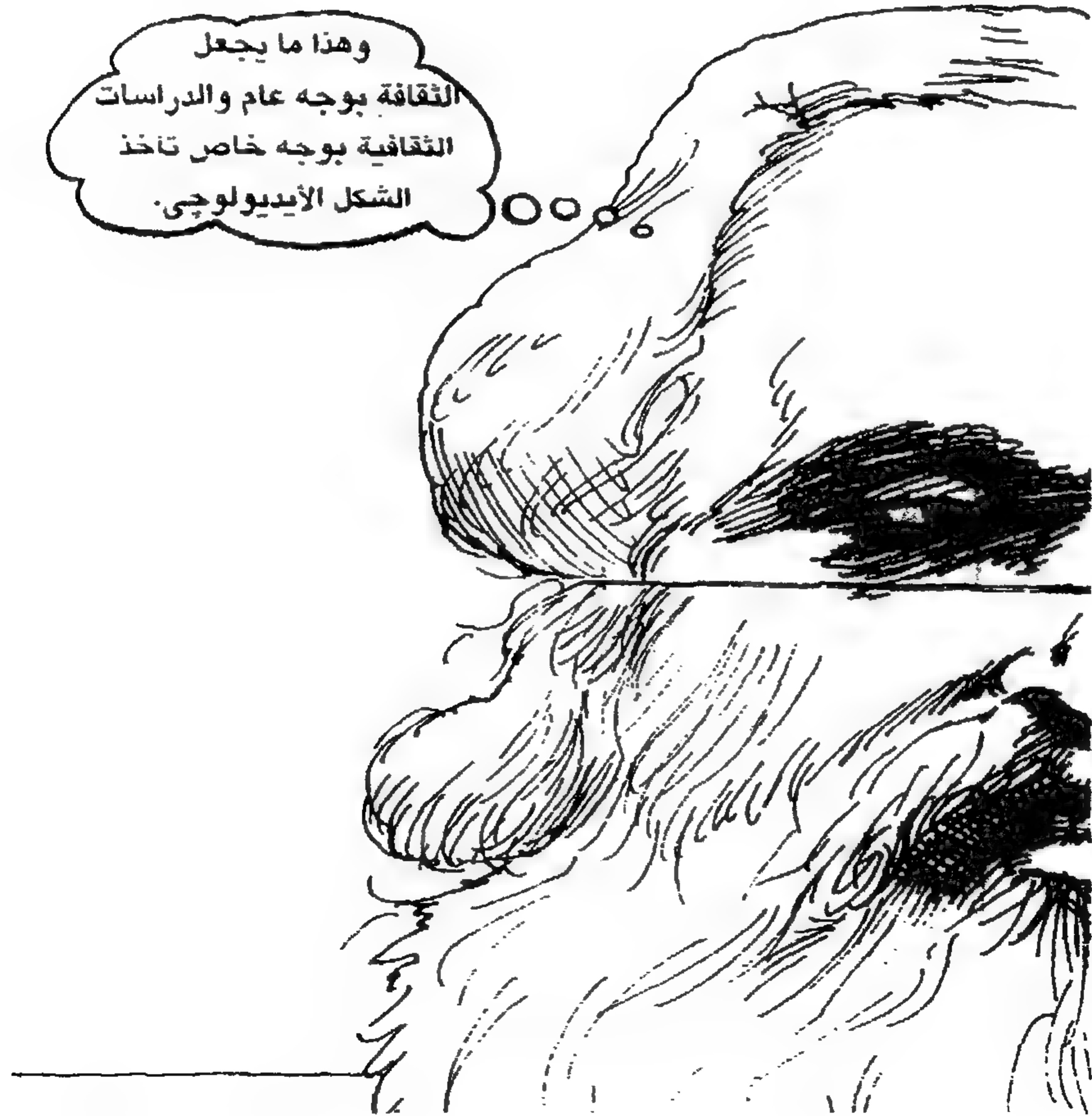
إن الدراسات الثقافية البريطانية قد وجدت أيضاً بعض الأشكال الخاصة بالفن الشعبي على أنها نماذج ثقافية يحتذى بها.

بشتى أبعادها وإن الفكرة القائلة بأن حياة الفرد المدرك تنبثق إلى الرقى بالفن لا تتفق مع الثقافات غير الغربية، وعلى الرغم من هدفها الواضح وهو أن تكون المدافعة عن المهمشين الضعفاء، فإن الدراسات الثقافية قد حافظت على علاقة مستمرة بالحضارة والثقافة الغربية السامية وكذلك تقاليد فترة الاستعمار وما بعدها.

إن للموسيقى التليفزيونية قد تم تحليلها بشكل زائد؛ لذا فإن العديد من التفسيرات التي تتعلق بتلك النصوص مبتذلة وتافهة.

وبشكل مماثل فإن عادة التليفزيون البريطاني، وخاصة أعمال القناة الرابعة، قد أيدت على أساس أنها صور تعزل التعب والأقليات. وعلى الرغم من أن وجهة النظر هذه تنصر على بقاء الاختلاف إلا أنها في واقع الأمر تحلله عن طريق افتراض العمومية عبر الثقافات والتركيبات الاجتماعية.

أُثِّمَت الدراسات الثقافية البريطانية بأنها ماركسية متخفية، وبأنها غطاء لماركسية معدلة. وهذا النقد له ما يبرره على اعتبار أن الماركسية قد أثرت على الدراسات الثقافية من خلال إطارين محددين: أولهما - الافتراض القائل بأن الدراسات الثقافية التي تقول بأن المجتمعات الرأسمالية الصناعية لا تقسم بالتساوى بين الطبقات والأنواع والأجناس العرقية ما هو إلا افتراض ينبع من الماركسية. بل إن الدراسات الثقافية تذهب لما هو أبعد من ذلك حين تؤكد أن الثقافة هي المجال الرئيسي الذي يتم فيه نشأة هذا الانقسام والنضال من أجله. حيث تقاوم الجماعات المهمشة والخاضعة تلك المعاني المفروضة التي تعكس اهتمامات الجماعات المسيطرة.





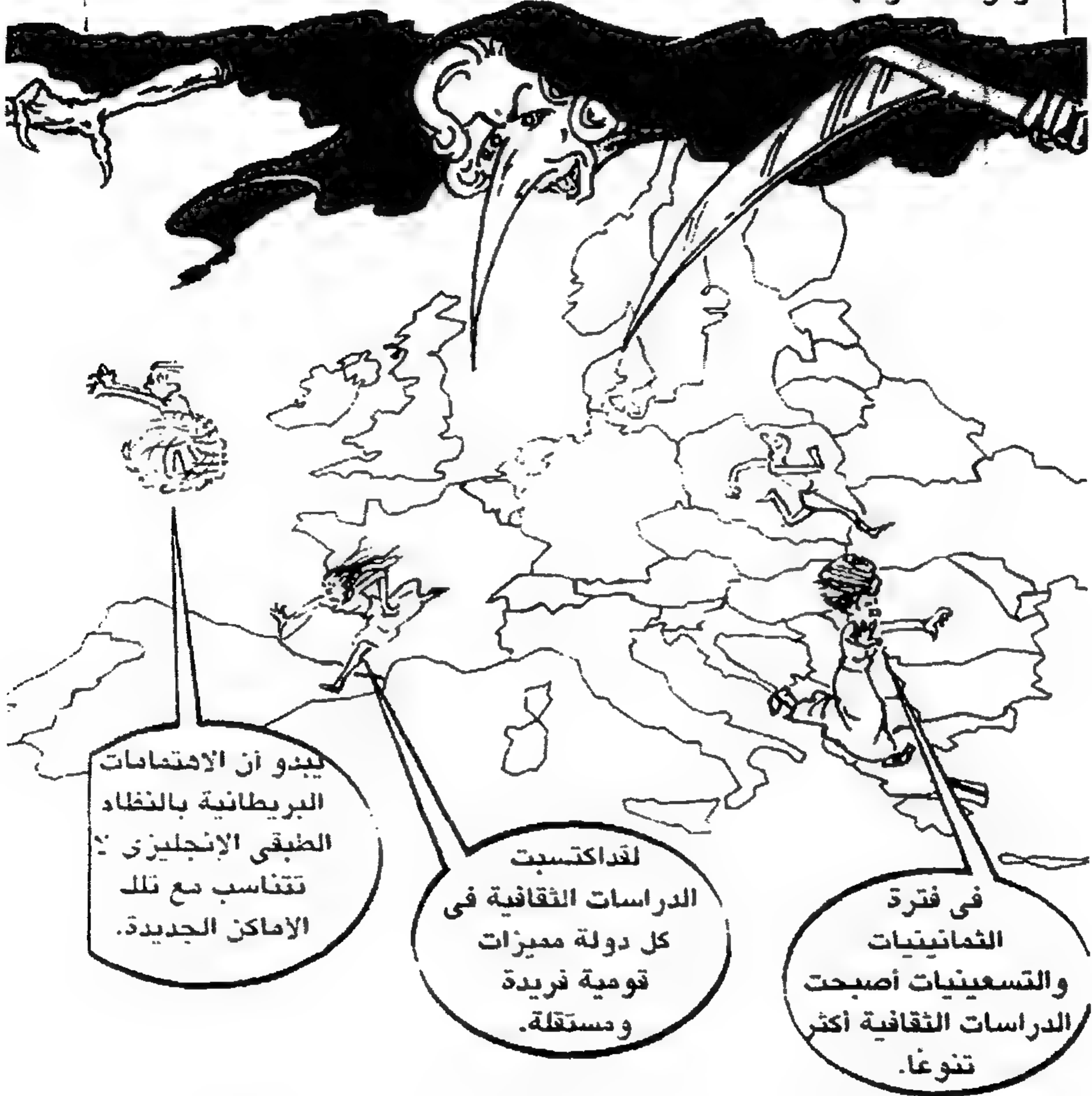
ثانيًا - أن الدراسات الثقافية كما يزعم بعض النقاد قد قبلت الفكرة المادية للتاريخ عند الماركسية واستوعبتها. ومما لا شك فيه أن الدراسات الثقافية تحاول تحليل التركيبات الاجتماعية ومعرفة الكيفية التي استخدمتها القوى الثقافية في إضفاء الشكل التاريخي عليها على وجه الخصوص. وترجع أهمية الثقافة إلى كونها تشكل كلاً من التاريخ والتركيبات الاجتماعية، لذا فإن الدراسات الثقافية لا تتناول التاريخ والثقافة باعتبارهما شيئين منفصلين. ومن جهة أخرى فقد مالت الدراسات الثقافية ككل إلى رفض الماركسية المتراجعة التي تفهم على أنها تمثل الجبرية الصارمة لكل من الاقتصاد والتاريخ.



إنني أعترض  
على ذلك الخلط الذي  
جاء به مركز الدراسات  
الثقافية المعاصرة.

## هجرة الدراسات الثقافية

خلال فترة حكم تاتشر (١٩٧٩ - ١٩٩٠) بدأت الدراسات الثقافية البريطانية في الانتقال إلى أماكن أخرى خارج بريطانيا فقد هاجرت الدراسات الثقافية إلى كل من: الولايات المتحدة ، وكندا ، وأستراليا ، وفرنسا ، والهند.



ففي بعض الأماكن أصبح الاهتمام منصّباً أكثر على التحليل النصي والجمالي في حين قل التحليل السياسي. بينما زاد التحليل السياسي في مناطق أخرى وارتبطت بمشكلة المهملشين والحوارات المحيطة بها. ولتر الآن أين وجدت تلك الاختلافات ولماذا حدثت.

## الدراسات الثقافية الأمريكية

عَبَّرت الدراسات الثقافية المحيط الأطلنطي في منتصف الثمانينيات ، تلك الفترة التي كانت فيها الدراسات الثقافية في الولايات المتحدة تمر بحالة من الاضطراب والتحول الاجتماعي، إذ كان الكثير من الدراسات يتجه نحو ارتباط أوثق بسياسة الهوية الاجتماعية ودراسة صور الأشكال الثقافية.





إن الدراسات الثقافية قد غلب عليها طابع المؤسسة الاجتماعية إلى جانب كونها قد أخذت شكل الاحتراف. فسرعان ما اكتسبت لغتها الفنية المنبثقة من لغة العلامات والنظرية الأدبية. فعلى الرغم من مبادئها الزائفة فإنها قد تحولت بالفعل إلى فرع من فروع المعرفة .

ولكونها تقليداً فكرياً فقد أصبحت الدراسات الثقافية في أمريكا نشاطاً منظماً يتسم بالطابع الاحترافي في المحيط الواسع للثقافة الليبرالية. وزاد الغياب النسبي لأي تقليد فكري متبقي من عزلة الدراسات الثقافية الأمريكية - وفصلها عن أصولها السياسية البريطانية؛ فقد أصبحت حكرًا على العلماء الذين لم يكن لديهم أدنى ارتباط مباشر بالحركات الثقافية والسياسية الموجودة.





ومن غير المدهش  
أن تفقد الدراسات  
الثقافية في الولايات  
المتحدة العديد من  
مبادئ الماركسية؛  
ويرجع ذلك على  
وجه الخصوص إلى  
أن الماركسية قد  
تعرضت لهجوم  
شديد من قبل  
المعاصرين المتأخرين  
، وقد قام الفيلسوف  
الفرنسي «جان  
فرنسوا ليونارد»  
المولود عام (١٩٢٤)  
بتقديم الفكرة  
الأساسية للعصرية  
المتأخرة وهي الشك  
إزاء الروايات  
العظيمة في كتابه:  
«ما بعد  
الحداثة» (١٩٧٩)،  
الذي يعتبر نواة هذا  
الفكر.



يعرف المعاصرون المتأخرون الذين  
جاءوا بعد ليونارد الماركسية على  
أنها استمرار لمشروع التنوير.

إننا لا نرضى عن وضعها  
بوصفها نظرية جوهريّة نمائية أو  
قصة مثالية للتحرر.

بالإضافة إلى  
جوهريتها وحتمية  
اقتصاديّاتها ، ووسطيّتها  
الأوربية.

إن انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ودول الكتلة  
الشرقية عام ١٩٨٩ ، وما صاحب ذلك من ضعف الاشتراكية  
قد عمل على إبعاد الدراسات الثقافية الأمريكية عن الماركسية.

وتكرر مرة أخرى أنه ليس من المدهش أن تتعرض الدراسات الثقافية الأمريكية للنقد الشديد من قبل الرواد البريطانيين في هذا المجال. ومن هؤلاء الموصوفين تجاوزًا بالبيوراتيين - المتطهرين - الذين أرادوا أن يكرروا التاريخ الشكلي للدراسات الثقافية في أماكن أخرى من العالم. وأقوى نقد تعرضت له الدراسات الثقافية الأمريكية هو رفضها بحجة أنها شكل تعميمي للتحليل النصي، ولوضعها نظريات بلا داع.

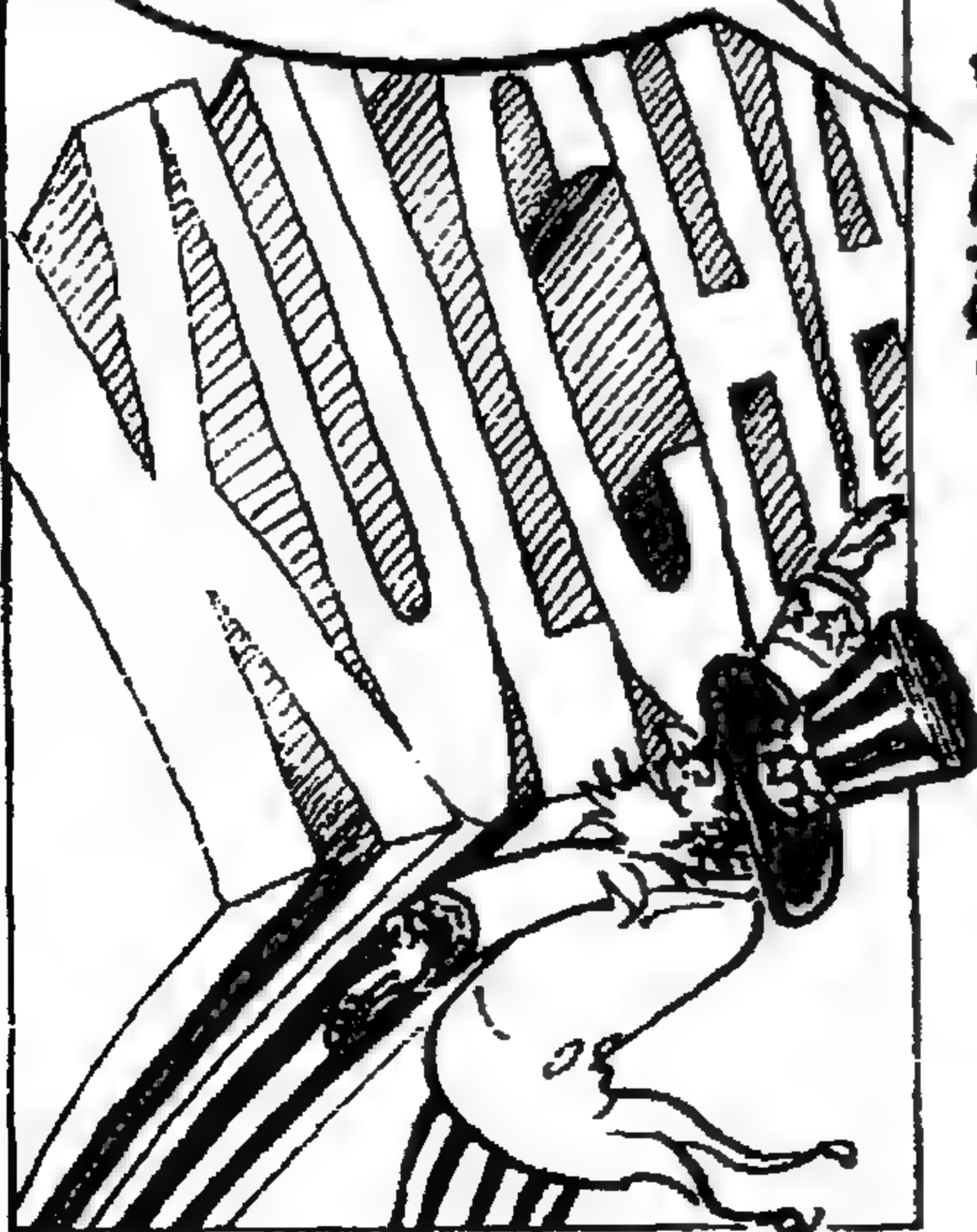
لقد تطورت في إطار محدود يختلف عن تلك الحدود الواسعة للدراسات الثقافية البريطانية.



تحت تأثير ما بعد الحداثة قد زال المغزى من الثقافة نمطًا وعرفاً وعادةً.



لا أعرف ماذا أقول عن الدراسات الثقافية الأمريكية إنني مذهول جداً.



## الدراسات الثقافية الكندية

قدمت الدراسات الثقافية إلى كندا تقريبا في نفس الوقت الذي وصلت فيه إلى الولايات المتحدة. واستقرت في المكان ذاته تقريبا في أسماء دراسات الاتصال. لكن دراسات التواصل في كندا - دائما - كان لها اهتمامات تختلف عن تلك الموجودة في الولايات المتحدة وكانت معنية فقط قضايا كندية. إن الدراسات الثقافية في كندا تركز على ما سندر وصفه بالخبرة الكندية. فمثلا لنا العديد من الملامح الخاصة والغريبة.





ومن ثم: فإن الدراسات الكندية تُعنى في المقام الأول بالمسائل والقضايا المتعلقة بالجنسية الكندية.





## الدراسات الثقافية الاسترالية

مع عسدد زائد من الأكاديميين الاستراليين السريرون الذين يطوفون حور استراليا. ونحنه يتحذرون عن برمنجهام.

الواقع . فغدد لاحظ اكتر من ناقد ان الدراسات الثقافية في استراليا تنتج أصداء ساخرة للخريطة الأصلية للفتح الإمبريالي البريطاني

كان التقليد الثقافي في استراليا دائم النزوع نحو التأثير بالبريطانيين. ومصادقا لهذا التاريخ الثقافي: فقد تشربت الدراسات الثقافية الاسترالية معظم العناصر المميزه للدراسات الثقافية البريطانية. وفي

قد احتضن الدراسات القديمة من غير استرجاع الوطنية والتفكير من خلال الدراسات الأدبية في استراليا

وقد وجدت أيضا موقعا مرغوبا فيه في أقسام الأفلاذ والدراسات الإعلامية كما وجدت في حقل الدراسات الاسترالية متعدد الاتجاهات والثرى بالمصادر.

وكان محور اهتمام جميع هذه التخصصات هو تعريف الملامح المميزة للحياة الاسترالية.



تأثر تطور الدراسات الثقافية في استراليا بشكل خاص بقرار الحكومة للنهوض بصناعة السينما. ذلك القرار الذي أدى إلى إحياء الأفلام الاسترالية في السبعينيات.

وقد ارتأت المؤسسات المدعومة من قبل الدولة - والتي خولت لها السلطة في تحديد خصائص السينما الاسترالية: أن الأفلام السينمائية ليست مغامرة تجارية بقدر ما هي وسيلة لتمثيل الأمة والتعبير عنها في الداخل والخارج.



ولقد سعت الدراسات الثقافية الاسترالية إلى محاولة معرفة المفهوم الكلي «للشخصية القومية» من خلال الفيلم أو التاريخ أو النظرية الأدبية. وذلك بالتركيز على النصوص والأعراف والأقوال المحلية. وعلى أية حال ، ففي الوقت الذي أقرت تلك الدراسات أن الهوية الاسترالية لا تفيد معنى إلا عندما يند تحليلها بلغة الدولة ، وأنها تفقد جوهرها حينما تحلل بلغة الطبقات ، أو حينما تعامل على أنها ثقافة خاصة موجودة في بريطانيا ، فإنها - مع ذلك - بينت معالمها التحليلية والنظرية في ضوء الدراسات الثقافية البريطانية.





## الدراسات الثقافية الفرنسية

شهدت فرنسا تحولاً جذرياً أثناء الستينيات. وحدثت أبرز التغيرات على يد حركة «طرد المستعمرين»: ففي قيتنام تم إقصاء الفرنسيين المستعمرين إبان الانتصارات العسكرية للقيتناميين «انتصار الحركة الشيوعية القيتنامية». أما في شمال أفريقيا، فقد أثمرت ثمانية أعواد من الحرب الوحشية في الجزائر عن استقلالها عن فرنسا في عام ١٩٦٢، حتى جاءت الاضطرابات الطلابية الشهيرة في عام ١٩٦٨: فمحت السياسات الفرنسية جذرياً.





ولندرك مدى تعقيد السؤال: «ماذا تعني فرنسا»؟ ينبغي أن نشير  
في الحسبان ذلك الانقسام الشمالى الجنوبى الذى حدث فى فرنسا:  
فهناك بعض المناطق مثل كورسيكا وبريتانى والأقاليم الشرقية ألحقت  
أو استقلت من فرنسا منذ فترة مضت.



أما السؤال المتعلق بشئ من  
الفرنسيون؟ فهو أكثر تعقيدا من  
سابقة؛ إذ شكل المهاجرون من  
أوروبا الشرقية والوسطى  
والشرق أوسطية من سكان  
أفريقيا في مجملهم الخبز  
العرقى في فرنسا كما كانت هناك  
مجتمعات كبيرة ناطقة بالفرنسية  
في دول أخرى مثل بلجيكا  
وسويسرا وشمال أفريقيا  
(وأجزاء أخرى في أفريقيا).

وقد طرأ سؤال  
كبير على الدراسات الثقافية  
الفرنسية عما إذا كانت المعرفة  
الثقافية (مثل إتقان اللغة) هي  
الأساس الجوهري لكونك  
فرنسياً؟

بداية .  
انتهجت فرنسا سياسة  
التماثل بمعنى أن هدفها  
الأسمي هو رفع المستوى  
الثقافي للمهاجرين لنظيره  
في الفرنسيين . وهكذا يتم  
مماثلتها في الأمة  
الفرنسية.

ولقد أخفقت تلك النظرية،  
ومن ثم استبدلت بنظرية  
«التزامن أو الترافق» التي وصلت  
إلى درجة مخطط لمنهج دراسي  
يُعطي مفهوماً أوضح للثقافات  
والأوطان الأصلية «مسقط  
رأس» المهاجرين.



ولقد تسبب «البوريون» - وهم أناس فرنسيو الجنسية أفريقيو الأصل وقد حددوا هويتهم تبعاً لثقافتهم المختلفة - في إحداث مشكلة متعلقة بالهوية الفرنسية. ولقد كان لهؤلاء البوريين أثر ثقافي قوى على فرنسا وبخاصة من خلال موسيقاهم الفذة - وهي خليط من الموسيقى الجزائرية الشعبية وموسيقى الروك.

بدأت  
حركة البوريين في  
السبعينيات حينما قام  
مجموعة من شباب  
شمال إفريقيا بتشكيل  
مجموعات  
سرحية.

وحدثت  
تغييرات في  
الفرنسية. فبدأت  
باعتبار العربية وهي  
تصور حركات جديدة  
مع اختراع  
والمنافسات  
المخاف.

ولكن  
لم تعد الثقافات  
الفرنسية الفرنسية  
جديدة من اندماجهما  
الثقافية  
الفرنسية.

ويقول بعض المنظرين أن التجربة الاستعمارية تعني أن الاستعماريات الفرنسية السابقة اشتربت في علاقه ثقافية وطيدة بفرنسا، وأن للثقافة الأفريقية الفرنسية هي جزء شرعي من الدراسات الثقافية الفرنسية: ولكن إقحام الثقافة الأفريقية في الثقافة الفرنسية أثار سؤالاً وهو: كيف نعمم التجربة الأفريقية الفرنسية؟  
ألا توجد مجموعات وثقافات خاصة، وطبقات عرقية معينة يدخل التجربة الأفريقية؟





### «بيير بورديو»

بيير بورديو (وُلِدَ عام ١٩٣٠): هو عالم اجتماع وتربوي يُعدّ من أهمّ المنصرين للدراسات الثقافية الفرنسية. وقد أوضح في سلسلة من الكتب العلاقة الجوهرية المركبة بين النضال من أجل النفوذ الاجتماعي، واستخدام المنتجات الثقافية من خلال الجماعات الاجتماعية المختلفة. وقد قام «بورديو» بطرح السؤال التالي: من الذي يتخبط في مثل هذا النوع من الثقافة؟ وما أثر ذلك؟

وقد أوضح «بورديو» ومعاونته «الين درابيل» في كتاب L'Amour de L'art: Les Musées d'art Européens et leur public أنه يتم تقسيم زوار المعارض الفنية التي تديرها الدولة وفقاً للطبقة والحدود التربوية.



تعمل المعرّض  
الفنية على حسنة  
الطبقة المثقفة التربة .  
وقد أخذ هذا الأسير  
طابع التشريعية من  
خلال عقد مقارنة بين  
الذوق السليد والمتن  
والأساليب الشرعية  
وغير الشرعية.

ومثلما أوضح  
بورديو فإن الامتداد  
الفنية لا تتبع أي نوع  
من المنطق المؤسسي  
القياسي الخفي  
وبالأحرى أنه قد  
استبدال فروع أدوية  
بالنسبة للفروق  
الطبقية؛ وباتسار  
تقوية الفروق بين  
الطبقات والتأخير عن  
حق الطبقة الخاصة في  
إقرار نفوذها على  
الطبقات الأخرى. وقد  
استخدم «بورديو» المجر  
الاقتصادي في إثبات  
هذه النقطة.

إن الملكة الثقافية هي  
القدرة على قراءة الشفرات  
الثقافية وفهمها. إلا أن هذه  
القدرة، ومن ند الملكة  
الثقافية لا يتم توزيعها بين  
الطبقات الاجتماعية بشكل  
متساو.

بدون  
شك إنه لتمثال  
قدر



تمثل الحليقات  
العاملة ملكة ثقافية  
خاصة: وبالتالي فإن  
هذه الحليقات تفسر في  
معركة النفوذ الثقافي  
وعند استعمار الملكة  
الثقافية في ممارسته  
الذوق، فإنها تصبح ذات  
فائدة عظيمة لأولئك  
الذين لديهم ملكات  
ثقافية، وتصبح ذات  
فائدة في الترقية التي  
تلكها الطبقة الحاكمة  
بوصفها مبررا لكونها  
الطبقة الحاكمة، وقد قاد  
بورديو بمناقشة هذه  
النقطة في عام ١٩٨٠.





## الدراسات الثقافية الخاصة بالجنوب الآسيوي

ازدهرت الدراسات الثقافية في الجنوب الآسيوي بصورة أكبر من الولايات المتحدة. وفي واقع الأمر ، فإذا كان علم البيلوغرافيا الشامل للدراسات الثقافية جنوب الآسيوية الخاصة بثيناي لال (١) تشبه أي شيء ، فإنه يتكرر العنصر في الشخص صاحب هذا التفكير. فمثل انكريكيت [فرقع لوز]..



(١) Vinay Lal المولود عام ١٩٦١. وقد كتب عام ١٩٩٦ بيلوجرافيا بعنوان «الدراسات الثقافية لجنوب آسيا» (المراجع).

لقد تطورت الدراسات الثقافية لجنوب آسيا من خلال الدراسات الثقافية للعلوم. وقد رسخت المؤلفات

الرائدة - مثل: العلوم والثقافة ١٩٧٨

لجيت سنغ اوبروي (١)، واستجاس

لكلود الفارنى، «الإنسان الصانع:

التكنولوجيا والثقافة في الهند.

والصين، والغرب في عام ١٩٧٩.

وكتاب «أشيس ناتدي»: «العلوم

البديلة» في عام ١٩٨٠ الأساس للنقد

المدعم للمعاصرة والأمراض التي

تصيب المذهب العقلاني في العلوم الغربية.

وفي بداية الثمانينيات أكدت الأعمال الجديدة

الحادية عن جسامعة استنولوجيا وعلوم الوطنيين

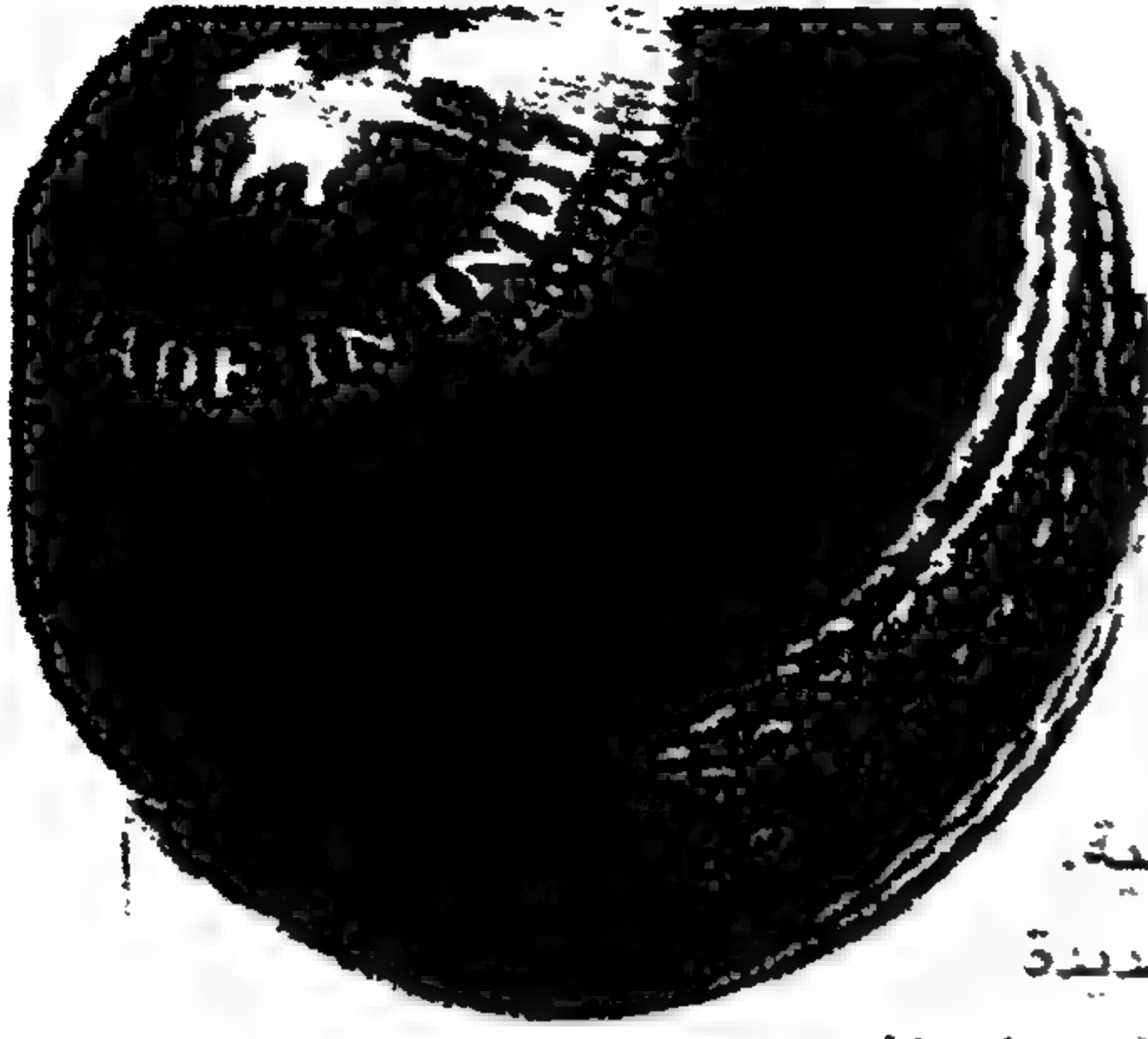
ومفرها «بومباي»، والأعمال الأخرى لصبارد عن

العديد من الكتابات مثل «ديبال كومار» - سيف

قيسفاتان، قيينا داس، انه قد قد توجيه العلوم

الجوهرية في الهند من خلال الاعتقاد بأن جسيم

المعارف هي تداخلات سباسبية.



Jit Singh Vheror (١)

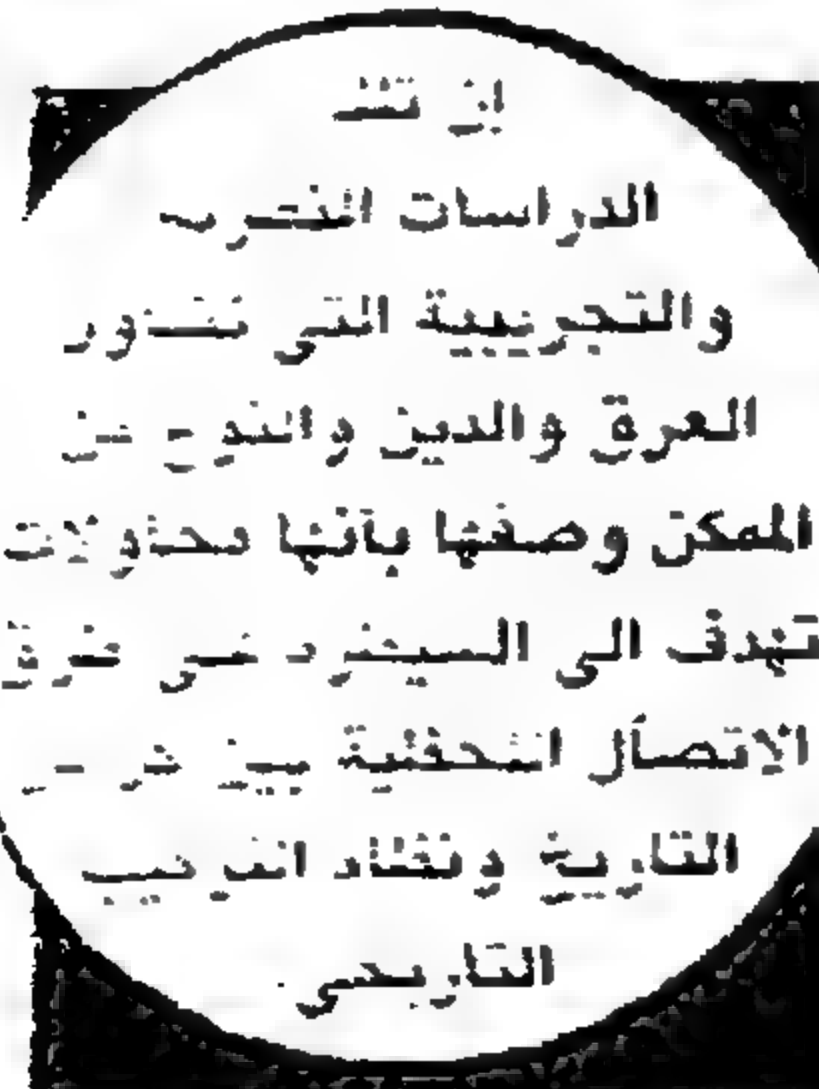


### مركز دراسات المجتمعات النامية:

هناك ثلاثة مدارس متميزة للدراسات الثقافية، وكثيرا ما تتصارع مع بعضها البعض في جنوب آسيا.

إن العناية في مركز دراسة المجتمعات النامية بدلني واندر تم تأسيسه عام ١٩٦٣ يمارسون سدا خاصا للدراسات الثقافية، مستمدا من الإثقال المحلية لمعرفة الاجتماعية، فاعمال راجني نوبلر واتيس ناندو، ود. ل. شيت النظرية، ومرو غيرهم، قد عقدت فكرة الثقافة، وأثارت الرب في التصنيفات المعيارية للسياسة والاقتصاد والعنود.

إن علماء هذا المركز يهتمون بشكل كبير بثلاث قضايا شامة: الأولى - تتعلق بتجربة الانفجار من مجتمعات ما قبل التحضر إلى مجتمعات متحضرة.



إن تش

الدراسات النصرية

والتجريبية التي تدور

العرق والدين والنوع من

الممكن وصفها بأنها محاولات

تهدف إلى السيطرة على طرق

الاتصال التحقيقية بين

التاريخ ونظام الترحيب

التاريخي





وتتعلق القضية الثانية بنوع استقانات. وهنا نجد أن عدم الفيد غائبا ما يستلزم باعتبار د أسلوباً نظرياً محفراً على دراسة عقلية صنع الحضارات.



إن الثقافة تحتفظ بقوتها الداخلية ليس فقط من خلال الحوار مع الآخرين. ولكن من خلال بقائها في عزلة تامة.



وتتضمن المسألة الثالثة تضاء الحضارات من عقلية التهميش السياسي من قبل الدولة والسيطرة الأيديولوجية لكل من القومية والاشيوية والميل العلمي والعقلانية والعنصرية الثقافية.

ويأتي التركيز هنا على آلية التهميش والخطط التي تستخدمها الثقافات المختلفة من أجل مواجهة تلك الأزمة.



### مركز الدراسات المعاصرة أو «Teen Murti»

تقوم مجموعة مختلفة من العلماء بمركز الدراسات المعاصرة التابع  
لمكتبة «نهر» ومتحفه التذكاري والمعروف باسم «Teen Murti» بمناقشة  
شكل ثقافي يغلب عليه الطابع الاصطلاحي. هذا ويتم علماء  
مثل «راجان» و«جيتاكومار» بالسينما، والرقص، وثقافة الشارع.  
بقدر اهتمامهم بالإنجليزية الهندية والسيطرة العالمية. وربما  
يكون أكثرهم شهرة هو «عيجز احمد» وهو عالم ماركسي.  
ومترجم لـ «Ghalib» شاعر الأوردي الكلاسيكي  
«غالب» (١٧٩٧ - ١٨٦٩) (١).



(١) ميرزا آسدا خان غالب شاعر هندي أنحدر من أسرة أروستقراطية الفرس في تيباه في أروند  
لكند سرعان ما وقع في العجز والفاقة فكان. ذلك قادرا على تصوير حبات المعندين في أروند  
(المراجع).

## «دراسات الجندي»

ويقع مقر تلك الجمعية بالقرب من جامعة دلهي. ولسانها الناطق باسمها هو الجريدة السنوية: «دراسات الجندي» كتابات عن المجتمع والتاريخ في جنوب آسيا التي صدرت للمرة الأولى عام ١٩٨٢. والمصطلح «جندي» مستمد من بحث لجرامنتي على هامش التاريخ. تاريخ جنسية الجندي الاجتماعي عام (١٩٣٤).

لقد استخدمت

كلمة «الجندي»

لأول مرة باعتبارها

وصفاً شاملاً للجماعات

المختلفة المحكومة والمستغلة.

والتي تفتقر بشكل واضح إلى

الوعي الطبقي.



إننا

نستخدم هذا

المصطلح في عدد

جمعية الجندي

لنصف الفلاحين

والمتمردين الذين

انقضوا تحت

المستعمرين

البريطانيين بشكل

مستمر أو لنصف

السبب

ككل.



يمثل الجنود المرءوسون التابعون للاحتلال الديموغرافي بين سكان الهند ككل، وهؤلاء الذين يمكن وصفهم بالنخبة.



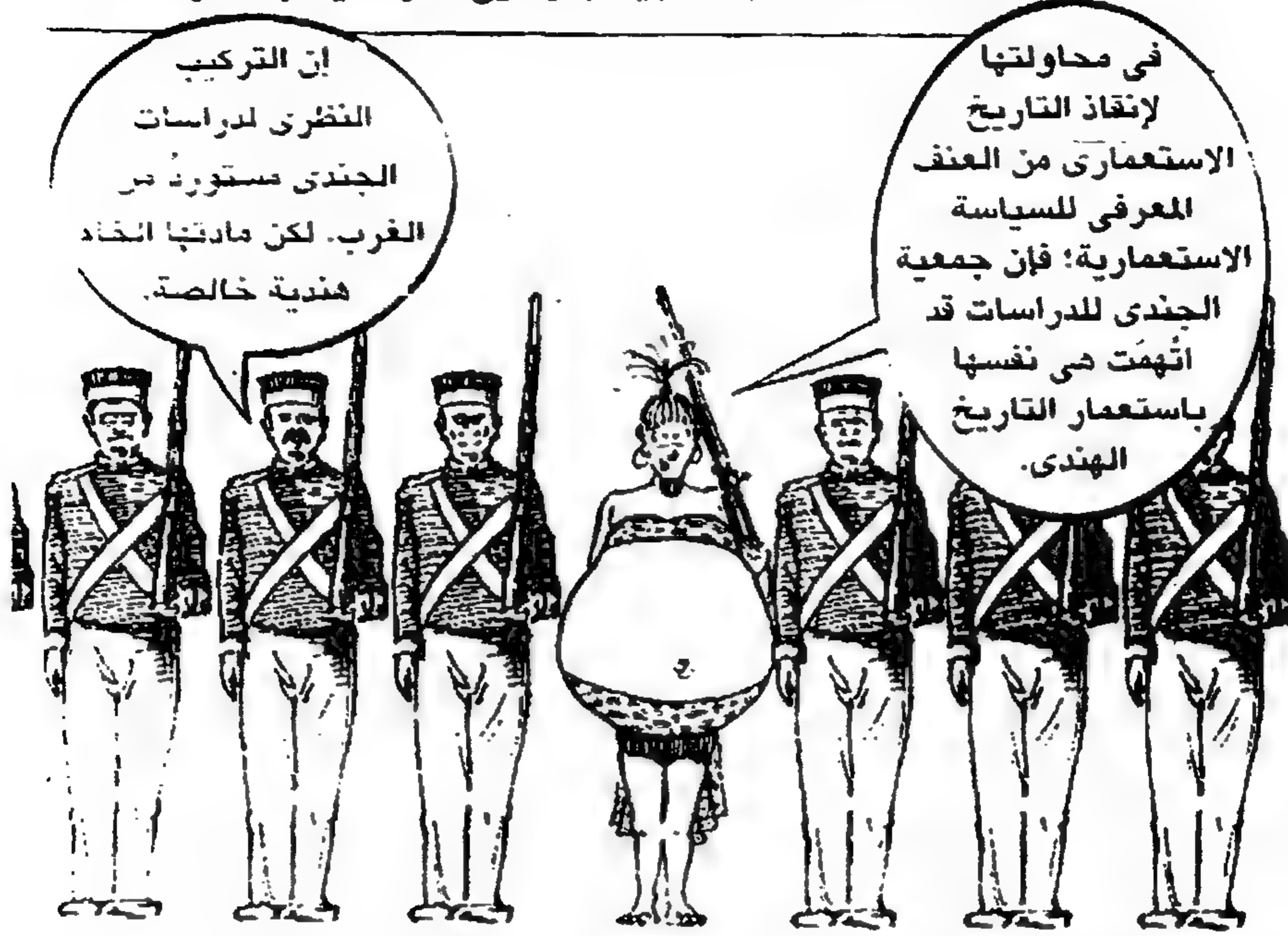
إن دراسات الجندي في  
جوهرها مدرسة للتاريخ الهندى  
الاستعماري. وهدفها الأساسي هو  
كشف الإسهامات التي قام بها  
الشعب بمفرده بعيداً عن النخبة  
ومناقشتها ووصفها. وبث الوعي  
لدى الفلاح أو الجندي.

إن عملنا يصلح  
من مسار التاريخ ويقدم  
نظرية للوعي والتغيير بحيث  
يكون المتعدون أو التابعون  
هم قوى التغيير.



وتتضمن جمعية الجندي للدراسات  
علماء مثل رانا جيث جوها، وشاميد  
أمين، ويجاندرا باندي، وساميت  
باركر. وتتضمن أيضاً أشهرهم على  
الإطلاق جياتري تشاكرا فورتى  
سبيفاك. وقد أثرت الجمعية بشك  
قوى على الدراسات السياسية  
والتاريخية والنقدية في جنوب آسيا.

على الرغم من ذلك ، فإن النقاد الهنود قاموا بإتهام الجمعية  
بقبولها لحكم النخبة نظريا، وترسيخ الماركسية جملة واحدة.



## تأثير غاندى

تتميز الدراسات الثقافية في جنوب آسيا بشيئين مهمين:  
أولهما يتعلق بالتأثير الذى أحدثه غاندى (١٨٦٩ - ١٩٤٨) مؤسس الهند المستقلة المعاصرة على الثقافة الهندية . وتأثير رؤيته باعتباره زعيم الحزب «الخضر» . وقد أسفر تأثير فكر غاندى على العلم البيئى عن تكوين حركة بيئية هندية قوية لدى الأفراد العاديين.



نحن  
الفلاحين .  
والريفيين كان لنا  
دورنا الفعال فى  
عملية تقسيم  
التطور.



وفى محاولات  
من أجل كشف علاقة  
إنسانية أوطد بين كل  
من البشر  
والطبيعة.



إن الدراسات الثقافية فى جنوب آسيا قد تناولت تلك القضايا بشكل مباشر وهذا واضح بشكل جلى فى أعمال: فانداتاشيفا وطارق بنورى.



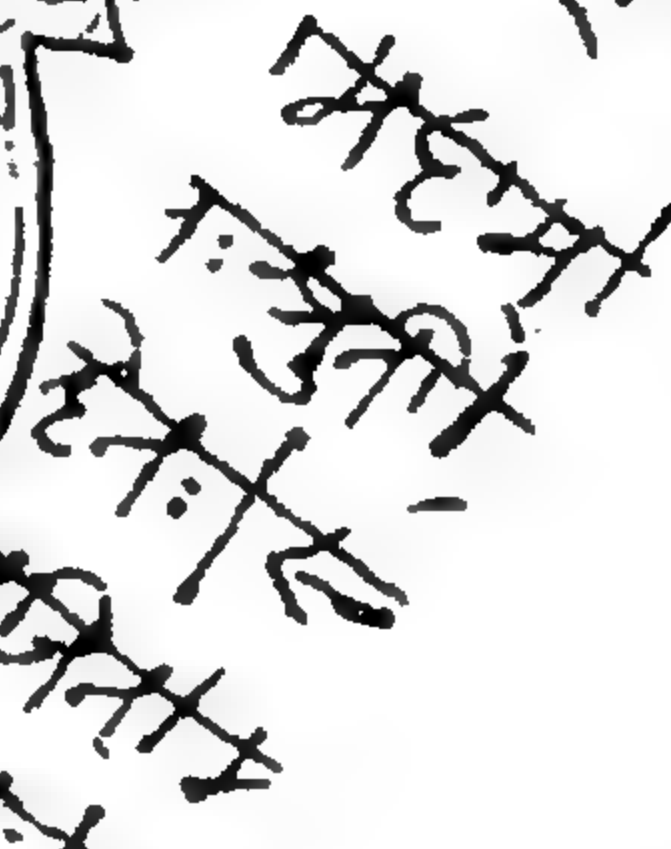
## منزلة الإنجليزية

تتعلق السمة الأخرى بدور  
الإنجليزية ومكانتها في الهند.  
إلى أي مدى نستطيع وصف  
اللغة الإنجليزية بأنها لغة  
الشعب؟



كيف تستطيع  
اللغة الإنجليزية  
التعايش بشكل  
سياسي مع اللغات  
الهندية؟

ما علاقة اللغة  
الإنجليزية  
بالتركيب الطبقي  
والطائفي؟



كيف تقود  
اللغة الإنجليزية  
بدور الهيمنة في  
الهند؟



ما السمات  
الخاصة للإنجليزية  
الهندية؟



تلك الأسئلة هي محور اهتمام  
الدراسات الثقافية في جنوب آسيا  
كما أنها العمود الفقري في أعمال  
علماء مثل رتيغاسويني .  
وفيرانجاسوسى . وراجيسوارى  
سفدرارجان

## أشيس ناندي

وُلِدَ أشيس ناندي عام ١٩٣٧. وهو عالم نفس وناقد ثقافي. يمكن وصفه بأنه أبو الدراسات الثقافية في جنوب آسيا. كان شغله الشاغل هو جعل الدراسات الثقافية عملاً محلياً بحثاً يعتمد على التصنيفات الفريدة لشبه القارة الهندية في مجالات المعرفة والهوية ويعد «ناندي» نفسه من ضحايا التاريخ. ومجموعة الأفكار الغربية مثل العلم والعقلانية والتنمية والدولة المستقلة سياسياً.



يسعى ناندي إلى توحيد صف الضحايا، وزيادة وعيهم بالكارثة التي  
حلّت بهم.

نستعرض هنا الملل من افكار فاندى . ونبدؤها اولاً بافكاره عن الاستعمار



زاد الاستعمار من  
معاملة المستعمرين  
بوحشية وفي الوقت  
نفسه، وبالقدر نفسه  
زادت وحشية  
المستعمر.

اما بالنسبة  
للقبيلة فالامر له  
بمختلف كثيراً.

والتأمل والاستبطان هي صفات  
نسائية؛ لذا فمن غير المقبول ان تكون  
تلك هي الثقافة العامة. ومن صور  
التحول - ايضاً - وضع النساء  
العنيفة ومبادئها في مقدمة اهتمامات  
الحياة الاستعمارية البريطانية.

ان ما قامت به القوى  
الاستعمارية الاوربية في  
مستعمراتها كان ينظر اليه في  
الوطن الاصل على انه ثقافة عامة  
وسياسية جديدة. وقد غيرت سياسة  
الاستعمار بريطانيا ثقافياً عن طريق  
افتتاح القمع والتصريح بان الشفقة



## الشرقي المقولب

أحلت النزعة الاستعمارية التصور المرضى عن الشرقي بأنه غريب يمكن التنبؤ بما يفعل . محل العرف وسط الأوروبي في وصف الآخرين بأنهم همجيون لا يمكن فهمهم . وكان الهندي - في هذا الوقت - متديناً لكنه يؤمن بالخرافات ، ماهراً لكنه تائه ، غنيماً بشكل مربك لكن به جبن النساء .

وفي ذلك الوقت تطور رأى آخر فقد كانت طريقته المثلى للتحرر من تلك القوالب أو التصورات هو عكسها: أي أنه مؤمن بالخرافات لكنه روحاني ، غير متعلم لكن حكيم . تغلب عليه صفات الأنثى لكنه هاديء .

يا صفيري  
يا لك من خجول!  
عندما تكبر ستكون  
شرقياً مؤمناً بالخرافات  
وروحانياً وغير متعلم  
وحكيماً وتغلب عليك  
صفات الأنثى  
وحادياً.



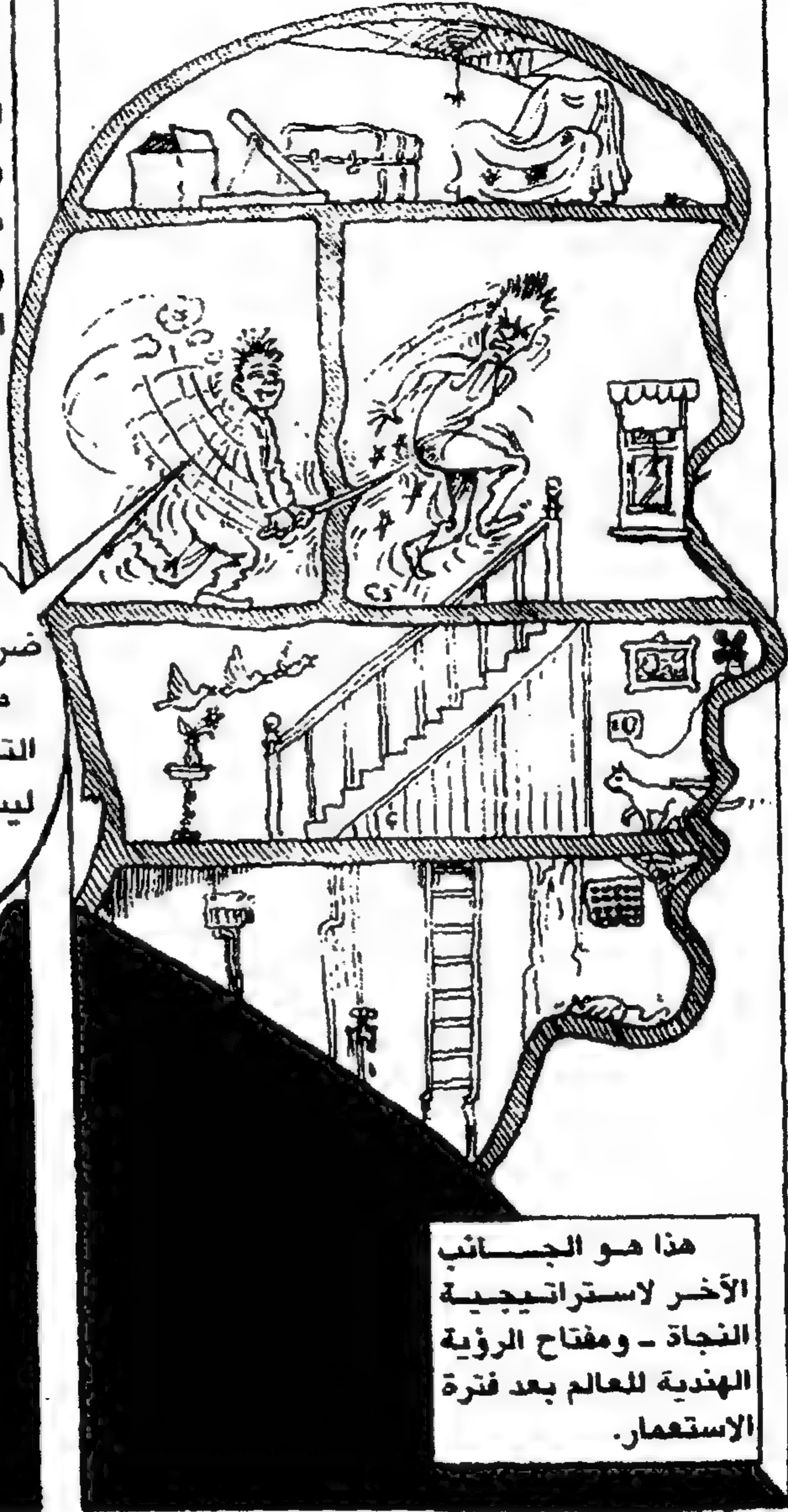
لا يمكن أن يكون  
الاستعمار مطلقاً إلا أن  
يكون عاماً وزاد من تأييد  
تصوراته عن طريق  
السيطرة على لغة  
التحدى لضحاياها.

إن صرخة  
ضحايا الاستعمار  
كان من المفروض أن  
تسمع بلغة أخرى لا  
يعرفها المستعمر أو  
حركات مكافحة  
الاستعمار التي  
روضها هو.

## الذات النافذة

للمجتمعات  
التقليدية القدرة على  
التعايش مع الجوانب  
الغامضة للثقافة  
واستخدامها في بناء  
دفاعات نفسية  
وتجريدية ضد الغزو  
الفكري أو الثقافي.

إن الثقافة  
التقليدية تتطلب  
ضرورة الاحتفاظ بنفاذية  
معينة للحدود داخل  
التصور الذاتي. إن الذات  
ليست محددة بإحكام أو  
منفصلة آلياً عن  
اللاذات.



هذا هو الجانب  
الأخر لاستراتيجية  
النجاة - ومفتاح الرؤية  
الهندية للعالم بعد فترة  
الاستعمار.

لقد تم ترويض المنشق. تنقسم جميع أشكال المقاومة والانشقاق ضد القوى المسيطرة إلى نوعين: الأول يتسم بالعنف ، بينما يحسم الآخر باللاعنف. يفترض ناندي نوعاً ثالثاً وهو المنشق الذي يشبه اللاعب الذي لا يشترك في اللعبة. هذا الذي لا يشترك في اللعبة ويلعب لعبة أخرى مختلفة تماماً وهي لعبة رفض رؤى المستقبل وتصوراته إن المستقبل نفسه ليس إلا حالة من الإدراك. والهدف الرئيسي من اللعبة هو تغيير المستقبل عن طريق تغيير الإدراك البشري للمستقبل. إن الغرب يقوم بتحديد ما هو ثابت وعام من أجل إخماد رؤى الثقافات الأخرى، لكي يضمن أن أفكاره وتصوراته الماضية والحاضرة ستستمر في المستقبل.



للخروج من هذا التركيب، يجب على الثقافات غير الغربية - كما يؤكد ناندي - أن تحدد مستقبلها بما يتفق مع أطرها ومفاهيمها مبنية رؤيتها في لغة تتفق مع طبيعتها. حتى لو كانت لغة غير مفهومة على الجانب الآخر من السياج العالمي للتقاليد الأكاديمية الراسخة.



## ما الحل؟

إن تحررنا من المعاناة التي طالت يجب أن يكون داخل الغرب وخارجه .



على الحضارات غير الغربية أن تكون واعية لكل من: قوى القسوة ، ومصدر  
الأسى ، إضافة إلى إدراكها لقواها الداخلية الموجهة التي تخلت عن طبيعتها. علينا  
فعل ما هو أكثر من مقاومة الغرب فقط . عليها أن تحول ثقافتها إلى ثقافات  
تقاوم!

تعد منطقة الدراسات الثقافية هي الأكثر حساسية من الناحية الأيديولوجية؛ فقد كانت العلوم - وما زالت - بمثابة طوطم الثقافة العلمانية الأوربية . وقد كان الصراع على مر العصور بين أيديولوجيات العلوم وأيديولوجيات الدين متمحورا حول الادعاء القائل بأن العلوم تمتلك المصداقية بتفرد تفتقر إليه الدراسات اللاهوتية والميتافيزيقية [ما وراء الطبيعة] التي يعدها العلمانيون في مصاف الهراء.

وقد أثبتت معقولية هذا الادعاء المانع من النجاح الملحوظ الذي أحرزته العلوم في تغيير المعرفة الإنسانية والظروف المادية.



ولكن مناقشاتك الفلسفية تعتد بشكل أساسي على المعرفة العلمية التي يفترض أن تكون موضوعية وتتسم «بالتحرر القيمي».



ومما يدعو للسخرية ، أن «التحرر القيمي» هو بمثابة وعي زائف كالذي ينسبه الفلاسفة العلميون لمن يقدم آراء مغايرة.

إن ممارسة العلم شأنها شأن أي دراسة منهجية تتشكل بشكل جوهري من الالتزامات القيمية.



وقد توغلت القيم في العلوم بوسائل شتى؛ فأول نقطة للدخول هي اختيار المشكلة موضع البحث - اختيار المشكلة - مَنْ الذي يقع على عاتقه الاختيار؟ وعلى أي أساس يتم الاختيار؟ هكذا نجد أن لكل من المجتمع والواقع السياسي للقوى ، والتماس ونسق القيم ، أعظم الأثر على العلوم البحتة نفسها.



وتلعب القيم أيضاً دوراً بارزاً في تحديد ما يُنظر إليه باعتبار مشكلة، ما الأسئلة التي تُطرح؟ وما الإجابات الناجمة عنها؟ على سبيل المثال، يمكن أن يُعتبر مرض السرطان مشكلة أكثر خطورة من مرض البول السكري على الرغم من أن كلا المرضين يمكن أن يؤدي إلى عدد الضحايا نفسه ، هنا تلعب الاهتمامات السياسية والأيدولوجية دورها في جعل مشكلة ما خارج بؤرة الاهتمام بينما تولى جل عنايتها إلى مشكلة أخرى.



وقد تناول *the New Yorker* معظم هذه النقاط في عظمه الرائد: «المعرفة العلمية ومشاكلها الاجتماعية» الصادر عام ١٩٧١. وقد قاد عدد من النقاد أمثال: هيلاري وستيغر روز بتعزيز هذه الأفكار. ولكن هناك قصة طويلة عن تحقيق العلوم تقف خلف هذه التحليلات والتي تتضمن معارضة حامية الوطنيين في الخمسينات وتاريخ العلوم. ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية: عمد فلاسفة العلوم إلى تقديم تعاليمهم كما لو كانت



موضوعية ومتحررة قيمياً؛ شأنها في ذلك شأن العلم نفسه. بينما خرجوا - في واقع الأمر - من عبادة الوضعيين المنطقيين الملتزمين بل المناضلين خلال فتره العشرينات في حلقة شيناء.

من الممكن إنقاذ جوهر العلوم استبدال المبدأ الأخلاقي بالمنطق التأكيدى. ألا وهو النقد الذاتى.

كارل بوبر

(١٩٠٢ - ١٩٩٤)



وكان لتلك البصيرة النافذة أعماق الأثر في الفعل الإنساني بصفة عامة والسياسات بشكل أكثر خصوصية ، وذلك عندما تم تطبيقها من قبل Popper في كتابه: «المجتمع المفتوح وأعداؤه» (١٩٤٥) والذي كان ذا تأثير عظيم. لكن عندما حاول تطبيق ذلك وتجسيده في العلم المنطقي واجه مشاكل غير قابلة للحل. وقد حمل توماس كوهن Thomas Kuhn لواء الثورة الحقيقية في فلسفة العلم مقدما عصر ما بعد الحداثة في النسبية في كتابه «بنية الثورات العلمية» (١٩٦٢) إلا أن كوهن وقع في مأزق النزعة الانتصارية في تدريس تاريخ العلوم: فقد افترض في العلم دائماً أن يكون صادقاً ومتطوراً بشكل دائم. وكان ذلك بمثابة صورة وردية لا يمكن دحضها بالوجهة العادية للعلم.



أسوأ ما في الأمر، أن هناك أناساً قد يبدو عليهم أنهم علماء بمعنى ما ، وينكرون ما ثبت مؤخراً أنه حقيقة علمية هل يعني هذا أنه حتى الآن ليس بوسعنا أن نجعل العلم منزهاً عن الأخطاء؟ وأن بعضاً من افتراضاته الموثوق في صحتها ليست إلا ادعاءات زائفة؟ إجابة المؤرخين التقليدية لهذا التهديد تكمن في دحض مزاعم هؤلاء العلماء من الجانب الخاسر وإظهارهم بصورة الناقصين علمياً وأخلاقياً.

### «النموذج يتغير»

استشعر كون إفراط القاريخ التقليدي للعلم في البساطة. فقد أدت دراسته المستتيرة لأرسطو إلى إنارة بصيرته وإدراكه أن لكل مجموعة من النظريات صلاحيتها الخاصة. وانبثق عن ذلك الاعتقاد فكرته الرئيسية عن «النموذج».. التي تعتبر الأساس الراسخ الذي تركز عليه أساليب حل المشكلات في العلم، إلى أن تنتج أزمة عن عدم القدرة على التطور وتراكم الشسذوذ عن القاعدة.



وقد فتح هذا التقدير المقبول مجالات رحبة للبحث في مجال الحقيقة والتطور ومن خلال قهراة واحدة لكوهن يتضح أنه العلم يتسم بالنسبية الاعتبارية.



وقد أدركت مدرسة بوبر  
Popper التضمينات  
الأيدولوجية لفلسفة كون  
Kuhn وسعت جاهدة  
لتفنيدها ، ومن اضطرابات  
الستينييات ، انبثق بول  
فيربند Paul Feyarobend  
الذي أنهى نظرية المعرفة  
الكلاسيكية كمدخل لفهم  
العلوم.

لقد ذهب إلى  
الادعاء بأنه العلم قد  
حل محل اللاهوت  
بوصفه عدواً أساسياً  
للحرية.

وفي كتابه الصادر عام ١٩٧٥  
تحت عنوان «النظرية المضادة» ،  
أوضح فيربند Feyera bend أن أي  
مبدأ للمنهجية العلمية أو الممارسة  
العلمية الجيدة ممكن أن يتم  
دحضه من قبل عالم جليل - فقد  
كان جاليليو مثلاً رائعاً  
للفوضوية ، هكذا يتجلى لنا أنه لا  
يوجد شيء يدعى «المنهجية  
العلمية».



وبعد أن أسدل الستار عن Feyerabend ، انتقلت الريادة من مجال الفلسفة إلى مجال الدراسات السلوكية للعلوم. وكانت النغمة السائدة في ذلك الوقت هي التبصر وفضح الزيف. وبحلول أواخر السبعينيات تطورت الدراسات الثقافية للعلوم لتصبح موضوعًا مفضلًا للنمو يندرج تحت عناوين متعددة مثل «العلوم ، التكنولوجيا والمجتمع» . «دراسات سياسة العلوم» والدراسات الاجتماعية للعلوم.



وخلال حقبة الثمانينيات افتتح كل من Steve Wool و Burmo latour موجة جديدة في الدراسات الثقافية للعلوم بنشرهما كتابيهما الرائد «الحياة العملية» عام ١٩٧٩ والذي حمل العنوان الثانوى: «البناء الاجتماعى للحقائق العلمية» . وقد كان هذا العمل بمثابة دراسة تهكمية ، تبني فيها الباحثان فروض السذاجة الزائفة.



أما بالنسبة لمفاهيم «الحقائق» أو «التقدم» - سواء أكانت نتاجا لنشاط ، أو دوافع علماء القبائل - فقد تم تصنيفها في نهاية الأمر من قبيل الصدفة ، وقد خلف Latour و Woolgar حشداً من الباحثين كان أبرزهم Karin Knorr - Cetina و Steve Fuller اللذان أخذوا على عاقتيهما دراسة الأنثروبولوجيا ، وعلم الاجتماع ، وعلم الأديان ، وثقافة العلوم.



## الذود عن العلم

Spring/Summer 1990 Copyright © 1990 by Duke

### Transgressing the Boundaries TOWARD A TRANSFORMATIVE HERMENEUTICS OF QUANTUM GRAVITY Alan D. Sokal

الرجل والمرأة وغسيرة  
ممن يقتسمون إلى أية  
عقيدة أيديولوجية أن  
يتكلموا في مساوئية  
الهجوم المضاد الذي شنه  
Paul Gross ومن  
Mormon Leavin  
كاتبهما «الخرافة: اليسار  
الأكاديمي ومعاركه مع  
العلم» (١٩٩٤). ولم يكن  
لهذا المنظور المتعجل نقطة  
تركيز حسنة. ولكنه كان  
مدعونا من جانب علماء  
الفيزياء. وقد قام آلان  
سوكال بنشر بحث شهير  
يتسم بالتضليل في  
جريدة ذات سمعة  
محترمة وهي «Social  
Science» في عام ١٩٩٦.  
تظاهر سوكال بأنه  
يتناول الجاذبية الكمية  
بينما كان يصوغ ادعاءات  
عشوائية. ويعطي حقائق  
زائفة ونظريات وضعت  
في السياق الخاطئ.  
ومناقشات خاصة  
بمجموعة من الكتاب  
الذين عكفوا على دراسة  
علم الاجتماع  
والدراسات الثقافية  
للعلوم. وقد غلف بحثه  
كله في عباءة الدراسات  
الثقافية.

Transgressing disciplinary boundaries... [is] a subversive undertaking since it is likely to violate the sanctuaries of accepted ways of perceiving. Among the most fortified boundaries have been those between the natural sciences and the humanities.

—Valerie Greenberg, *Transgressive Reading*

The struggle for the transformation of ideology into critical science... proceeds on the foundation that the critique of all presuppositions of science and ideology must be the only absolute principle of science.

—Stanley Aronowitz, *Science as Power*

There are many natural scientists, and especially physicists, who continue to reject the notion that the disciplines concerned with social and cultural criticism can have anything to contribute, except perhaps peripherally to their research. Still less are they receptive to the idea that foundations of their worldview must be revised or rebuilt in the face of such criticism. Rather, they cling to the dogma imposed by the Enlightenment hegemony over the Western intellectual tradition, which can be summarized briefly as follows: that there exists an objective reality whose properties are independent of any individual human beings; that these properties are indeed of humanity as a whole; that these properties are governed by "eternal" physical laws; and that human beings can obtain knowledge of these laws by employing "scientific" procedures and epistemological strictures prescribed by the scientific method.

But deep conceptual shifts within the natural sciences have undermined this Cartesian-Newtonian paradigm (Dohr 1963); revisionist studies have cast further doubt on it (Latour 1987; Aronowitz 1991); and poststructuralist critique has exposed the mainstream Western scientific tradition concealed behind the "reality" is at bottom a social construction (Harding 1986, 1991). The "knowledge" far from being

لم يلاحظ أي  
شخص خدعتي إلا بعد  
قوات الألوان، مما يؤكد أن  
كل ما تحتويه الدراسات  
الثقافية للعلوم قد أصبح  
تعبيراً. لدرجة أنه بوسع أي  
شخص أن يزعم أي شيء  
ويذهب في مزاعمه إلى  
أبعد الحدود.

لزاماً على الاستدلالين  
وانحصار المساواة بين

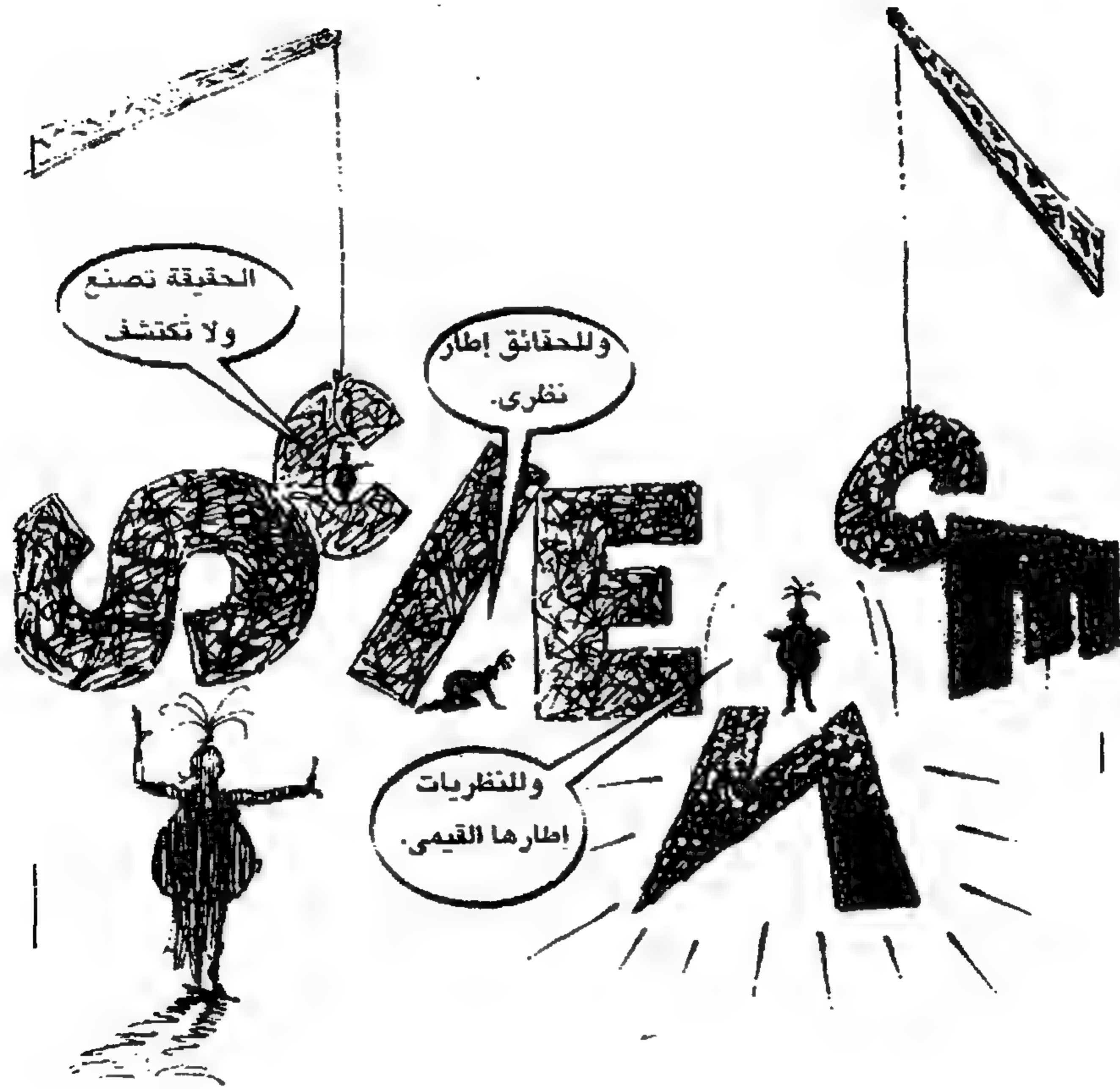
كان لزاماً على انصار  
العلم والباحثين عنه أن  
يكون لهم رد فعل. فكان



المؤلف

«لقد أخذ سوكال  
على ملاحظة  
تقنية»

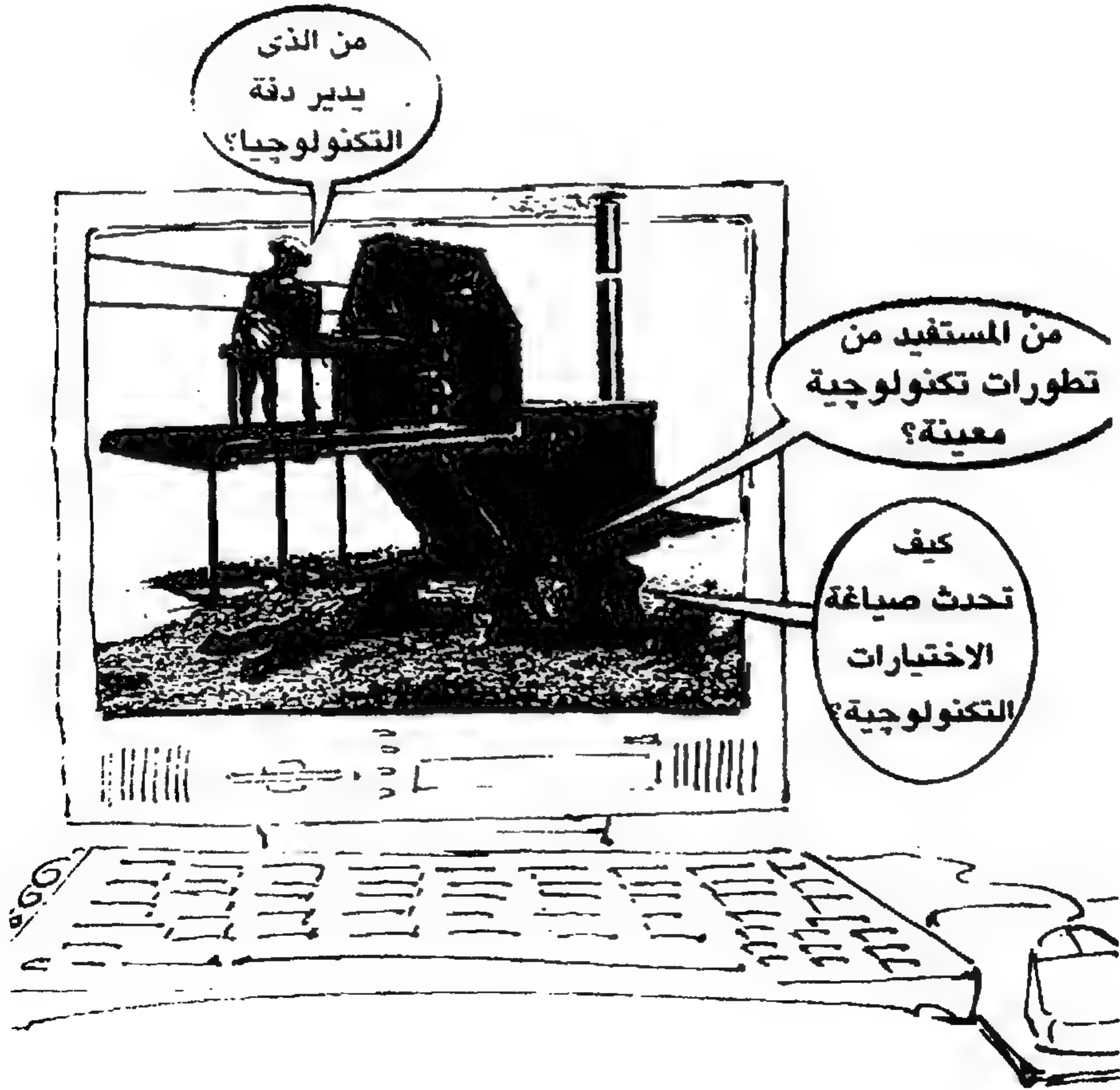
فى الوقت الحاضر تم إدماج الفرضية الأساسية للدراسات الثقافية للعلوم فى الشكل التالى: إن المعرفة العلمية قد تُـم ترسيخ دعائنها ثقافيا واجتماعيا ، أى إنها لم تُكتشف.



وقد حولت هذه التوكيدات كلية فهمنا للعلم ، جاعلة من المستحيل على العلم ان يصلح دوره الاول بوصفه سبيلا أمثل ووحيداً للحقيقة والحضارة أياً ما كانت محصلة الحروب العلمية.

## النظرية التكنولوجية الثقافية

تتبنى الفكرة القائلة بأن التكنولوجيا استقلالية مكانة محورية في التفكير التحديثي. ويعتبر التحديد التكنولوجي بمثابة همزة الوصل بين التطورات في مجال التكنولوجيا من ناحية ، والتطور الاجتماعي من ناحية أخرى. ويُفترض في التكنولوجيا نفسها أن تكون محايدة وخالصة من جميع الشوائب الثقافية والأيدولوجية: وقد أدت هذه الصورة إلى اتساع الهوة بين المجتمع والتكنولوجيا . وتعميق العلاقات السلبية بين الطرفين: الأمر الذي أدى بدوره إلى منعنا من طرح الأسئلة الحرجة مثل:





هذا وتضع نظرية الثقافة التكنولوجية على كاهلها طرح مثل هذد الأسئلة: فهي تضرب بجذورها في أعماق العلوم ، والتكنولوجيا والدراسات المجتمعية: STSS<sup>(١)</sup>. التي انبثقت في الستينيات للمرة الأولى وقامت بتطوير العديد من الأطر النظرية. من أجل شرح الأصول الثقافية والاجتماعية للتكنولوجيا. وقد أظهر الـ STSS أن التقنيات الخاصة تجسد القوى الثقافية والاجتماعية التي تقف وراء تطورها.



(١) هذه الأحرف Stss هي اختصار «العلم» والتكنولوجيا، ودراسات المجتمع... Science... Technology. and Society Studies (المراجع).

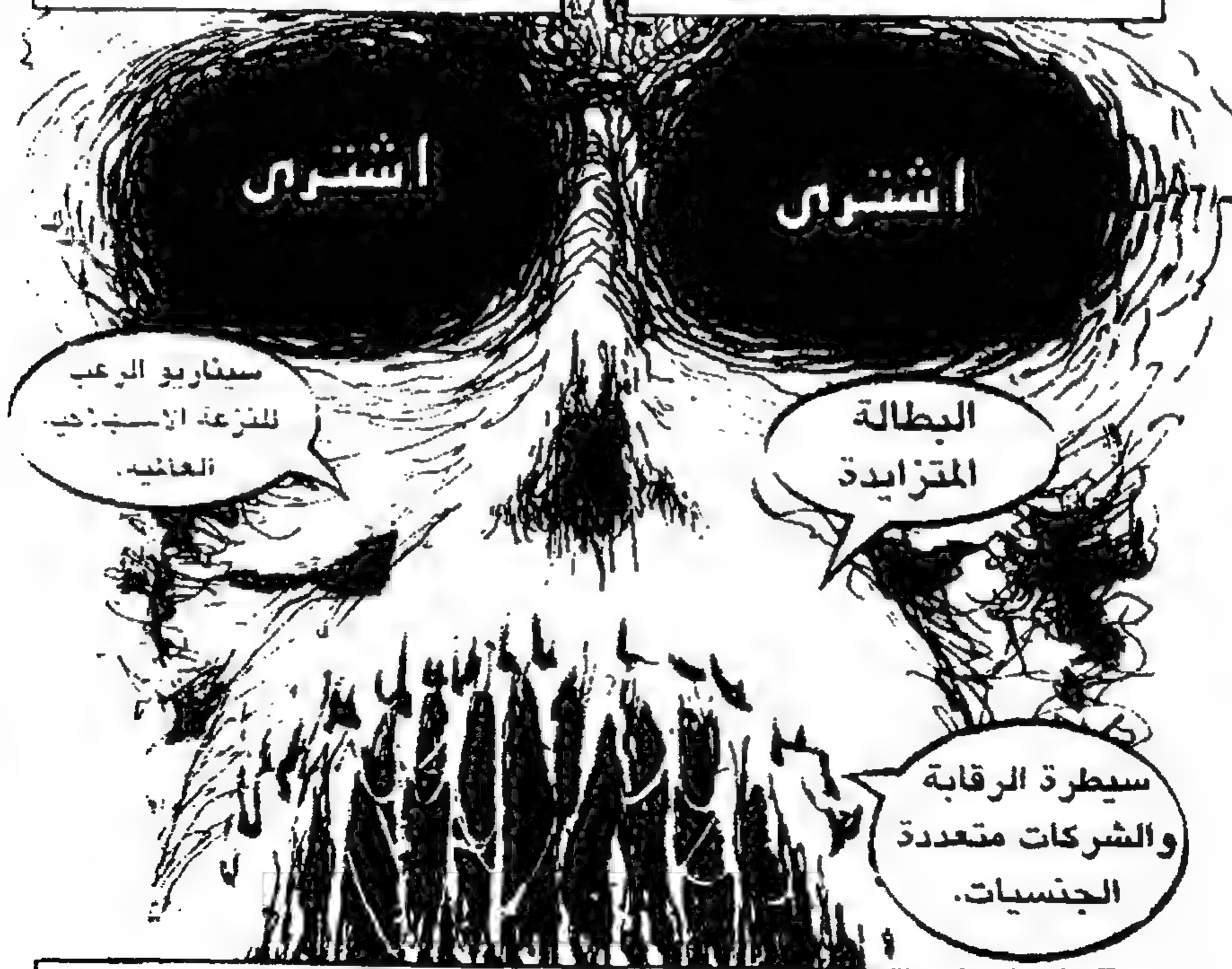
ويؤكد مصطلح «الثقافة التكنولوجية» العلاقة الوثيقة بين التكنولوجيا والثقافة كما يجبرنا على إدراك أن كل ما هو تكنولوجي . وكل ما هو إنساني لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر.



Stanley Aronoutz \_ Michael Menser يظهر تأثير كل من مايكل منسر وستانلي اورنوتز في علوم التكنولوجيا والثقافة التحكمية (١٩٩٦).

تقوم نظرية الثقافة التكنولوجية أو الدراسات الثقافية للتكنولوجية بدراسة العلاقة المعقدة بين كل من: التكنولوجيا والبشر: لكي نتبين كيف يقوم التقدم التكنولوجي بالتأثير على الدوائر الثقافية . أو مَنْ يتسمتع بفوائد التطور التكنولوجي ثقافياً أو اجتماعياً أو سياسياً. وغالباً ما يتم استخدام التكنولوجيا في خلق خرافات أو أساطير ، واستخدام

أنماط منها من أجل السيطرة والاستغلال. وعلى سبيل المثال: فلننظر إلى التطور الذي عرفه على تكنولوجيا الكمبيوتر وظهور الانترنت. فإعلانات الكمبيوتر الالامعة تعرض تلك التطورات بوصفها بوابة العبور نحو آفاق رحبة للاتصالات. والمعلومات عن طريق وجود سماء ديمقراطية الكترونية: في المستقبل القريب.



فنظرية الثقافة التكنولوجية تبين الجانب المظلم لتلك التطورات. وبدلاً من الوصول بنا إلى ديمقراطية الكترونية: فإن الانترنت ربما يقود العالم إلى مزيج سريالي لحرب نفسية . أو قد يقودنا إلى الاندماج في النظام الإقطاعي.



## الإنسان الآلى عند هارافى

ربما تكون دوننا  
هارافى هى المناصر  
الأشهر للثقافة  
التكنولوجية: ففى  
كتابها الشهير «القرود  
والإنسان الآلى»  
والمرأة» (١٩٩١)  
قامت بتقديم الفكرة  
الجديدة عن الإنسان  
الآلى. وكان ذلك  
الكتاب بمثابة نقد  
نسوى لاذع للعلوم  
والتكنولوجيا.  
فلم تعد الكائنات  
الحية مواطن

لقد ذابت الحدود  
الفاصلة بين الإنسان  
والحيوان: ففى العصر  
الذى تتكاثر فيه الأصوات  
يصبح كل من الذات والآخر  
شيئاً واحداً.

للمعرفة بل أصبحت  
مجرد وسائل لمعالجة  
المعلومات.  
ونحن الآن أمام  
حد فاصل جديد يقع  
بين روايات الخيال  
العلمى والواقع  
الاجتماعى: حيث  
يحل الإنسان الآلى  
محل البشر.





لقد ابتكر كل من العالمين الأمريكيين Maimonides و Nathon Kline وناثان كلين Clynès مانفريد كلينز . مصطلح «Cyborg» - الإنسان الآلي - في الستينيات ليشير إلى الإنسان الآلي المتطور الذي يستطيع البقاء في بيئة صعبة خارج نطاق الأرض. وينظر للإنسان الآلي بوصفه كائنًا حيًا يمكن التحكم فيه بواسطة دمج كل من علم الأحياء . والتكنولوجيا. ولقد شرحت هاراوي الإنسان الآلي بأن عرفتته بأنه صورة نظرية تجمع بين الكائن الحي والآلة المصنوعة، وأيضًا كمخلوق في عالم ليس للنوع فيه أهمية. وهذا ما تم تزييفه في الممارسات الثقافية والتاريخية على وجه التحديد.

إن هذه المخلوقات ليست ذات قيمة فهي لا تمثل جزءاً من النظام، وهي بعيدة عن فلسفة «الهولزم»<sup>(١)</sup> ولكنها تحتاج إلى الارتباط بها فيبدو أن لديها ميولاً طبيعية مؤيدة للسياسات ذات الوجهة الواحدة، ولكن دون التعبير عن ذلك.

تقول هاراوي: «لقد أصبحنا الآن مجرد آلات ، وعلينا أن نهيب أنفسنا لقبول فكرة: أن يكون لدينا قرابة مع تلك الآلات . وعلينا أيضاً ألا نخاف من تجزؤ هويتنا أو تناقض وجهات النظر».

فلو أننا تحملنا بالفعل مسئولية العلاقات التكنولوجية الاجتماعية فلن نكون بحاجة إلى إخضاع التكنولوجيا بل علينا إعادة بناء حدود جديدة للحياة اليومية عن طريق ارتباطنا الجزئي مع الآخرين بالاتصال مع جميع أجزائنا..

(١) الهولزم: Holism مصطلح أطلقه سماتس على فلسفة معينة تنتمي إلى مدرسة الفكر البيولوجي كما أقامها الفيلسوف الفرنسي: هنري برجسون احتجاجاً على النظرية الميكانيكية التطورية التي شاعت في القرن التاسع عشر.

## الاستشراق

انتهت الامبريالية الأوربية التي سادت طوال القرنين: الثامن عشر والتاسع عشر؛ وذلك - في الأغلب - مع حلول منتصف القرن العشرين، بحصول العديد من المستعمرات السابقة على استقلالها. ولقد كان للامبريالية أثر عميق في الشعوب التي خضعت للاستعمار.



ولكنها  
نجحت في  
تحويل ثقافتنا  
وإدراكاتنا عن  
ذواتنا.  
إنها لم  
تسلبنا  
قراءتنا  
الاقتصادي

وعلى الرغم  
من تفكك الاستعمار -  
على المستوى النظري -  
زالت الامبريالية  
متواجدة في أشكال  
متعددة.

وأحد الأشكال الصارخة للأوجه التي تعبر بها الإمبريالية عن نفسها هو ما يطلق عليه الآن: الاستشراق: نسبة إلى كتاب المفكر والمثقف الفلسطيني الأصل، الأمريكي الجنسية (إدوارد سعيد المولود في عام ١٩٣٥) وقد صدر كتابه في عام ١٩٧٨ وبهذا ذلك الحين بدأ توصيف الاستشراق باعتباره أوسع نطاق سردي يحل في طياته الربط بين الثقافة الغربية والفكر الإمبريالي. وعلى الرغم من أن الاستشراق ينظر إليه - بشكل عام - بوصفه نظرية عامة للتخيل، فإنه قد تم توجيهه لدراسة الإسلام والمسلمين بشكل خاص.



كيف أثر الاستشراق - وما زال يؤثر - في الإدراكات الغربية عن الإسلام والشرق الأوسط؟ لقد أشار سعيد إلى أنه في الوقت الذي كان الفرنسيون والبريطانيون منهمكين في توسيع نطاق مستعمراتهم وترسيخ دعائم نفوذهم، تشكلت أيضاً لديهم الأفكار السلبية المرتبطة بالشعوب الخاضعة للاستعمار، ففي خضم الأعمال الأدبية والدراسية كان يتم تقديم المستعمرين بوصفهم أناساً يغلب عليهم التذنى، وضيق الأفق، والفساد الأخلاقي، والنزعات الطفولية الساذجة وقد خلص سعيد إلى أن:



«تمت صياغة التصورات عن الشرق في إطار الهيمنة وسياق الخضوع».

فالشرقيون لا يمكن تعريفهم أو فهمهم إلا في نطاق خضوعهم وتأثرهم بالحزب الحاكم المهيمن.

وقد لعبت الخلفية الاجتماعية ، والسياسية ، والدينية ، والأكاديمية ،  
والتاريخية للاستعمار دوراً مؤثراً ومروعاً ، اتسم بالديمومة التي تؤثر في  
الامبريالية وتتأثر بها. وعلاوة على ذلك ، فإن نسق القيم الذي هيا الفرصة  
واسعة للإمبراطورية للاستغلال الإمبريالي ، لم يكتف بتشكل نمط الرواية  
في مطلع القرن العشرين لكتاب مثل: رويارد كبلنج ، وفورستر ، وجوزيف  
كوزاد فقط ، بل كان ذا أثر عظيم في صياغة أعمال روائية لكتاب قلما ربطنا  
بينهم وبين الاستعمار ، فهم على سبيل المثال: جين أوستون ، وتشارلز  
ديكنز ، وتوماس هاردى ، وهنرى جيمس.



## وقد عرّف سعيد الاستشراق بشكل أكثر تحديداً على النحو التالي:

١ - إنه التقليد الكلاسيكي لدراسة منطقة ما من العالم عن طريق لغاتها وإبداعات مفكرينها. ومن هذا المنطلق، فالكاتب أو الباحث أو الأستاذ الأكاديمي الذي يأخذ على عاتقه مسؤولية تناول الشرق والكتابة عنه يصبح استشراقياً ويتجلى لنا الامتناع سعيد بتوضيح أن الاستشراق بهذا الشكل محصور في نطاق نفوذ مبادئ من يُطلق عليه: «الخبير الاستشراقي» وفرضياته.

٢ - ويُرجع التعريف الثاني لهذا التراث الأكاديمي إلى كونه «نمط من التفكير المبني على الفوارق المعرفية والعلمية الموجودة بين الشرقي والغربي». ويرى سعيد أن هذا التعريف محض خيال أدى إلى ابتئاق من الملامة.



٣ - ويؤكد سعيد أن الاستشراق ما زال مهيمناً على الشرق بوصفه نمطاً من التفكير الذي ينبثق عادة من التفصيل المحدد للإنسان إلى ما وراء الإنسان العام. ويستشيد على ذلك من تحليل أعمال شاعر عربي ينتسب إلى القرن العاشر تعددت سياستها تجاه الفكر الشرقي وعنه. في مصر والعراق أو الجزيرة العربية، وبالمثل فإن آية واحدة من القرآن تُعتبر الدليل الأمثل للزرعة الحسية المتعذر استئصالها لدى المسلمين.

٤ - وأخيراً عرّف سعيد الاستشراق بوصفه مؤسسة مشتركة للتعامل مع الشرق من منظور صياغة وجهات نظر خاصة تنقسم بالهيمنة والنفوذ، عن طريق القيام بدراسته ووصفه والتحكم فيه وباختصار، فالاستشراق بوضعه، هو طريقة غربية مهيمنة تهدف إلى السيطرة وإعادة الهيكلة وفرض الهيمنة على الشرق.



## الاستشراقيون الأوائل

لم يكن لإدوارد سعيد السبق في تناول التصورات الغربية عن اللا - غربية. أو تقديم عقيدة الاستشراق، فقبل أكثر من عقد من نشر كتاب إدوارد سعيد: «الاستشراق» سبق الكاتب والأكاديمي السوري عبد اللطيف طيباوي الذي نحا نحواً مماثلاً في دراسته عن المستشرقين الناطقين بالإنجليزية عام ١٩٦٥. وتجلى هذا الموضوع - أيضاً - في كتاب: «أوروبا والإسلام» للمؤرخ التونسي وعالم الفلسفة: هشام دحايت الذي قدّم مجادلات، ومناقشات ودلائل دامغة عن الكيفية التي يُقدم بها الأوروبيون الإسلام . والتي يلاحظ أنها تتماثل مع ما كتبه سعيد . وجدير بالذكر - أيضاً - أن عالم الاجتماع الماليزي (سنيّد حسين العطاس) قد تناول هذا الموضوع في عمله الذي يشتمل على بذور تطور الفكر الاستعماري: «أسطورة السكان الأصليين الكسالي» عام ١٩٧٧ .



لقد حددت كيف  
أن القوى الاستعمارية قد  
تبنت صورة عن الماليزيين  
القلبيين والجاويين من القرن  
السادس عشر حتى القرن  
العشرين - وكيف أن هذ  
التصورات قد شكلت  
أيديولوجية الرأسمالية  
الاستعمارية

كما يوجد كتاب كثيرون تناولوا هذا  
للموضوع الشائك . منهم: أنور عبد الملك .  
وعبد الله لاوري، وطلال أسد . وك. م.  
بانتيكار وراميلابايار . وهم الذين كانت  
لهم إسهامات نصية هائلة عن الاستشراق  
قبل صدور كتاب إدوارد سعيد.

إذن! لماذا استحوذ سعيد على جل الاهتمام بينما ظل كل من طيباوى وهشام والعطاس مجهولين إلى حد كبير؟ السبب هو أن المكان الذى ترعرع فيه الكتاب وأبدعوا بنات أفكارهم يلعب دوراً مهماً؛ فطيباوى كان يعمل فى مجال الدراسات الإسلامية. وهذا المجال يُعتبر مجهولاً نسبياً بالنسبة للغرب ، وديجايت عاش فى تونس وكتب بالعربية على الرغم من ترجمة أعماله إلى الفرنسية ، ثم إلى الإنجليزية وكان موقع العطاس فى سنغافورة حيث عمل فى مجال علم الاجتماع مُركزاً على الإدراك الحسى للعالم الثالث.



## الانتقادات التي وُجّهت لسعيد:

كان موقع سعيد هو نيويورك . وقد نجح في تغليف نظريته بسياج من النظرية النصية التي أصبحت المجال الأوسع انتشاراً والأكثر أناقة بين المثقفين. وعلى الرغم من أنه كان يتناول تقليداً موجوداً بالفعل فإنه أدرج قراءة لمؤرخ ما بعد البنيوية: مايكل فوكو [١٩٢٦ - ١٩٨٤] لإضفاء بريق تحدثي على مادة قديمة الأثر الذي يكسبها صفة عالمية. وكان ينظر للاستشراق بوصفه نظرية عامة عن التصورات الخاصة عن الآخرين وثقافتهم. ومع ذلك كان هناك اختلاف الموقع، والموضوع، والعمومية.

ردود أفعال لمدخل سعيد تتناول اتهامات له بأنه صنع من الشرق الأوسط حالة خاصة.



هنا توجد ترجمة



وُجه لسعيد نقد غايةً في الحدة من جانب عالم الأنثروبولوجيا  
البريطاني: إرنست جلنر [١٩٢٦ - ١٩٩٥] والذي خاض ضد سعيد  
معارك حامية الوطيس. وأيضاً من جانب الماركس الأكاديمي الهندي:  
عيجاز أحمد. فقد ذهب جلنر إلى أنه إذا كان هناك بعض إنجاز  
للإمبريالية فهذا لا يعني أنها خاطئة أو جائزة أكثر من شيء غير  
استعماري.



وجه عيجاز أحمد في كتابه الشارح المستفيض «في النظرية» اتهاماً  
لسعيد بأن لديه معيارين للتقييم فيما يتعلق بالناموس الأوروبي  
الإنساني.



وكان لسعيد مستويات مزدوجة ومتناقضة متماثلة انسحبت على فوكولت  
وبعض كتاب الجناح الأيمن. والذين يُعول عليهم في تحليله. ويذهب عيجاز إلى  
القول بأن تناقض سعيد يعبر عن نفسه بجلاء في النص الواحد. وفي النهاية  
فقد خلص عيجاز إلى اتهام سعيد بأنه يختار إلى التوجه الأصيل ويعتقد بشكل  
مبالغ فيه على حشد من الكتاب دون أن يقر بفصلهم عنه أو تأثرهم بهم في عمده.

## خطاب ما بعد الاستعمار

لقد أنتج الاستعمار نوعا من الكتابات النقدية التي تندرج تحت عدة مسميات: دراسات ما بعد الاستعمار . نظرية ما بعد الاستعمار . خطاب ما بعد الاستعمار. إذن مصطلح «ما بعد الاستعمار» لا يتضمن «بعد النزعة الاستعمارية».





## جياتر شاعرافورتى سبيثاك

تعتبر سبيثاك -  
الرائدة النسوية الهندية  
، وعضوة الدراسات  
التجمعية الثانوية -  
إحدى أشهر مناضلي  
الحركة النقدية لما بعد  
الاستعمارية، ومن  
منطلق كونها مناهضة  
شرسة للتاريخية .  
ومترجمة لجاك دريدا  
فإنها تناضل ضد  
التاريخ الرسمى المهيمن  
الذى يقدم - على سبيل  
المثال - التاريخ الهندى  
فى مصطلحات مستمرة  
ومتجانسة فيما يتعلق  
بإقطاب الدولة  
والإداريين البريطانيين.  
ويكمن هدف سبيثاك فى  
تخطيم الفكر التاريخى  
والنقدى نفسه :  
مناهضة البناء التاريخى  
الإمبريالى.

وتهدف سبيثاك إلى  
إعادة وضع مقالات  
غير الغربيين فى  
فضاءات وسيقات  
جديدة تماما حتى  
يتسنى خلق صفة عالمية  
جديدة للعالم يصبح  
فيها التمايز والتغاير  
المعيار الأساسى.

بعد مصطلح

«العالم الثالث» بمثابة شئ من  
صنع الغرب يهدف إلى تحجيم  
الثقافات غير الغربية ويعبر عن  
الكيفية التى يراهم الغرب بها ويتعامل  
معهم من منطلقها فى قالب  
تمثيلى إمبريالى.



وعلاوة على ذلك: تذهب سيقال للاعتقاد بأن النقد التقدمي الراديكالي غالباً ما  
 ينجم عنه افتراضات امبريالية. وعندما تلح الرائدات النسويات في الغرب على  
 الارتقاء بالفرديّة، والمساواة بين المرأة والرجل بوصفها مطلباً أساسياً فتنهر  
 بضاعتن بذلك - دون وعي - من القيم الامبريالية.  
 وقد جاهدت سيقاك أيضاً ضد صياغة فضيلة الاختلاف المستمر: فمن وجهة  
 نظرهما: يُعدّ صانعو رومانسية الاختلاف مخطئين بتحويل المركزية حول العرق



## هو مى بهابها Homi Bha bha

يقوم الباحث الاكاديمى البريطانى الأسود (هوى بهابها) بتوظيف التحليل النفسى فى استقراء الظواهر التاريخية للاستعمار ، فالخطاب الاستعماري - كما يصوره بهابها - يعانى توتراً نفسياً داخلياً يؤكد على أن العلاقة بين القوى الاستعمارية والشعوب المستعمرة دائماً متناقضة.

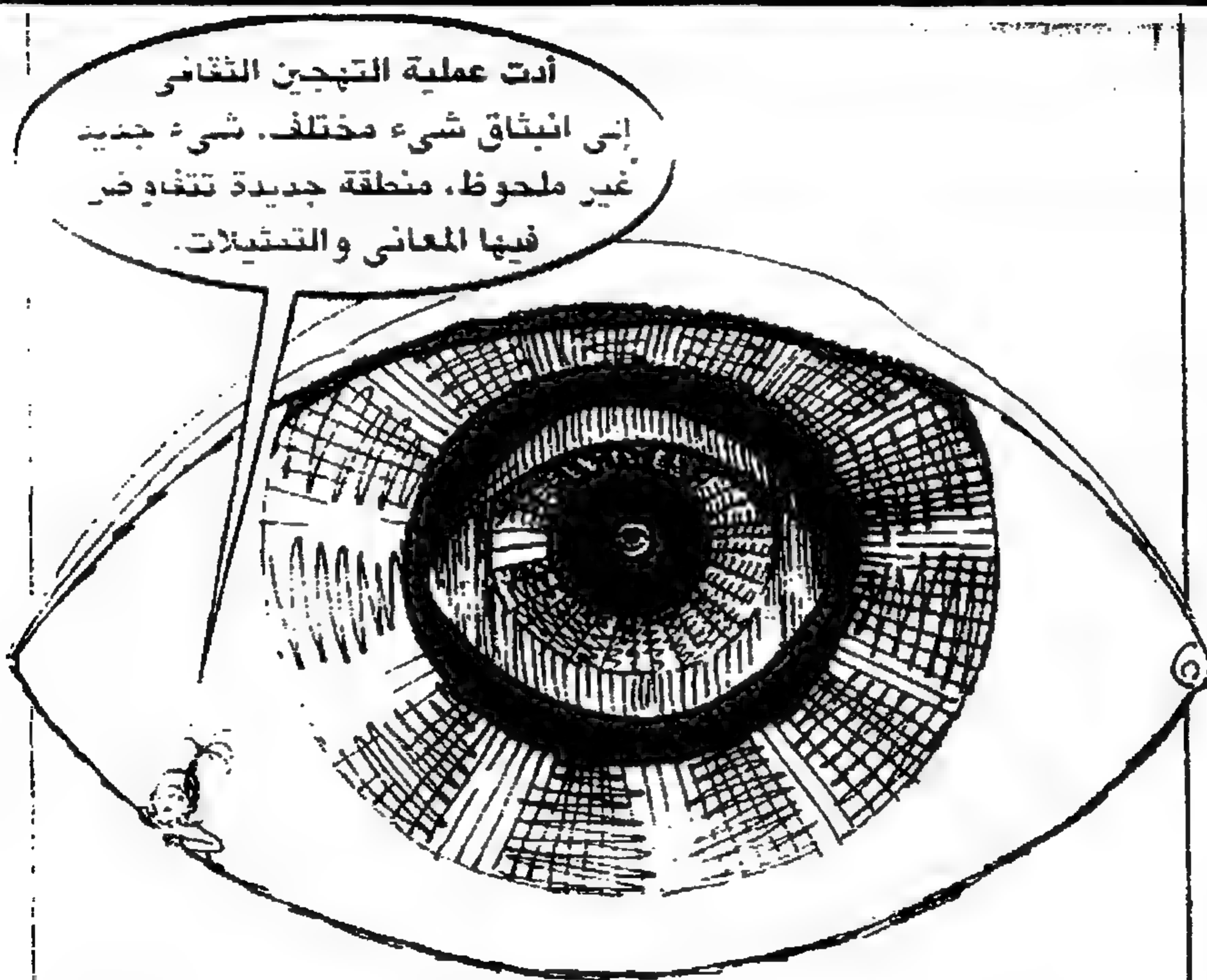




وحتى إن السكان الأصليين - الذين تشربوا المبادئ الأوروبية وشبوا عليها - قد تبوءوا مكانتهم في المؤخرة من قبل القوى الاستعمارية وقنعوا بعملهم في المستعمرات السابقة. ويوحى هذا الإجراء بتناقض الخطاب الاستعماري؛ ففي الهند - على سبيل المثال - خلف البريطانيون وراءهم طبقة عاملة من الإنجليز الملونين.



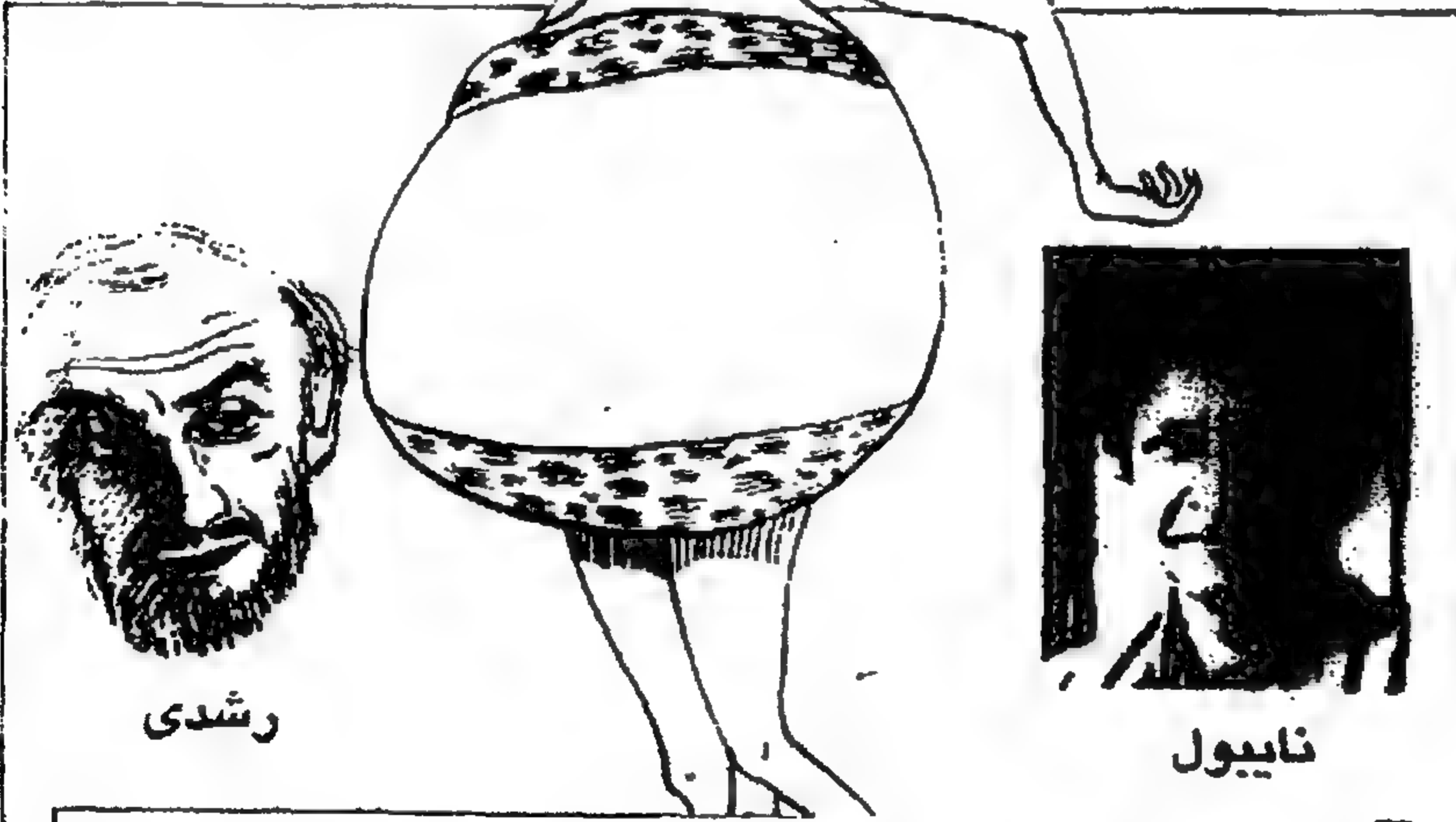
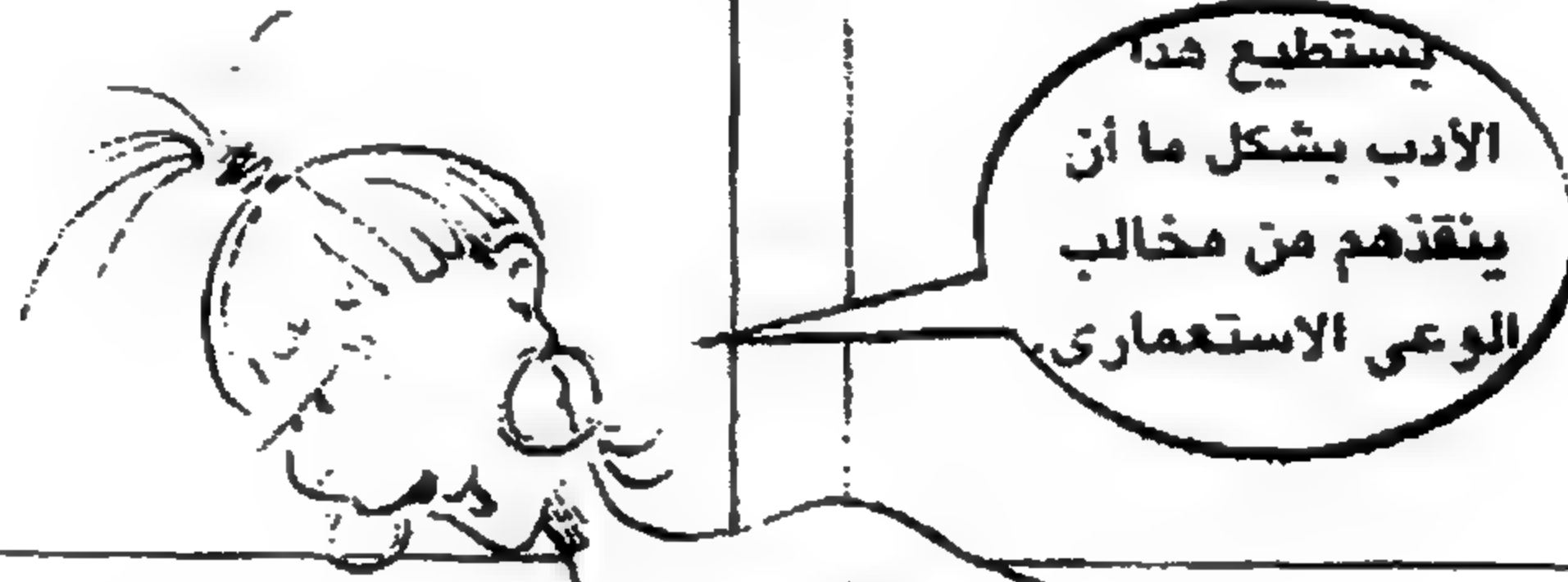
يؤكد بها بها Bha Bha أنه ليس بمقدور الديمقراطية الليبرالية أو  
 الحتمية التاريخية الماركسية أن تواكبا التعددية الثقافية؛ فالنزوع إلى  
 جعلها كونية وتاريخية يجعل من التعددية الثقافية شيئا هلاميا مُضللًا.  
 وعلى أية حال، فالثقافات المختلفة غير قابلة للقياس، ولا يمكن تصنيفها  
 في أطر كونية. ويهدف «بها بها» - كما يوصى عنوان كتابه: «موقع  
 الثقافة» (١٩٩٤) - إلى فكرة الفراغ الثالث.  
 هذا الفراغ الثالث هو عملية التهجين التي لم تكتف بمجرد احتلال مكان  
 التاريخ الذي أنشأها، بل إنها ترسخ هياكل جديدة للسلطة مولدة أولويات  
 سياسية جديدة.



أصبحت عملية التهجين موقعا للمقاومة وقلبا استراتيجيا لعملية  
 السيطرة التي تحول وتغير النظرة المصدقة لمن يتبأون مواقع المؤخرة  
 المضطهدة في أعين السلطة.

تتهدى الناقدة الأنجلو - باكستانية سارا سوليري Sara

sule ri ، المعتقدات الخاصة بلغة خطاب ما بعد النزعة  
الاستعمارية ، التي جعلت البون شاسعا بين كُتاب الثقافتين:  
الغربية وغير الغربية. وقد أكدت في كتابها «علم الخطاب في  
الهند الإنجليزية» الصادر عام ١٩٩٢ أن كلاً من الكتاب  
المستعمرين والمستعمرين قد تأمروا وتواطؤوا من أجل إنتاج  
روايات مغلضة مثل: سلمان رشدي ، و ن. س. نايبول اللذين  
سقطا في براثن الفضول العقائدي.



وقد قدمت فكرة الهند الإنجليزية لتؤكد أن هناك تمايزاً بين  
التاريخ الاستعماري ، وتاريخ ما بعد الاستعمار ولتبرز الاستمرارية  
والتواصل بين الزاج والهند الحديثة<sup>(١)</sup>.

(١) الراج Raj.. هو عهد الحكم البريطاني في الهند. والمصطلح يشير باستمرار إلى السيادة  
البريطانية على الهند (المراجع).



## نظرية التعددية الثقافية وانتقاداتها

تعتبر نظرية التعددية الثقافية بمثابة عقيدة تصف الأعراق للأفراد الذين يحيون في تناغم تعددي. وترى هذه النظرية أن الاختلاف بمثابة تعدد للهويات وحالة من حالات الوجود الإنساني، وفي هذا الإطار التعددي يمكن النظر إلى الهوية بوصفها منتجاً لحشد من التقاليد والممارسات والمعاني. وتراثاً ثابتاً ومجموعة من الآثار والخبرات المشتركة بها وخضعت نظرية التعددية الثقافية لانتقادات لاذعة في كونها منهجاً لتفهم الاختلاف.

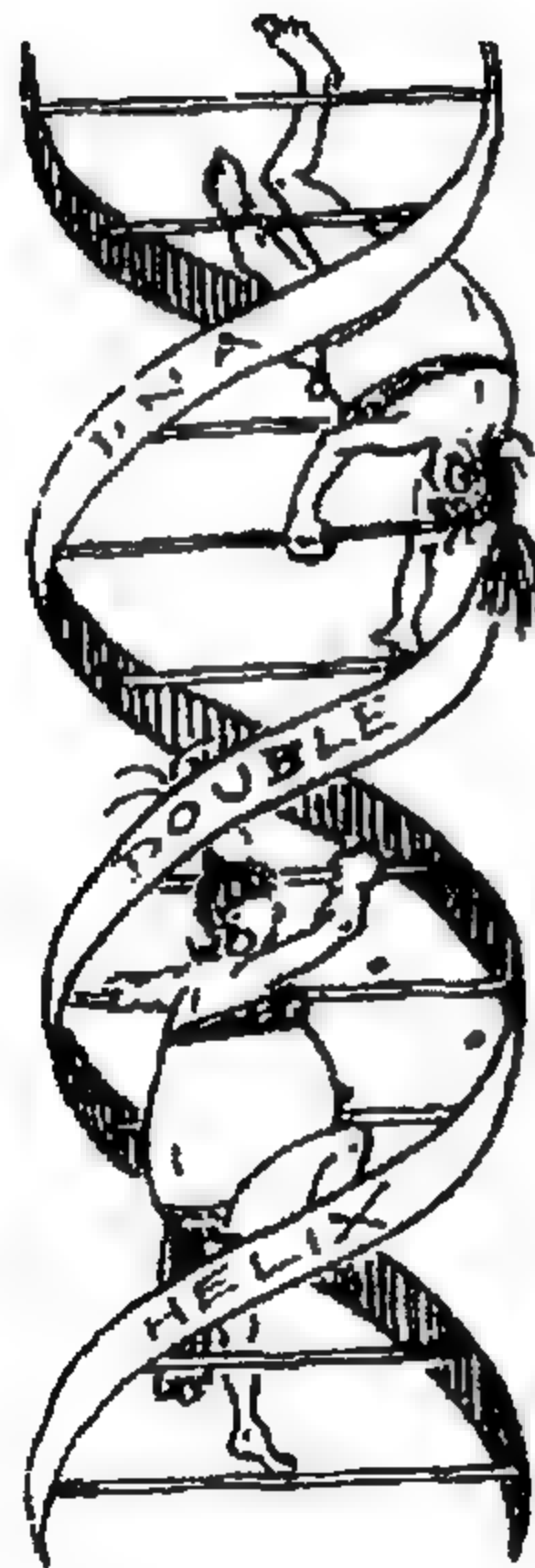


واتجهت نظرية التعددية الثقافية إلى إعادة إنتاج الساري. والأشياء النمطية للثقافة. وهي بذلك تركز على التجليات السطحية للثقافة، الأمر الذي يجعلها تبدو كما لو كانت دخيلة؛ فهي ترى الثقافات المختلفة من منظور اختلافها عن الثقافة الإنجليزية، وليس في إطار الأنسقة الثقافية الخاصة بها.

## العرق والهوية

تعتبر المعتقدات المتعلقة بالعرق، والهوية، والتباين بمثابة المحك الرئيسي للدراسات الثقافية. والآن أصبح من المقبول على نحو شائع أن ننظر إلى العرق على أنه مفهوم من صنع المجتمع.

تطورت النزعات العنصرية بوصفها مجموعة من الأيديولوجيات والمبادئ العلمية الزائفة بعد عصر النهضة. ولا سيما عندما دخلت أوروبا عصر التصنيع، وشهدت تلك الحقبة نقشي الفكر الاستعماري: فقد أصبحت النزعة الاستعمارية سمة كونية تقضى باحتقار الشعوب غير الأوروبية، والنظر إلى تلك الشعوب كمادة خاضعة للاستغلال.



بينما تطور مفهوم العرق عبر القرون...

ليس هناك أي اختلاف بيولوجي بين الجينات التي ينجم عنها «أعراق» «سلالات» مختلفة.

قام التحديث بتوليد أنماط مختلفة من العنصرية.



دائمًا ما يُنظر إلى الثقافات غير الغربية باعتبارها عقبات تعترض سبيل التطور. وهذا الاعتقاد بدوره قد أدى إلى التمييز العنصري ضد هؤلاء المؤرخين خارج التحديث أو ضده.

يذهب نقاد نظرية التعددية الثقافية  
إلى القول بأن الهويات مؤلفة من  
علاقات القوى. وغالبا ما يتم تعريف  
تلك الهويات من قبل الآخرين  
[الخارجين عن نطاق الذات] وقد خلقت  
التعريفات الغربية للعرق نمطا من  
الهويات العرقية عن طريق تقديمها في:  
الروايات، والمسرح، والفنون  
التشكيلية، والأفلام، والتلفزيون،  
والوثائق، والموسيقى، والصور  
الفوتوغرافية.

رائع يا عزيزتي واتين  
هل يمكنك أن تظهري على  
نحو أكثر سوادا؟

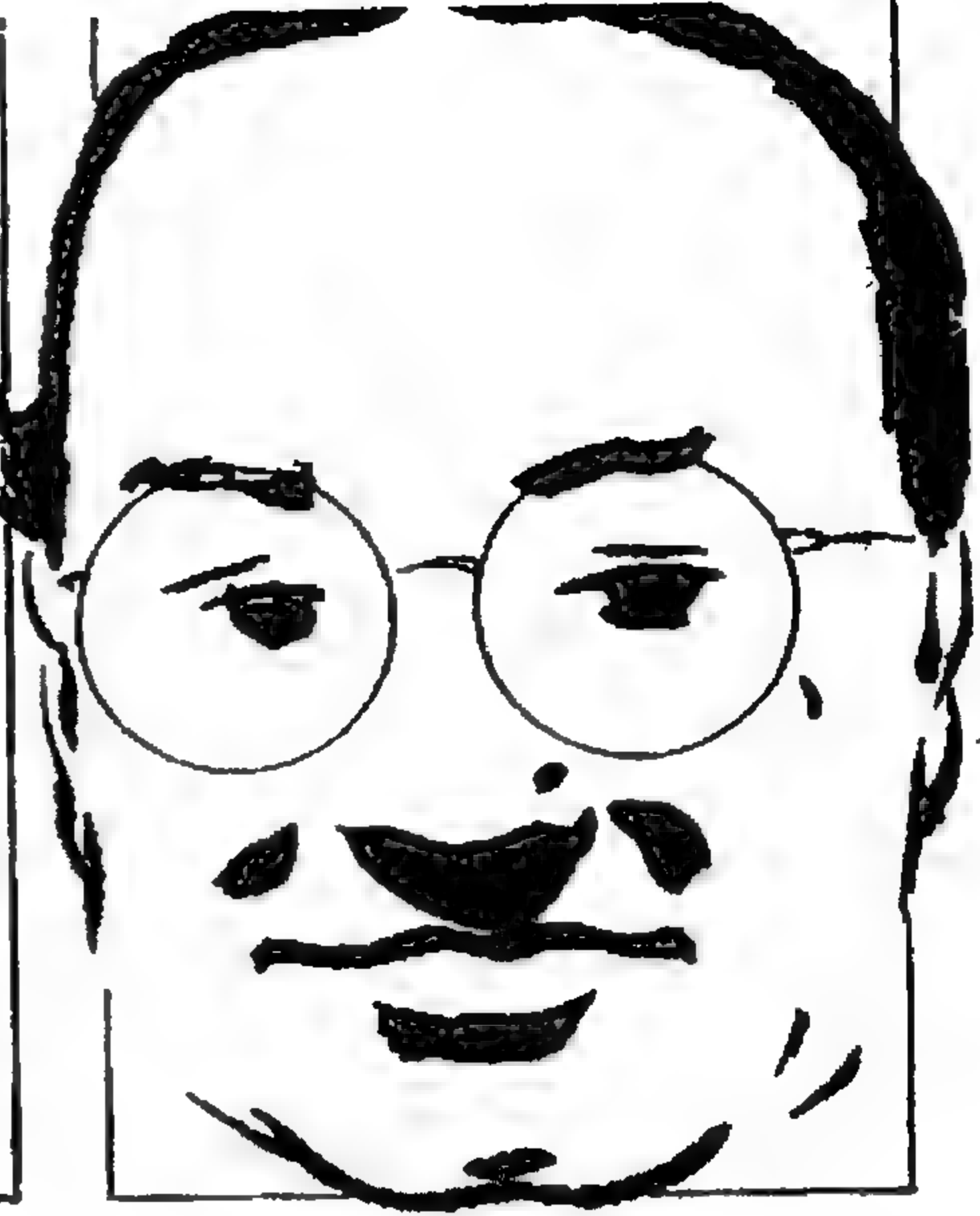


ولذلك فبإمكان الهوية العرقية تكوين «خيال اجتماعي» كبير  
من شأنه تقسيم المجموعات العرقية المختلفة إلى مجتمعات تخيلية  
عن طريق ربطها جميعا بالادب والرد المرئي الذي يقع في دائرة  
الإقليم، والتاريخ والذاكرة.



حاول عالم الاجتماع الآسيو -

بريطاني «على راتاني» بأنه في إطار الثقافات العنصرية أصبحت الهويات العرقية عنصرية. وهذا يحدث عندما يكون الخطاب المجدد حيويًا وشعبيًا ومرتبًا بشكل أساسي بالدلالات الثقافية مثل: الدين؛ وذلك من أجل إضفاء صفة الشرعية على موضوعات تشكيل الموضوع، والتضمين، والصد، والتمييز، والتدني، والاستغلال، واللفظية، والفساد، والإيذاء البدني، والعنف كمن أوضح أن الهويات العرقية التي تعرضت للاضطهاد العنصرية دائمًا ما يشار إليها بالازدواجية.



رشيد أريان (وُلد عام ١٩٣٥) فنان  
آسيوي بريطاني

استطيع القول بأنني

آسيوي ، هندي ، باكستاني ،

بريطاني ، أوروبي ، مسلم ، شرقي .

علماني ، حدائي ، ما بعد حدائي. ولكن

ماذا تعني كل هذه الأشياء؟ هل تحدد

هويتي؟ هل أستطيع قبول كل منها كجزء

من حياتي؟ أم ينبغي علي أن أختار شيئًا

أو آخر طبقًا لما يعتقد شخص آخر عن

هويتي؟ ليس لدى مشكلة في أن أقول

أنني جميع هذه الأشياء مجتمعة .

أو أنني لست شيئًا منها

على الإطلاق.

## كورنل ويست

يرى كورنل ويست - المثقف والأمريكي الأسود (١٩٥٣) أن قضية الهوية ترتبط بالانتساب، والرغبة الملحة في الانتماء، والتحصن بالأمن والأمان. لكنها ترتبط أيضاً بالموت؛ فالناس على اختلاف مشاربهم على اثبتة الاستعداد لبذل الروح في سبيلها. وأحياناً يتم تشكيل الهويات في ضوء هذا الاتجاه المسيطر على الفكر.

لقد توصلنا - على الرغم من  
انقراضنا المحتوم - إلى طريقة  
يمكننا من خلالها إضفاء بعض  
الدلالة على أنفسنا.



وبمقدور مفهوم الهوية أن يصل إلى إيجاد علاقات وثيقة بين الناس. ولكن هذا المفهوم يتسم - كذلك - بضيق الأفق وتشويه مفاهيم الخوف من الأجانب.

وتنصب الهوية أيضاً على المصادر والنظم المتولدة عن توزيع تلك المصادر (حسبما تقتضي الحالة). وقد قدم ويست مثلاً حياً عن أناس ينتمون إلى الطبقة العاملة الذين يرزحون تحت عبء الضرائب، ويخضعون - بوصفهم مجموعة - للاستغلال، وكذلك الذين ينم تقديمهم أكباش فداء مثل الزنوج والنساء. ويؤكد ويست على أن الحديث الكثير عن الهوية هو في واقع الأمر حديث عن الضحايا.



ويصر ويست على أن موضوع الهوية ينبغي أن يُناقش من جميع الزوايا، وأن دور اللون الأبيض، والذكورة، والتساوي الجنسي لا بد أن يفحص في ضوء العلاقة بينه وبين الزنوج أو الشذوذ.



## بيل هوكنى

تؤكد الثابة الأفرو - أمريكية «بيل هوكنى» على الارتباط المباشر بين الهوية والصراع السياسى. وقد انتقدت هؤلاء الذين ينظرون الى الهوية الثقافية على أنها غير هادئة وشارة على الردة السياسية



وهى تنظر إلى الهوية ليس بوصفها إكراهًا، ولكن باعتبارها مرحلة «فى العملية التى يبنى فيها الفرد ذاتيته السوداء» هكذا تقول اختيارات أخرى عديدة بجانب التقليد والعصيان والاستيعاب.

أدى الشعور العميق بالاغتراب وقلة الحيلة لدى الزنوج في أمريكا إلى نزوحهم الدائم واشتياقهم إلى التغيير: التغيير الذي من شأنه تجديد صراع السود التحرري.

ولكن هذا التجديد يتضمن الاتساع في العقائد المرتبطة بالهوية الزنجية التي تقسم في الوقت الراهن بالحدودية الشديدة، ويجب أن ننظر إلى الزنوج من منطلق تنوعاتهم واختلافاتهم الصادقة.

وتعتقد هوكي أن النقد الثقافي الزنجي يمكنه أن يصنع الاختلاف. ولكنها تترى لغياب المناقدات الزنجيات تمامًا من الساحة الثقافية على الرغم من الشعبية المفرطة التي تحظى بها كتابات الروائيات الزنجيات في مجال الكتابة الشعبية، والرواية الأدبية.



## هنري لويس جينس

ما الأدب الزنجي؟ وما النقد  
الزنجي؟ لقد أولى الناقد هنري  
لويس جينس II (المولود عام ١٩٥٠)  
هذه الأسئلة جل عنايته  
مثلها مثل: هل يصبح النقد أسود  
في خطر عند استخدامهم النظرية  
الأدبية التي تأسست في لغات أوروبا  
الغربية وأدائها؟ هل يعد هذا أثراً  
باقياً من أشكال العبودية الثقافية؟  
وهل - كما يتساءل جينس -  
استخدام مثل هذه النظريات من شأنه  
أن يفسد ويدنس أو يعتدي على  
هوية النص الأسود الأصلية؟ أو...  
تمت تنقية النص الأسود تنقية تامة  
من أية شوائب ثقافية؟

كان محور الجدل بين  
النقاد السود متركزاً في الاعتقاد  
بأن الموسيقى الخاصة بالسود ورفصائهم  
تعد أكثر نقاءً وأصالة من الأدب الذي تأسس  
بشكل أو بآخر وأصبح محاكاة للأدب  
الأوروبي والأمريكي.



ليس بمقدور  
«السود» (الزنجي) أن  
يتواجدوا كحد مطلق، وأسطوري  
وصوفي، أو كبنية بارعة ذات خط  
جاذبي - بإمكان السود فقط فهمها  
وتفسير نصوصها.

وقد اعتادت هذه المخلال  
الأيديولوجية الأدب الأسود خلال  
قرنين من الزمن.

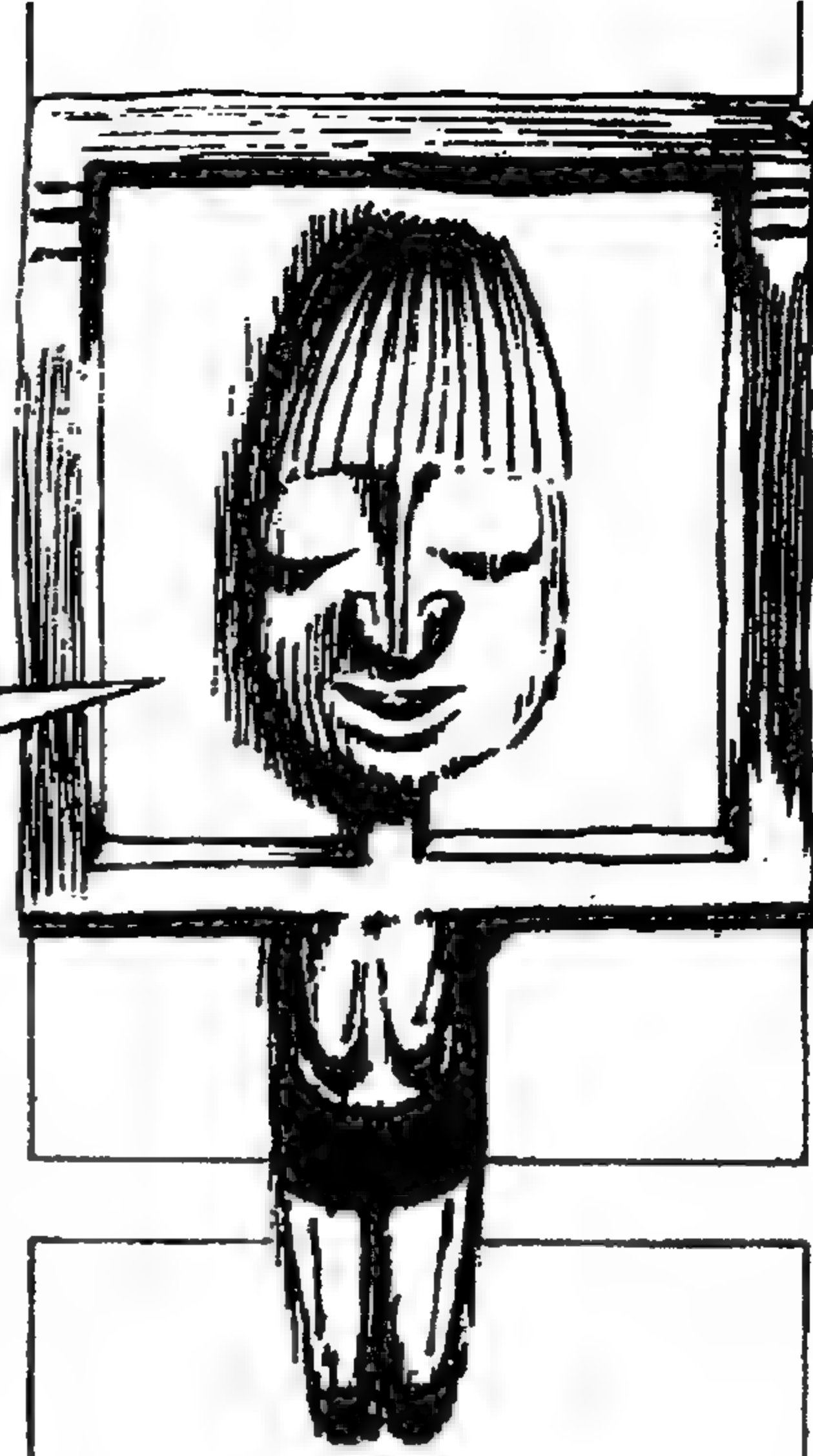


وينهيب جينيس بالنقاد الأفرو-أمريكيين  
بالا يتواروا خجلًا بعيدًا عن النظرية الأدبية ، بل على  
العكس : ينهفي عليهم ترجمة هذه النظرية الأدبية إلى  
لهجة سوداء عن طريق إعادة تسمية المبادئ النقدية الملائمة  
وصياغتها. كما يجب عليهم أن يعملوا جاهدين على تطوير المبادئ  
للسوداء المؤهلة للنقد وأن يطبقوها لشرح النصوص الأدبية الخاصة بهم.  
وقد مر تطوير النقد الأفرو-أمريكي بأربعة أطوار:

- ١- طور الإعادة والتقليد والذي يعادل التقمص العقيم للنظريات الأمريكية  
والأوروبية.
- ٢- الفن الأفرو-أمريكي هو ذلك للفن الذي يعد همزة الوصل بين الأدب  
الأسود والصراع الدامي للسود من أجل السلطة والتبرؤ من الأساليب  
النقدية لأدب البيض.
- ٣- طور الإعادة والاختلاف والذي تم فيه استخدام النقد للعصر من أجل  
قراءة النصوص الخاصة بالسود ، لكنه ينتقد النظرية ضمناً.
- ٤- وأخيراً نظرية التركيب، وهي نظرية تحتوى على ناتجها تربط المتناظر  
الوظيفي أو التشابه الجزئي بالنظريات الأخرى.

استمد جينس تاريخه الأدبي من الاستراتيجية السوداء المنمقة التي تدعى: «إضفاء معنى». والتي اقتُبست كليةً من قصص: «القرود الدال»، وشكل القرود الدال عبارة عن:

النسخة المسوخة  
لتنظيره Esu-Elegbara المحتال  
المقدس اليوروبي (١) الذي يمثل جميع  
الإفارقة فهو يظهر نفسه ضمن الكوبان  
والهينان والبرازيلين. وأقرب نظير له  
في الحضارة الأوروبية الغربية هو:  
الإله «هيرمس».



وبما إنى  
جرمس بالنسبة لعلم  
التأويل (٢)، يكون Esu  
كذلك بالنسبة لمعالجات  
الأدب الزنجي، فهو:  
Esu- tutunalo;

وتعد الدالية مبدأً بلاغياً فريداً في الأدب الخاص بالسود، حيث يمكن للتعبير الثاني أو إعادة الصياغة أن تعيد أو يحول الأول إلى مجاز أو بعكسه. واستخداما بوصفها شكلاً للتداخلات النصية يتيح للنقاد فهم المراجعة الأدبية دون الرجوع إلى المصادر والموضوعات والمفاهيم والقيم والأوربية.

- (١) اليوروبيون جنس من الزنوج يقيم في ساحل أفريقيا الغربية.. وتعش الغالبية العظمى منهم في نيجيريا. وهناك قلة منهم تعيش في «بنين». وعددهم جميعاً حوالي عشرين مليون نسمة (المراجع).
- (٢) هناك ارتباط لغوي بين اسم الإله هيرمس Hermes وعلم التأويل Her me- neutics أو الهيرمينوطيقا (المراجع).

## ديسابورا

اشتقت كلمة ديسابورا من الكلمة  
اليونانية «الشتات» والديسابورا في  
جوهرها تشير إلى مجموعة من الاقليات  
تعيش في المنفى، وتتضمن فكرة  
الوطن الأم الذي استُبدل بالمنفى  
ورحلات الجهاد والنضال في مواجهة  
المشاق الاقتصادية والسياسية. واكثر  
الشتات شهرة هو بالطبع الشتات  
اليهودي.



إننا نحيا بشكل  
أبدى في المنفى منذ القرن  
السادس قبل الميلاد الذي  
شهد أسر البابليين  
لنا

أما في التاريخ  
الحديث فيعد الشتات  
الفلسطيني في الولايات  
المتحدة أشهر أنواع  
الشتات

ولكن الآن يوجد  
الكثير من الشتات في كل  
مكان كالأفرو-كاريبين في  
بريطانيا

والجنوب آسيويين  
ويعيش عدد لا

حصره من لاجئي  
أفريقيا في أي مكان يتيح  
لهم المأوى



ولكن مجتمع خيرات  
التاريخية ومشاكله الخاصة.



## فراغ الديسابورا

توجد الديسابورا بمصاحبة العديد من التوترات ، فهناك الرغبة الملحة والحنين للوطن بينما نصنع وطنًا آخر ، وهناك أيضًا التوترات المتعلقة بالسلطة بين الأغلبية والأقلية، وهناك توترات الصراع بين القديم «المحلي» والجديد «العولمي» . ومثقفو الديسابورا ليسوا مجرد السكان الأصليين في أرض أجنبية . وانما هم المتحدثون باسم مواطنيهم الذين لم يرحلوا أرض الوطن . وقد أدت هذه التوترات إلى خلق فراغ الديسابورا حيث يتم تغنييد حدود التضمن والتصریح، الانتقاء والآخرية، نحن وهم.



يرى عالم الاجتماع  
البريطاني الأسود بول جلروي  
Paul Gilroy أن الشتات الأسود  
قد خضع للعقائد المطلقة عن  
القومية والتباين الثقافي وقد  
رسخت المبادئ السوداء في  
الأكاديمية على الأسس القومية  
مثل: الأفرو أمريكي - الانجلو  
قوني أو الكاريبي



تكون مثل هذه  
المبادئ التأسيسية غير  
كافية لفهم التاريخ الحديث  
للشود والذي هو في  
طبيعته وجوهره تاريخ  
عالمي

وفي واقع الأمر لم تكتف  
الثقافات السياسية بفرض مثل  
هذه القيود، وتبنى مثل هذه  
الأفكار: كالقومية السوداء ،  
ولكنها قد أعادت صياغتها بشكل  
رئيسي في وسائل جديدة  
بمعاني جديدة ليس فقط  
لشعوب الكاريبي ، وإنما أيضًا  
لأوروبا وأفريقيا وأمريكا السوداء.

## الأطلنطي الأسود



اقترح جلورى فكرة «الأطلنطي الاسود» باعتبارها تصنيفاً جديداً ، ويجب أن ينظر إلى الأطلنطي باعتباره وحدة منفردة ومركبة تهدف إلى إنتاج إدراكات رحية متخطية للحدود القومية والثقافية. وهذا يتضمن إعادة النظر فى الطرق التى تم بها إظهار ثقافة الزنوج، وفهمها بأمريكا وتاريخ نضالهم السياسى. والتراث الثقافى الذى طالب به المثقفون الأفرو أمريكيان سوف يبدو جزئياً على أنه «الخواص العرقية المطلقة» فقط، وتذهب دعاوى أخرى إلى الاعتقاد بأنه سوف يستخدم فى بناء هيكل جديد لشتات الأقارعة بالغرب.



كيف يتسنى لتقني الشتات أن يقاوموا هيمنة الثقافة الحاكمة؟ يحضن  
المفكر الصيني الأمريكي Rey Chow أستاذ اللغة الإنجليزية الذي نشأ وترعرع  
في هونغ كونج إجابة من واقع تجربته الشخصية عن الرابطة القوية بين  
الشتات والوطن الأم.

يجعل تاريخ هونغ كونج الشخصى نازعا إلى نوع من الممارسة  
للحواجر أو الممارسة الطقيلية - فالفرد يتأرجح ما بين تقصده للحضارة  
الصينية، ولكن بمعزل عن نظام الحكم الشيوعي في الصين، ومقارمة  
الاستعمار وعدم الرغبة في رؤية الرخاء الذي ترفل فيه البلاد. إن حيرة  
التعليم المؤسس المستمر - حتى ولو كان هذا التعليم استعماريًا  
بريطانيًا أو أمريكيًا - يعنى أنني أصبحت تابعًا خاضعًا، وبالرغم من  
ذلك فإن تاريخي الشخصي قد كتب بأشكال عديدة من الأخيرة  
(الغريبة)، وهذه الغريبة عندما ترتبط أو تمتزج بخلفيتي التعليمية  
فهي لا تكون سعيدة عنهما بوصفي ضحية بل بمثابة قوة اجتماعية  
تمكّني من أن أتحدث وأكتب مسيطرًا على أدوات أعدائي.

ري تشو في كتابه عن الشتات. مطبعة جامعة انديانا عام ١٩٩٣.

## النساء والنوع

Gender (النوع) يحتل معنيين: الأول كلمة مقابلة للجنس والتي تصنف البناء الاجتماعي في مقابل التحديد البيولوجي. أما المعنى الآخر فيمكن في أي بناء اجتماعي له علاقة بالتمييز بين الذكر والأنثى، وأصبح التعريف الثاني مستخدماً على أوسع نطاق عندما أدركت «الحركة النسائية» وأنصار نظرية المساواة بين الجنسين ومؤيدوها أن المجتمع لا يؤثر فقط في نمو الشخصية ونمط السلوك، وإنما يؤثر أيضاً في الطرق التي يظهر بها الجسد.



أصبحت الثقافة هي المناخ الملائم لمناقشة التنسيقات الاجتماعية لقضايا (النوع) الجنس، فالأيديولوجيات الثقافية، والمؤسسات الثقافية تقوى ازدواجية الانفصال بين الذكر والأنثى. وهذا ينطبق بشكل خاص على مكانة المرأة وإسهاماتها في النتاج الثقافي حيث تبوأ النساء مكانة عظيمة كفنانات ومبدعات ومناضلات وعضوات ذوات فاعلية في المؤسسات الثقافية، وفي الأشكال السائدة للتمثيل الثقافي مثل الآداب والفنون المرئية حيث تحظى المعتقدات الناشئة عن (النوع) بحضور قوى.





## النساء تتبنى قضية !

عندما صنعت نظرية المساواة بين الجنسين لنفسها حضوراً ملموساً طوال حقبة الستينيات والسبعينيات، كانت الرائدات النسويات ينظرن للجنس باعتباره الأساس الذي يبنى عليه الاختلاف في النوع. إذا فالجنس والنوع مختلفان، وأحد مميزات هذا الوضع هو إتاحة الفرصة للتركيز على السمات المشتركة، القدرة على تحديد الفروق والاختلافات.



كان الجسد يُنظر إليه من قبل المجتمعات المختلفة على أنه «شعاع» تفرض عليها

المجتمعات معايير متباينة

من السلوك وأنماط الشخصية.

وفي أواخر السبعينيات واجهت نظرية المساواة بين الجنسين الدراسات الثقافية بشكل مباشر، وإذا ما استخدمنا كلمات استewart هال

تسللت كالص في

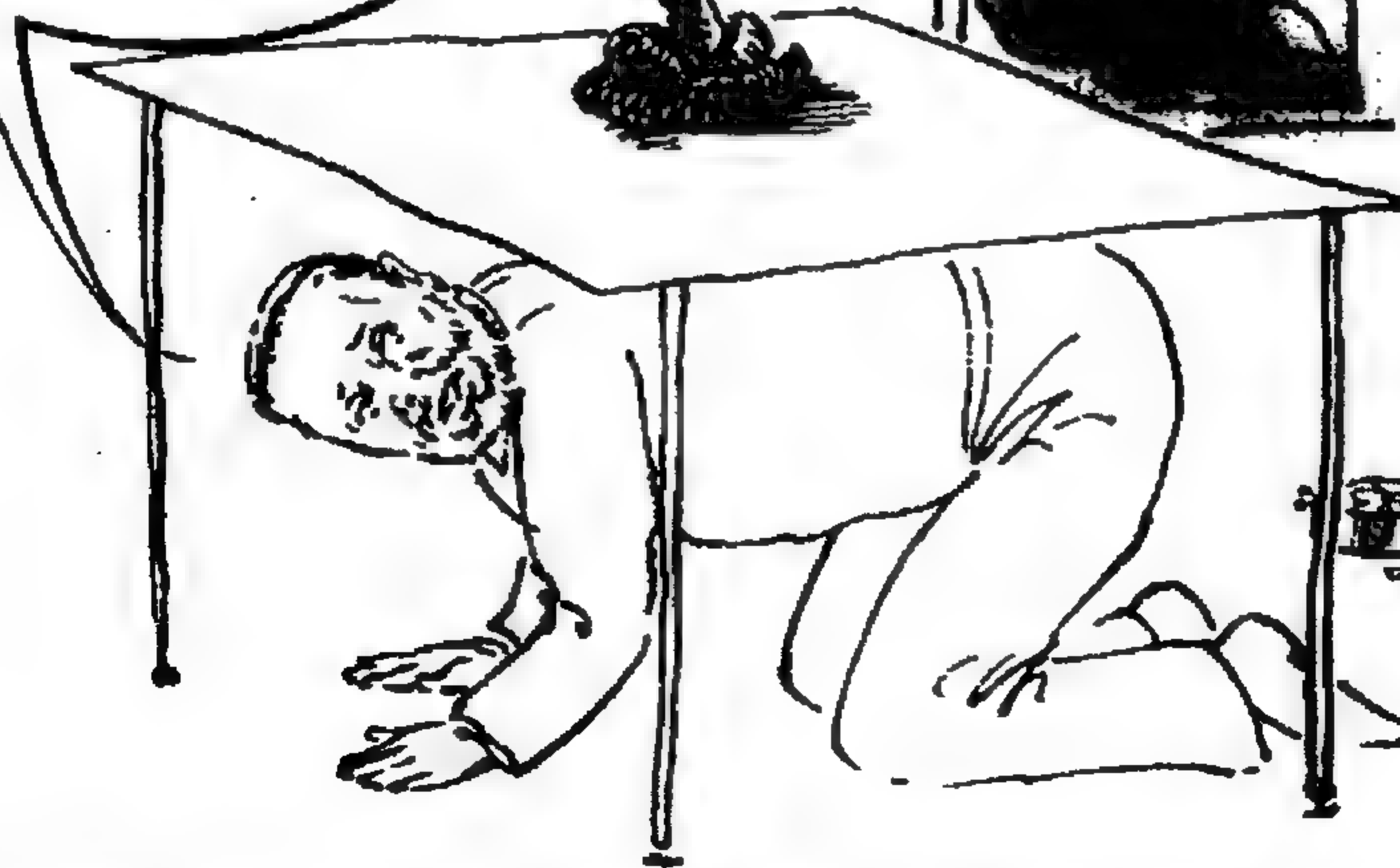
المساء واقتحمت وأثارت القلق

محدثة ضجيجاً خافئاً مميزة الزمن

ومتسلقة على مائدة الدراسات

الثقافية وقد هاجمت مجموعة

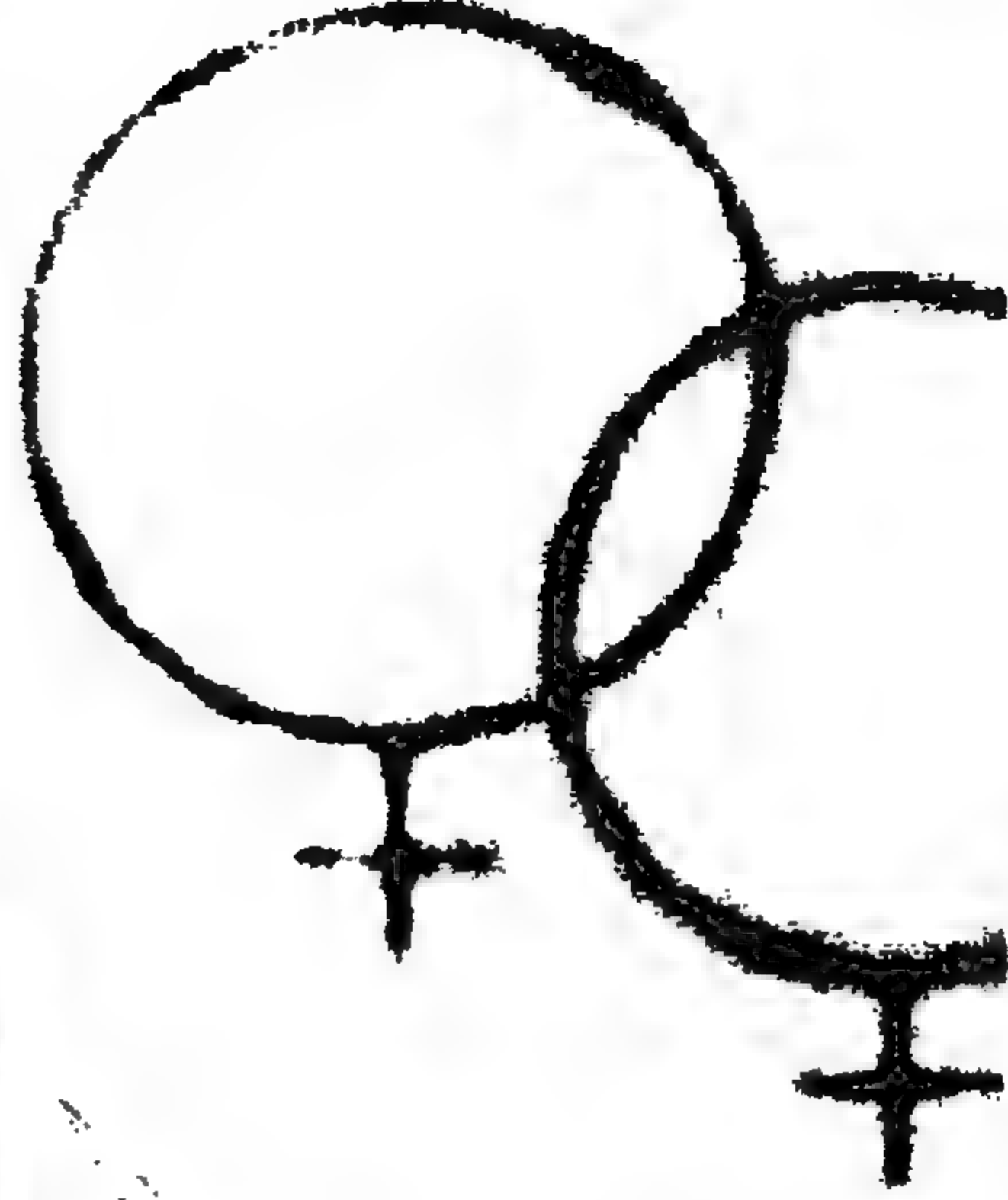
الدراسات النسوية



في «Women take Issue» (١٩٧٨) النزعة الذكورية للطبقة الوسطى

في الدراسات الثقافية.

وفي مطلع الثمانينيات تحدث  
أنصار السحاق نظرية المساواة بين  
الجنسين لما تتضمنه عن نظرية  
الجنس المغاير.



وفي أواخر  
الثمانينيات ومطلع  
التسعينيات تعرضت  
النظرية لهجوم عنيف من قبل  
الزواج والنساء غير  
الغربيات اللاتي تجددين  
المنظور الأوربي المركزي  
الذي يطغى عليها.

وانبثق عن تداعيات هذه  
الأحداث التفسخ الذي حاق  
بنظرية المساواة بين الجنسين  
وإذا ما تسنى لنا الخيار ، فإنه  
يمكننا القول بأن نظرية المساواة  
بين الجنسين قد اتخذت عدة  
أشكال.

ومن منظور الدراسات الثقافية ، فإن السياسات الثقافية النظرية للمساواة بين الجنسين، يمكن أن تصنف على الأقل في خمسة اتجاهات واسعة.

١ - تؤكد السياسات الليبرالية  
لنظرية المساواة بين الجنسين أهمية  
للمساواة وتكافؤ الفرص في مجالات  
عديدة منها: فرص العمل، والالتحاق  
بالتعليم، ورعاية الأطفال.

نحن نؤكد على تفرد  
النساء دون التركيز على  
اختلافاتهم عن الرجال.

٢ - وعلى صعيد آخر، فالسياسات الثقافية  
تتحرّكة حول المرأة نسجمن الإدراك النسبي -  
الذي يمنح الاختلاف الأنثوي امتيازًا - بؤرة  
لها.

نهدف في تعديياتنا  
الخاصة بالسياسات الأنثوية  
إلى إعادة صياغة تاريخ النساء  
من خلال إدراكهن الحسي.

٣ - وتذهب الرائدات النسويات الماركسيات  
إلى النظر إلى [النوع] باعتباره ظاهرة ثقافية:  
لذلك لا ينبغي أن تُقيم اختلاف الممارسة الثقافية  
للنساء على أنه اختلاف جوهري بين الجنسين

تم توضيح اختلافات  
الجنس بمصطلحات تظهر إلى  
أى مدى هذه التباينات مفيدة  
للرأسمالية.

يتجلى الاختلاف البيولوجي بين الذكر والأنثى في التصنيفات الثلاثة  
الأولى، بينما نجد في التصنيفين التاليين تداخلًا متعمدًا للاختلاف البيولوجي  
الذكرى/الأنثوى.





٤ - لم تقم نظرية المساواة بين الجنسين ما بعد الحداثة بإضفاء أي معنى محدد على مصطلحي [النوع]: الجنس والعرق. إذ يُنظر إلى كل فرد باعتباراً مركباً من عناصر تنبع من سلسلة من الأنماط المتاحة للذاتية ، بينما قد تكون هذه العناصر متناقضة في حد ذاتها . أو متلائمة في سياقات مختلفة. إذ ليس هناك ذكر أو أنثى على السليقة؛ حيث إن الذكورة والأنوثة أشياء من صنع المجتمع ويعتبران موقعاً للصراع السياسي حول المعنى.



لا تهتم نظرية المساواة بين الجنسين فيما بعد الحداثة بإبداع التعبير الأنثوي الجديد واكتشافه . ولكنها تولى اهتماماً خاصاً بظهور كيف أن البناء الاجتماعي [النوع] يرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلاقات القوى.



وتمت مهاجمة هذا التوجه من قبل الرائدات النسويات ذوات النزعة الليبرالية أو الماركسية لأنه يحطم القواعد الخاصة بحركة المساواة بين الجنسين، وهذا من شأنه إضعاف الاتحاد النسائي.

٥ - ركز دعاة المساواة بين الجنسين السود وغير الغربيين على العنصرية والاستعمار وارتأين أن هذه أدوات لفهم علاقات الأجناس . وفيما يتعلق بالنساء السود فقد ظل العرق شكلاً جوهرياً من أنماط الاضطهاد.



لقد تأسست نظرية المساواة بين الجنسين لدى غير الغربيين على تاريخ العنصرية والامبريالية . وإدراك دور الأوضاع التراجعية في تخليدها ، وتعريف التباين والتناقضات الداخلية للمجموعات والجماعات غير الغربية، وليس مثيرة للدهشة ان نجد الرائدات النسويات غير الغربيات قد تد استخدامهن بوصفهن مقياساً . وان اختيار الرائدات النسويات غير الغربيات بوصفهن ضحايا قد هوجم بشدة من قبل مؤيدات نظرية المساواة بين الجنسين من العالم الثالث.



## نظرية

### الشذوذ «اللواط»

تم تعريف  
الشذوذ [اللواط]  
على أنه خاصية  
ترجع إلى أي تعبير  
يتميز أو يوسم بأنه  
ضد - أو عكس - أو  
غير سوى  
[مستقيم]

لقد أسست

النظريات المناهضة  
للعنصرية ونظرية  
المساواة بين الجنسين .  
وما بعد الاستعمارية . الفكرة  
القائلة بأن البشر لا ينتمون  
جميعاً إلى نمط واحد  
مثالي.

وتكمل نظرية اللواط  
تلك الدائرة منهيّة ما أطلق  
عليه عالم الاجتماع  
الشهير ماركسي فيبر (١٨٦٤ -  
١٩٢٠) «التحرر من  
وهم الحياة الاجتماعية».

لم تعد خبرتنا

الاجتماعية تُلقب بـ  
«سلوك منحرف». فنحن  
نستطيع أن نرى الأشياء  
بأعين مختلفة.

فكنا أصبح كل من الرغبة والجنس عاملين محوريين شأنهما في ذلك شأن  
العرق والنوع [الجنس] أو الطبقة . وجميع الأعراض الخاصة بالعنصرية الثقافية  
والاجتماعية القاعدية. فقد أصبح «ذعر التجانس» قبيحاً مثل العنصرية والضغائن  
الطبقية.

تهدف نظرية اللواط - في محاولة منها لإعادة التفكير في التصنيفات والاستراتيجيات المتعلقة بالهوية إلى تحويل التركيز بعيداً عن الأقليات، وفي اتجاه المستوى الثقافي بتحقيق التعارض بين الأسوياء والشواذ جنسياً.

يُنظر إلى الشفرة ازدواجية على أنها تضيف للمعرفة طريقة لتعريف وتنظيم الذات، الرغبات والسلوك والعلاقات الاجتماعية.

وتعد ستل هذه التصنيفات كالأسرة، والطبقة والفرد والشاذ بالسيفكة بمثابة نتاج للبناء الازدواجي للمجتمع.

تقوم نظرية الشدوذ [اللواط] بتحليل هذه الشفرات إلى نصوص وممارسات اجتماعية بهدف عرضها واستبدالها بظروف اجتماعية وجنسية والتي تتجاوز نطاق ازدواجية التجانس - التباين وتمجد التباين الاجتماعي

## تمثيل الشذوذ الجنسي

منذ بدء الخليقة . كانت هناك سلوكيات وتوجهات جنسية متعددة ومتباينة وقد كان للشواذ دور فعال ، وإسهامات ذات قيمة في تطور الحضارة الأوربية فهناك عدد كبير من الكتاب والمفكرين الشواذ جنسياً.

سقراط

أفلاطون

هوموريس

هنا كنت موجوداً

أوسكار وايلد

مارسيل بروس

فيرجينيا  
وولف

لقد كان هذا فقط في أواخر القرن التاسع عشر عندما كان الرجال والنساء يتم تعريفهم بتوجهاتهم الجنسية كما كان يتم ذلك التعريف عن طريق النوع.

أصبح هذا التعريف بمثابة جوهري لكل أشكال التمثيل [التعبير] في هذا القرن.



## نحدي التمثيل (التعبير)

نشأت ثقافة اللواط من  
أجل مجابهة مثل هذا  
التمثيل، وقد مرت في  
تطورها بثلاثة أدوار:

في الطور الأول سادت  
الثقافة العقلانية للائطية  
والسحاقية في الفترة ما بين

عامي ١٩٦٦

إلى ١٩٧٥ .

وخلال هذا

الطور كان

الشذوذ

الجنسي يُرى

من خلال

منظورين: إما

بوصفه

اضطرابا

فسيولوجيا

ثانويا يؤثر في

جزء من

السكان ، أو

بوصفه رغبة .



اهتمت سياسية  
الشواذ بالحقوق  
المدنية  
والاستيعاب  
الاجتماعي.

أما الطور الثاني . فقد ساد في الفترة ما بين ١٩٧٥ ومنتصف الثمانينيات من القرن الماضي ، وكانت تلك الفترة بمثابة فترة «بناء مجتمع الشواذ» وتسييس حركة اللواط والمساخقة ، وقد أدى الإفراط في التسامح في المجتمع الأمريكي إلى انبثاق مثقفين جدد من الشواذ جنسياً.



وبدأ الطور الثالث في حقبة الثمانينيات عندما استشرى مرض الإيدز .  
وأدت الحركات الأصولية [الرجعية] المناهضة للشواذ - التي قادها  
اليمنيون الجدد - إلى تزعزع عالم التسامح والتفاهم وانهياره، وهذا بدوره  
قد حث على تجديد سياسة المواجهة الراديكالية.





واعُتُبرت الحركة الرجعية ضد الشواذ دليلاً دامغاً على النجاح الذي حققته ثقافة الشذوذ لتجد لنفسها موقعا في الاتجاد السائد.



ومن هنا انبثقت الحاجة إلى نظرية نقدية تربط بين توكيد الشذوذ والتغير المؤسس الواسع . وكانت النتيجة هي نظرية اللواط [الشذوذ] التي استقرت في الجامعات باعتبارها مواقع أساسية للمحاضرات الخاصة باللائطين والسحاقيات.

تم انتقاد نظرية الشذوذ  
[اللوّاط] نظر لحجبتها القاعدة  
الأخلاقية الخاصة بها . ويزعم  
النقاد أن المنظرين للوواط لم  
يكن بمقدورهم تقديم أى بديل  
أخلاقي واجتماعي خيارى  
مختلف ، فقد اختزلت نظرية  
اللوواط إلى الغرب الحديث أو  
الفترة ما بين عامى ١٨٨٠ -  
١٩٨٠ فى المجتمعات الغربية  
الحديثة.



وهذا يعنى جهل أى  
حضارة غير غربية  
بنظرية اللواط.

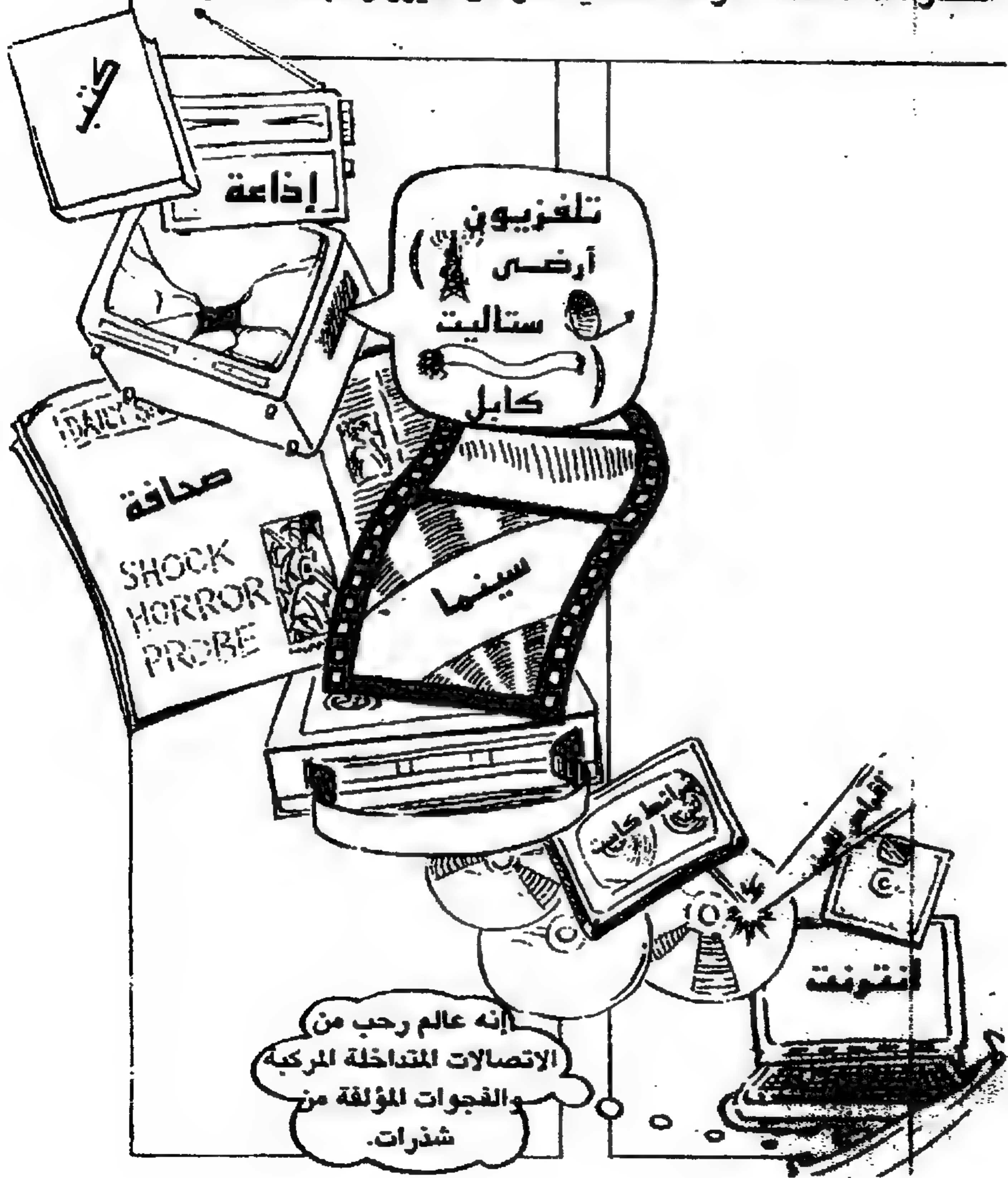


وبالفعل ، فقد بدأ  
العديد من منظري نظرية  
اللوواط كما لو كانوا  
لا يدركون إمكانية وجود أى  
شئ خارج  
كاليفورنيا.

## وسائل الإعلام والثقافة

نعيش اليوم في عالم التعددية الإعلامية ، وهذه التعددية لا تكمن فقط في تباين الرسائل ، نظم المعاني ، أنماط المقالات التي تندفع نحونا بقوة وبسرعة ، إنما تكمن أيضاً في الأشكال الحقيقية للإعلام.

فنحن نبتغي المعلومات والتسلية أو «المعلو - تسلية» من: الكتب - المذياع - التلفاز - الصحافة - شرائط الكاسيت أقراص الليزر وشبكات الانترنت.





هناك أربعة عناصر أساسية لصناعة الإعلام وهي تتضمن الرسائل

والمنتجات:

١ - الرسالة أو المنتج نفسه.

٢ - الجمهور الذي يمتص الرسالة ويستوعبها ويستهلك المنتج.

٣ - التكنولوجيا دائمة التغير والتي تقوم بتشكيل الصناعة وأيضاً الطريقة

التي من خلالها تقوم الرسالة بالتواصل مع الجمهور.

٤ - المظهر النهائي للمنتج.

من الممكن أن يقود المحيط المتغير



للسينما والتلفاز لغتهما  
الخاصة بهما بما تحتويه من  
قواعد وتراكيب نحوية مميزة.



ويقتضمن أبسط مستوى من التمثيل [التعبير] شيئاً ما أكثر من مجرد تصوير  
معلومة عن «العالم الخارجى الحقيقى» مثلاً: «رجل يسير فى الشارع». ولكن لغة الفيلم  
تأتى للتعليق دوراً - على قدر ما تريد - أكبر من ذلك ، فهى تعتمد إلى: إظهار لقطة مقربة  
من وجه الشخص ، لقطة أمامية ، وهو يسير فى اتجاه الكاميرا ، ولقطة خلفية ، وهو  
يتباعد عن الكاميرا ، ولقطة مطولة تبرز إلى أين يسير بالضبط... وهكذا.  
وبإمكان التجسيد المركب أن يحول كل هذا اللقطات المتباينة إلى متتالية واحدة، وهذه  
المتتالية هي العنصر الأساسى الفعال للصورة المتحركة.

وبمقدور التمثيل الإعلامي أيضا أن يقوم بالربط بين اللغويات، وتشكل الرموز المرئية التي تنشر الرسالة الإعلامية المنقولة.



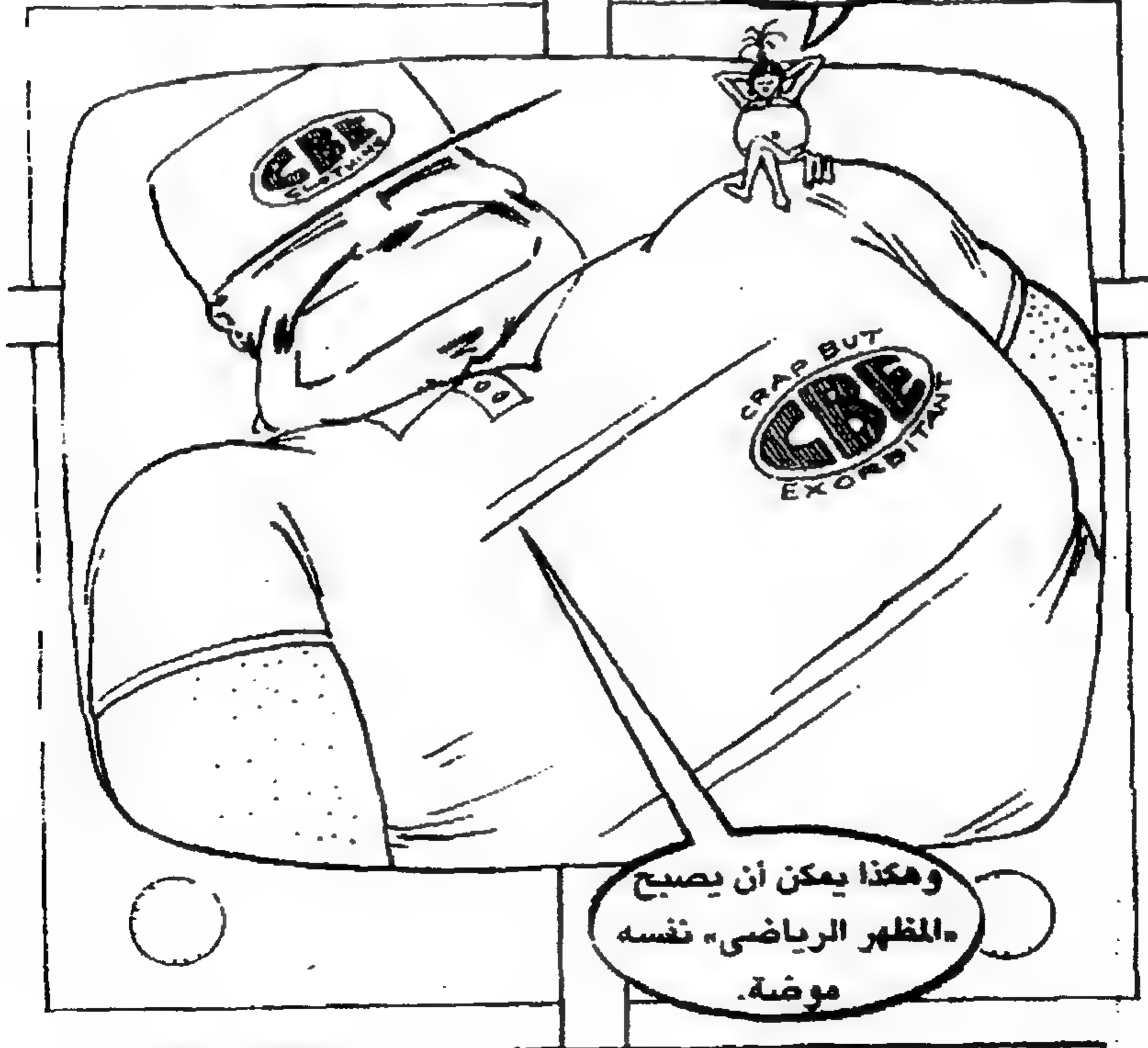
\* هناك دائماً شخص ما مختلف، ألا يوجد في هذه الصورة؟



## شفرات الإعلام

بإمكاننا أن نُضيف على الشفرات الإعلامية صفة ذاتية بوصفها أشكالاً للتمثيلات العقلية . ولذلك يستطيع الناس، في العادة، التفكير في الصور المتحركة عن طريق: اللقطة إلى الماضي أو الفلاش باك، الحركة السريعة والبطيئة والتي تتضاءل تدريجياً في زمن آخر أو مكان آخر - ودائماً يفعلون ذلك -

لكن قد تكون هذه الشفرات أيضاً شكلاً خبيثاً للإعلان فقد يُشجع ارتداء نجم رياضي قميصاً موسوماً على المشاهدين ويجعلهم يتابعون منتجات «ذات مظهر رياضي».



هكذا تتغذى شفرات على شفرات، ويصبح العالم مفعماً بالأفراد المشفرين.

على الرغم من المظهر التلقائي الذي تبدو عليه البرامج التليفزيونية .  
فإنها نتيجة لعمل مضني: لتخطيط اجتماعي وسياسي: فتشرات الأخبار -  
على سبيل المثال - قد تبدو فورية وعفوية ولكنها في واقع الأمر نتاج عمل  
بطولي هائل للبناء والتخطيط الاجتماعي.



وحتى التقارير الإخبارية التي تحمل عناوين: «اتصل على الهواء» ، أو  
«دائرة الضوء»؛ أو: «من مراسلنا» قد تكون تمت صياغتها في الأصل من  
المكتب الرئيسي ، ثم عُذبت مرة أخرى للمراسل الذي يقرأها من الاستوديو  
ببساطة. هكذا تعد جميع الأخبار بمثابة تكوين احترافي للواقع الاجتماعي.

## القضايا الجوهرية للتمثيل

### (التعبير)

نحن بصدد التساؤل عن مدى مصداقية تقييمنا للواقع الثقافي ، وذلك من خلال إدراكاتنا المختلفة لمفهوم العرق والثقافة. وعلى هذا فهناك ثلاث قضايا تطرح نفسها على الساحة هي:

أولاً - هناك مسألة التضمين.

هل تحوى التقارير والمنتجات الإعلامية على صور ، مناظر ، خلفيات وثقافات خاصة بالمجموعات العرقية المختلفة؟



ثانياً - كيف تستطيع وسائل الإعلام أن تعبر عن المجموعات الثقافية المتباينة وتمثلها هنا يتجلى التساؤل الحادى والإستعماري الذي يشتمل على القولية الثقافية والعرقية.

ثالثاً - الدور المنوط بالأفراد من مختلف الجماعات الثقافية من أجل تشكيل المنتج المرجو، وإلى أى مدى يمكنهم التحكم في عملية الإنتاج؟



## العولمة

في عالم تسوده وسائل الإعلام الكوكبية ، يصبح الشيء الأكثر أهمية .  
هو إتاحة حقوق متكافئة لجميع الثقافات لعرض صورة صادقة ومحترمة  
عن نفسها ، وهذه الصورة الصادقة الموثوق بها ، وهذا المدخل الملائم  
لعرضها لا يمكن تحقيقه إلا بشق الأنفس.



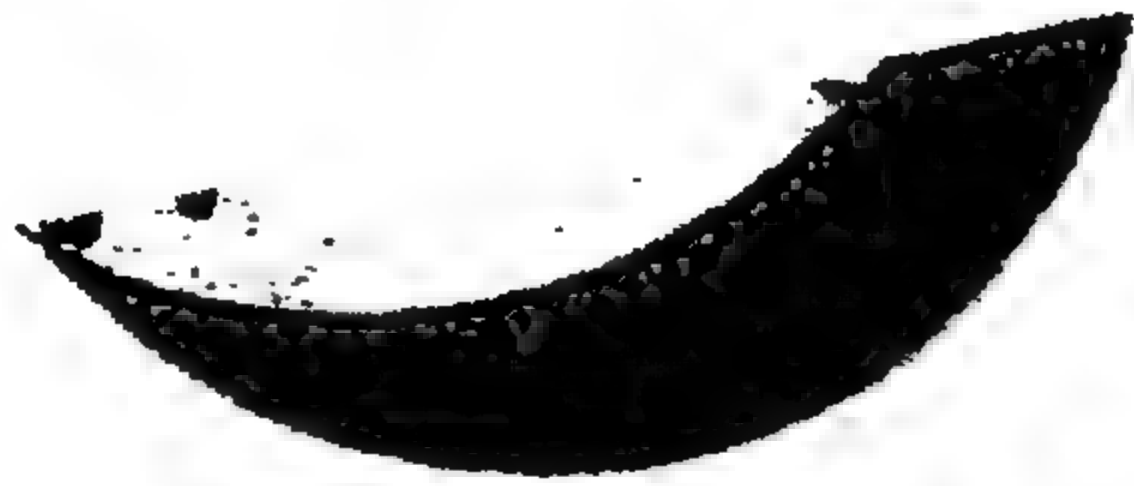
إن فاعل العولمة هي ذلك الاتجاد المتزايد من قبل الشبكات العالمية للتحدث  
نيابة عن القاعدة الوطنية - خاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا - بشأن  
إزاحة سيطرة الغرب وإخضاعه للدول الأفقر والأضعف ، وقولية العالم في  
«قرية عالمية مثلى» تتلاشى فيها المسافات، ويضغط الزمن والفراغ.

ثمة ثلاثة اتجاهات ذات دلالة شاملة تقود خطى العولمة:

١ - استطاعة الموجة الاقتصادية الليبرالية التي بدأت في الثمانينيات أن تتجبر على  
بعد سقوط الاتحاد السوفيتي: فقد تحررت الأسواق من كافة القيود الحكومية وأصبح بإمكان  
رأسمال التنقل بحرية عبر الحدود ، وأُتيحت حرية الحركة للشركات متعددة الجنسيات في التنقل  
من دولة إلى أخرى في سعيها لإيجاد عمالة أرخص وإعفاءات جمركية أكبر. وقد عُتيت العولمة  
بجعل منتج استهلاكي ما كالحاسب الآلي مثلاً قابلاً للتصنيع كاجزاء في أماكن مختلفة يتم تجميعها  
في أماكن أخرى وهكذا أصبح الاقتصاد محكوماً بشدة بأنماط الحياة المختارة، واستُبدل الاستهلاك  
بالإنتاج كنشاط اقتصادي مركزي ، وأصبحت الخصخصة هي المعيار.



٢ - تم تقبل الديمقراطية الليبرالية بشكل عظيم من قبل جميع الثقافات  
- من شرق أوروبا إلى أفريقيا - كل ما تحمله من احترام لحقوق الإنسان ، حماية  
للبيئة ، وتحرر من الأحقاد القومية... إلخ.  
- وفي الوقت ذاته ، بدأت هيمنة الحكومة نفسها في التلاشي في مواجهة الرأسمال  
العالمي ، وأصبح من الصعب الحفاظ على الحدود الإقليمية. وأصبح من الصعب تفعيل  
القوانين واللوائح وتدعيمها.







## مقتاليات العولمة

نزعت العولمة إلى المحافظة على نماذج الاقتصاد الغربي والثقافة الإمبريالية ذائعة الصيت. فقد صعدت بمجموعة سيادية من السيد والممارسات الثقافية، ولكنها كانت بمثابة رؤية أحادية عن كيفية التمتع بالحياة، وفي هذا الصدد فهي تمتلك مقتاليات عملية جادة.



ولكن العولمة ليست عملية أحادية التوجه ، أى أنها ليست عملية استحواذ الغرب بشدة على كافة النشاط الاقتصادية والثقافية؛ فانبثاق اقتصاديات غاية في التقدم ، وعلى أعلى قدر من المنافسة من جنوب شرق آسيا يدين كثيراً للعولمة. إذن فالعلاقة تبادلية؛ حيث ثبت أن الثقافات غير الغربية ذات تأثير معاكس على الغرب بالرغم من أنها ليست بقدر تأثيرها بالغرب.

وخير مثال على تغير مقياس الحس والتذوق الموسيقى لدى الغرب هو انتشار الموسيقى الهندية على نطاق واسع.



### مقاومة العولمة

وقد حظيت العولمة أيضاً بقدر من المقاومة ، ومثال على ذلك ما قامت به خلية من المثقفين الآسيويين الذين لم يكتفوا بمجرد تنظيم حركات أساسية منقلبة لمناهضة المظاهر المختلفة للعولمة، وإنما قاموا أيضاً بشن هجوم عنيف على عناصرها النظرية ، وقد أدى الجدل حول «القيم الآسيوية» في جنوب شرق آسيا إلى التساؤل عن مدى مصداقية الديمقراطية الليبرالية بوصفه شكلاً دولياً للحكومات؛ وهو الأمر الذي حدا بالمثقف الأندونيسي شاندرامافيرى لمهاجمة حقوق الإنسان بوصفها نمطاً متطوراً من أنماط الليبرالية الغربية.



وقد حدا الكثير من المثقفين غير الغربيين - حذو مظفر في مناقشة الكرامة الإنسانية المؤسسة على حق المأكل ، والسكن ، والرعاية الصحية والحفاظ على هوية الشخص وثقافته.



وقد أثار المثقف والسياسي الماليزي أنور إبراهيم في كتابه «النهضة  
الآسيوية ١٩٩٦) جدلاً حول تشويه انبثاق الحضارات الآسيوية وإحداها  
للعولمة نفسها.



هذه النهضة من  
شأنها أن تؤدي إلى حدوث  
التكامل بين الشرق والغرب .  
وسوف تستبدل «بالعولمة»  
القناعة العالمية.

ويعد ذلك بمثابة خبرة أكثر تفاغماً وأعظم أثراً للتعايش السلمي بين  
أناس مختلفين في العقائد الدينية والثقافية ، هكذا تعد طلائع المستقبل  
«مستقبلات» العولمة منفتحة بشكل أكثر حدة عما توصى به عملية العولمة.

## إلى أين تسير الدراسات الثقافية؟

بدأت الدراسات الثقافية كتراث ثقافي عقلاني مخالف . خارج نطاق الأكاديمية وقد أخذت على عاتقها إبراز القوة في كل أشكالها الثقافية ، ولكنها أصبحت الآن واحداً من فروع المعرفة وجزءاً من الأساس الأكاديمي وبنائه الراسخ.



وما زالت الدراسات الثقافية - في شبه القارة الهندية فقط - تؤدي الدور المنوط بها كحركة مستقلة - وإن كانت مختلفة ثقافياً

ولكونها قد رُوضت بنجاح في مجال صناعة المعرفة ، فقد أصبحت الدراسات الثقافية على أعلى قدر من التجريد والتقنية ، ومنفصلة عن حياة الناس الذين يفترض أن تعدهم بالقوة ، والذين كان من المفترض أن تقوم نيابة عنهم بتطوير استراتيجيات المقاومة والتعاضد.

ونذل طبيعته  
 المتحولة على ان  
 اى شيء من الممكن  
 ان يكون - ودائما  
 ما يكون - دراسات  
 ثقافية . محذا بيد  
 لنا انه ليس هناك  
 تحكم بالجودة  
 بشكل كاف - او  
 انه ليس هناك  
 تحكم على  
 الإطلاق . وعلاوة  
 على هذا فقد  
 ظهرت بعض  
 المشاور من  
 الدراسات الثقافية  
 المناهضة للإتزال .  
 والبون ساسع بين  
 أن تدرس الثقافة  
 الشعبية . وأن  
 تضيف شيئا من  
 الرومانسية على  
 شيء بال وان  
 تكسبه احتراماً  
 أكاديمياً . وتؤدي  
 الدراسات النقدية  
 للنصوص عديمة  
 القيمة والمعنى .  
 ولشرايط الفيديو  
 الموسيقية .  
 وموسيقى اليوب  
 والاسلوب الشبابي  
 إلى تشويه أهمية  
 الدراسات الثقافية  
 وإهدار فيسمة  
 الإنجازات العظيمة  
 التي تم إنجازها  
 في هذا المجال .

كان للشرعية التي  
 تضيفها الدراسات  
 الثقافية على الانحاط  
 البيانية للثقافة  
 الغربية أفدح الآثار  
 على مجتمعات  
 العالم الثالث .

عكف علماء الاجتماع  
 في الأماكن النائية مثل  
 دلهي وتايوان - على  
 الدراسة والتدريس والذود  
 عن مخلفات الحضارة  
 الغربية على حساب  
 تراثهم الثقافي  
 الثرى .

تهدف الدراسات  
 الثقافية الانجلو -  
 مركزية المصدرة  
 إلى إعادة صياغة  
 طرق الاستعمار  
 وإعادة بناء  
 الامبراطورية .



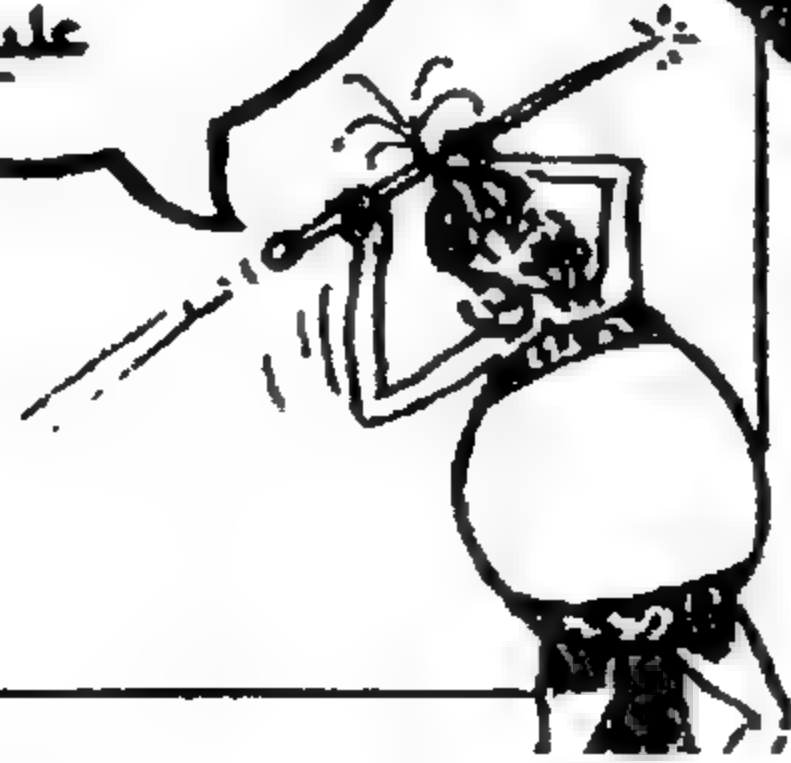


ليس بوسعها أن تعلمنا كيف  
نحيا حياة أخلاقية جيدة.

لا ينبغي على رواد الدراسات  
الثقافية صياغة ادعاءات  
يستحيل البرهنة على صحتها.

الدراسات  
الثقافية ليست  
بالأيولوجية أو  
الدين.

ليس بمقدور  
الدراسات الثقافية  
سوى مساعدتنا على فهم  
آليات القوى الثقافية وإيجاد  
القوة والوسائل للتغلب  
عليها.



يتجهدد الدراسات  
الثقافية خطر زوال  
ضهورها بوصفها فرعاً

EDGE

مستقبلاً من أفرع  
المعرفة. فمن الممكن أن  
تظهر ببساطة في فرع  
معرفي آخر كعلم  
الاجتماع أو  
الأنثروبولوجيا أو علم  
النفس ولكن ذلك  
سيكون عاراً عظيمياً.  
ومع ذلك فإن الدراسات  
الثقافية ينتظرها  
مستقبل مشرق لكونها  
مصطلحاً تجديداً  
لعدد من المحاولات  
العقلانية التي لها سمة  
الاستمرارية

والاختلاف  
والتي تعرض  
للقيود  
وأشكالها  
الكلية.

وكحركة معارضة:  
فإن الدراسات الثقافية قد  
نظمت مجالاً رحباً للإمكانيات  
غير المتوقعة، وغير المتخيلة.  
وغير المدعومة خاصة بالنسبة  
لهؤلاء الآتين من خارج  
الغرب.







## المشروع القومى للترجمة

- |  |                              |  |
|--|------------------------------|--|
| ١- اللغة العليا (طبعة ثانية)           | جون كوين                     | ت : أحمد برويش                             |
| ٢- الوثنية والإسلام                    | ك. مادهو بانتيكار            | ت : أحمد فؤاد بليغ                         |
| ٣- التراث المسروق                      | جورج جيمس                    | ت : شوقي جلال                              |
| ٤- كيف تتم كتابة السيناريو             | انجا كاريتنكوف               | ت : أحمد الحضري                            |
| ٥- ثريا فى غيبوبة                      | إسماعيل فصيح                 | ت : محمد علاء الدين منصور                  |
| ٦- اتجاهات البحث اللسانى               | ميلكا إفيتش                  | ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد             |
| ٧- العلوم الإنسانية والفلسفة           | لوسيان غولدمان               | ت : يوسف الأنطكى                           |
| ٨- مشعلو الحرائق                       | ماكس فريش                    | ت : مصطفى ماهر                             |
| ٩- التغيرات البيئية                    | أندرو س. جوى                 | ت : محمود محمد عاشور                       |
| ١٠- خطاب الحكاية                       | جيرار جينيت                  | ت : محمد معتمد وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى |
| ١١- مختارات                            | فيسوفا شيمبوريسكا            | ت : هناء عبد الفتاح                        |
| ١٢- طريق الحرير                        | ديفيد براونستون وايرين فرانك | ت : أحمد محمود                             |
| ١٣- ديانة الساميين                     | روبرتسن سميث                 | ت : عبد الوهاب علوب                        |
| ١٤- التحليل النفسى للأدب               | جان بيلمان نويل              | ت : حسن المودن                             |
| ١٥- الحركات الفنية                     | إدوارد لويس سميث             | ت : أشرف رفيق عفيفى                        |
| ١٦- أثينة السوداء                      | مارتن برنال                  | ت : بلشرافد أحمد عثمان                     |
| ١٧- مختارات                            | فيليب لاركين                 | ت : محمد مصطفى بدوى                        |
| ١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية  | مختارات                      | ت : طلعت شاهين                             |
| ١٩- الأعمال الشعرية الكاملة            | جورج سفيريس                  | ت : نعيم عطية                              |
| ٢٠- قصة العلم                          | ج. ج. كراوثر                 | ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح     |
| ٢١- خوخة وألف خوخة                     | صمد بهرنجى                   | ت : ماجدة العنانى                          |
| ٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين           | جون أنتيس                    | ت : سيد أحمد على الناصرى                   |
| ٢٣- تجلى الجميل                        | هانز جيورج جادامر            | ت : سعيد توفيق                             |
| ٢٤- ظلال المستقبل                      | باتريك بارنر                 | ت : بكر عباس                               |
| ٢٥- مثنوى                              | مولانا جلال الدين الرومى     | ت : إبراهيم النسوقى شتا                    |
| ٢٦- دين مصر العام                      | محمد حسين هيكل               | ت : أحمد محمد حسين هيكل                    |
| ٢٧- التنوع البشرى الخلاق               | مقالات                       | ت : نخبة                                   |
| ٢٨- رسالة فى التسامح                   | جون لوك                      | ت : منى أبو سنه                            |
| ٢٩- الموت والوجود                      | جيمس ب. كارس                 | ت : بدر النيب                              |
| ٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)              | ك. مادهو بانتيكار            | ت : أحمد فؤاد بليغ                         |
| ٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى       | جان سوفاجيه - كلود كاين      | ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب    |
| ٣٢- الانقراض                           | ديفيد روس                    | ت : مصطفى إبراهيم فهمى                     |
| ٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية | أ. ج. هويكنز                 | ت : أحمد فؤاد بليغ                         |
| ٣٤- الرواية العربية                    | روجر آلن                     | ت : حصة إبراهيم المنيف                     |
| ٣٥- الأسطورة والحدائق                  | بول . ب . ديكسون             | ت : خليل كلفت                              |

- ٢٦- نظريات السرد الحديثة والاس مارتن
- ٢٧- واحة سيوة وموسيقاها بريجيت شيفر
- ٢٨- نقد الحداثة آلن تورين
- ٢٩- الإغريق والحسد بيتر والكوت
- ٤٠- قصائد حب آن سكستون
- ٤١- ما بعد المركزية الأوروبية بيتر جران
- ٤٢- عالم ماك بنجامين بارير
- ٤٣- اللهب المزوج أوكتافيو پاث
- ٤٤- بعد عدة أصياف ألوس هكسلى
- ٤٥- التراث المغفور روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
- ٤٦- عشرون قصيدة حب بابلو نيرودا
- ٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١) رينيه ويليك
- ٤٨- حضارة مصر الفرعونية فرانسوا دوما
- ٤٩- الإسلام فى البلقان هـ . ت . نوريس
- ٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير جمال الدين بن الشيخ
- ٥١- مسار الرواية الإسبانية أمريكية داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستي
- ٥٢- العلاج النفسى التدميى بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل
- ٥٣- الدراما والتعليم أ . ف . ألنجاتون
- ٥٤- المفهوم الإغريقى للمسرح ج . مايكل والتون
- ٥٥- ما وراء العلم جون بولكنجهوم
- ٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢) فديريكو غرسية لوركا
- ٥٨- مسرحيتان فديريكو غرسية لوركا
- ٥٩- المحبرة كارلوس مونيهيث
- ٦٠- التصميم والشكل جوهانز ايتين
- ٦١- موسوعة علم الإنسان شارلوت سيمور - سميث
- ٦٢- لذة النص رولان بارت
- ٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢) رينيه ويليك
- ٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة) آلان وود
- ٦٥- فى مدح الكسل ومقالات أخرى برتراند راسل
- ٦٦- خمس مسرحيات أندلسية أنطونيو جالا
- ٦٧- مختارات فرناندو بيسوا
- ٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى فالتين راسبوتين
- ٦٩- العالم الإسلامى فى أول القرن العشرين عبد الرشيد إبراهيم
- ٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية أوخينيو تشانج روبريجت
- ٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
- ت : جمال عبد الرحيم
- ت : أنور مغيث
- ت : منيرة كروان
- ت : محمد عيد إبراهيم
- ت : عطف أحمد / إبراهيم فتحى / مصود ماجد
- ت : أحمد محمود
- ت : المهدي أخريف
- ت : مارلين تادرس
- ت : أحمد محمود
- ت : محمود السيد على
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : ماهر جويجاني
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : محمد بركة وعثمانى الميود ويوسف الأنكى
- ت : محمد أبو العطا
- ت : لطفى قطيم وعادل دمرداش
- ت : مرسى سعد الدين
- ت : محسن مصيلحي
- ت : على يوسف على
- ت : محمود على مكى
- ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
- ت : محمد أبو العطا
- ت : السيد السيد سهيم
- ت : صبرى محمد عبد الغنى
- مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
- ت : محمد خير البقاعى .
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : رمسيس عوض .
- ت : رمسيس عوض .
- ت : عبد اللطيف عبد الحليم
- ت : المهدي أخريف
- ت : أشرف الصباغ
- ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
- ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
- ت : حسين محمود

- ٧٢- السياسي العجوز ت . س . إليوت
- ٧٣- نقد استجابة القارئ جين . ب . توميكنز
- ٧٤- صلاح الدين والمماليك في مصر ل . ا . سيمينولفا
- ٧٥- فن التراجيم والسير الذاتية أندريه موروا
- ٧٦- چاك لاكان وإغواء التطيل النفسى مجموعة من الكتاب
- ٧٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢ رينيه ويليک
- ٧٨- العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد رويرتسون
- ٧٩- شعرية التأليف بورييس أوسينسكى
- ٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
- ٨١- الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن
- ٨٢- مسرح ميغيل ميغيل دى أونامونو
- ٨٣- مختارات غوتفريد بن
- ٨٤- موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
- ٨٥- منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكى أقطاي
- ٨٦- طول الليل جمال مير صادقى
- ٨٧- نون والقلم جلال آل أحمد
- ٨٨- الابتلاء بالتقرب جلال آل أحمد
- ٨٩- الطريق الثالث أنتونى جيندز
- ٩٠- وسم السيف ميغل دى ترياتس
- ٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
- ٩٢- أساليب ومضامين المسرح
- ٩٣- الإسبانيونأمريكي المعاصر كارلوس ميغيل
- ٩٤- محدثات العولة مايك فيذرستون وسكوت لاش
- ٩٥- الحب الأول والصحبة صمويل بيكيت
- ٩٦- مختارات من المسرح الإسباني أنطونيو بويرو باييخو
- ٩٧- ثلاث زنيقات ووردة قصص مختارة
- ٩٨- هوية فرنسا (المجلد الأول) فرنان برودل
- ٩٩- الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى نماذج ومقالات
- ١٠٠- تاريخ السينما العالمية ديفيد روينسون
- ١٠١- مساطة العولة بول هيرست وجراهام تومبسون
- ١٠٢- النص الروائى (تقنيات ومناهج) بيرنار فاليط
- ١٠٣- السياسة والتسامح عبد الكريم الخطيبى
- ١٠٤- قبر ابن عربى يليه آباء عبد الوهاب المؤدب
- ١٠٥- أوبرا ماهوجنى برتولت بريشت
- ١٠٦- مدخل إلى النص الجامع جيرارچينيت
- ١٠٧- الأدب الأندلسى د. ماريا خيسوس روبييرامتى
- ١٠٨- صورة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر نخبة
- ١٠٩- ت : فؤاد مجلى
- ١١٠- ت : حسن ناظم وعلى حاكم
- ١١١- ت : حسن بيومى
- ١١٢- ت : أحمد درويش
- ١١٣- ت : عبد المقصود عبد الكريم
- ١١٤- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ١١٥- ت : أحمد محمود وتورا أمين
- ١١٦- ت : سعيد الغانمى وناصر حلاوى
- ١١٧- ت : مكارم الفمرى
- ١١٨- ت : محمد طارق الشرقاوى
- ١١٩- ت : محمود السيد على
- ١٢٠- ت : خالد المعالى
- ١٢١- ت : عبد الحميد شيحة
- ١٢٢- ت : عبد الرازق بركات
- ١٢٣- ت : أحمد فتحى يوسف شتا
- ١٢٤- ت : ماجدة العنانى
- ١٢٥- ت : إبراهيم الدسوقي شتا
- ١٢٦- ت : أحمد زايد ومحمد محيى الدين
- ١٢٧- ت : محمد إبراهيم مبروك
- ١٢٨- ت : محمد هناء عبد الفتاح
- ١٢٩- ت : نادية جمال الدين
- ١٣٠- ت : عبد الوهاب علوب
- ١٣١- ت : فوزية العشماوى
- ١٣٢- ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
- ١٣٣- ت : إدوار الخراط
- ١٣٤- ت : بشير السباعى
- ١٣٥- ت : أشرف الصباغ
- ١٣٦- ت : إبراهيم قنديل
- ١٣٧- ت : إبراهيم فتحى
- ١٣٨- ت : رشيد بنحدو
- ١٣٩- ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
- ١٤٠- ت : محمد بنيس
- ١٤١- ت : عبد الفقار مكاوى
- ١٤٢- ت : عبد العزيز شبيل
- ١٤٣- ت : د. أشرف على دعور
- ١٤٤- ت : محمد عبد الله الجعيدى



١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأشلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود على مكي
١٠٩- حروب المياه	جون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠- النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١- المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢- الاحتجاج الهادي	أرلين علوي ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣- راية التمرد	سادى پلانت	ت : أحمد حسان
١١٤- مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنق	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥- غرفة تخص المرء وحده	فرجينيا وولف	ت : سميرة رمضان
١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)	سيتشيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧- المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلي أحمد	ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال
١١٨- النهضة النسائية في مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت : بإشراف/ رؤوف عباس
١٢٠- الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلي أبو لغد	ت : نخبه من المترجمين
١٢١- الدليل الصغير عن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيل الكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤- الفجر الكاذب	جون جراي	ت : أحمد فؤاد بليغ
١٢٥- التحليل الموسيقي	سيدريك ثورپ ديثي	ت : سمحه الخولي
١٢٦- فعل القراءة	فولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧- إرهاب	صفاء فتحي	ت : بشير السباعي
١٢٨- الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا بولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠- الشرق يصعد ثانية	أندره جوندر فرانك	ت : شوقي جلال
١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢- ثقافة العولة	مايك فينرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣- الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤- تشريح حضارة	باري ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦- فلاحو الباشا	كينيث كوتو	ت : سحر توفيق
١٣٧- مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه	ت : كاميليا صبحي
١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيكلينا تاروني	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩- باريسفان	ريشارد فاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠- حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبوري
١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢- الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومي
١٤٣- قضايا التطير في البحث الاجتماعي	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤- صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدوني	ت : سلامة محمد سليمان

١٤٥- موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦- الورقة الحمراء	ميجيل دي ليس	ت : على عبدالرؤوف البعبي
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة	تاتكريد دورست	ت : عبدالغفار مكاوي
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم على منوفى
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠- التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت : منيرة كروان
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابي
١٥٣- غرام الفراغة	فيولين فاتويك	ت : فاطمة عبدالله محمود
١٥٤- مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى	جى أنبال وآلان وأوديت فرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧- خسرو وشيرين	النظامى اكنوجى	ت : عبدالعزيز بقوش
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
١٥٩- الإيديولوجية	ديفيد هوكس	ت : إبراهيم فتحى
١٦٠- آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت : حسين بيومى
١٦١- من المسرح الإسباني	اليفاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت : زيدان عبدالطيم زيدان
١٦٢- تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسوي	ت : صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع	جوردين مارشال	ت : بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)	جان لاکوتير	ت : نبيل سعد
١٦٥- حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	ت : سهير المصادفة
١٦٦- العلاقات بين المتنبيين والعلمانين فى إسرائيل	يشعيا هو ليتمان	ت : محمد محمود أبو غدير
١٦٧- فى عالم طاغور	رابندراناث طاغور	ت : شكرى محمد عياد
١٦٨- دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت : شكرى محمد عياد
١٦٩- إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت : شكرى محمد عياد
١٧٠- الطريق	ميفيل دليبيس	ت : بسام ياسين رشيد
١٧١- وضع حد	فرانك بيجو	ت : هدى حسين
١٧٢- حجر الشمس	مختارات	ت : محمد محمد الخطابي
١٧٣- معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت : أحمد محمود
١٧٥- التلفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت : جلال البنا
١٧٧- أنطون تشيخوف	هنرى تروايا	ت : حصة إبراهيم المنيف
١٧٨- مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت : محمد حمدي إبراهيم
١٧٩- حكايات أيسوب	أيسوب	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠- قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت : سليم عبد الأمير حمدان
١٨١- النقد الأدبي الأمريكى	فنسنت ب. ليتش	ت : محمد يحيى
١٨٢- العنف والنبوة	وب. بيتس	ت : ياسين طه حافظ
١٨٣- جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	ت : فتحى العشرى

١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام	هانز إيندورفر	ت: دسوقي سعيد
١٨٥- أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب علوب
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧- الأرضة	بُزْرُجْ علوى	ت: محمد علاء الدين منصور
١٨٨- موت الأدب	الفين كرنان	ت: بدر الديب
١٨٩- العمى والبصيرة	بول دى مان	ت: سعيد الفانمى
١٩٠- محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت: محسن سيد فرجاني
١٩١- الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت: مصطفى حجازى السيد
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك ج١	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
١٩٣- عامل المنجم	بيتر أبراهامز	ت: محمد عبد الواحد محمد
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقاد	ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥- شفاء ٨٤	إسماعيل فصير	ت: محمد علاء الدين منصور
١٩٦- المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	ت: أشرف الصباغ
١٩٧- الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
١٩٨- الاتصال الجماهيرى	ادوين إمري وآخرون	ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندائى	ت: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠- ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت: فخزى لبيب
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٤	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣- الشعر والشاعرية	أطاف حسين حالى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت: أحمد محمود هويدى
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	ت: أحمد مستجير
٢٠٦- الهولوية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت: على يوسف على
٢٠٧- ليل إفريقى	رامون خوتاسندير	ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩- السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١- فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت: محمود حمدي عبد القنى
٢١٢- قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣- مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	ت: سيد أحمد على الناصرى
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	ت: محمد محمود محى الدين
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت: أشرف الصباغ
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان	ص. بيكيت	ت: نادية البنهاوى
٢١٨- لعبة الحجلة (رايولا)	خوليو كورتازان	ت: على إبراهيم على منوفى
٢١٩- بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت: طلعت الشايب
٢٢٠- الهولوية فى الكون	بارى باركر	ت: على يوسف على
٢٢١- شعرية كفافى	جريس بيرى جوزدانيس	ت: رفعت سلام



- ٢٢٢- فرانز كافكا  
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر  
٢٢٤- دمار يوغسلافيا  
٢٢٥- حكاية غريق  
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى  
٢٢٧- المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر  
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن  
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد  
٢٣٠- عن النجاة والفقران والبشر  
٢٣١- الدرافيل  
٢٣٢- ما بعد المعلومات  
٢٣٣- فكرة الاضمحلال  
٢٣٤- الإسلام فى السودان  
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى ج ١  
٢٣٦- الولاية  
٢٣٧- مصر أرض الوادى  
٢٣٨- العولة والتحرير  
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى  
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار  
٢٤١- فى انتظار البرابرة  
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض  
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (المجلد الأول)  
٢٤٤- الفلبان  
٢٤٥- نساء مقاتلات  
٢٤٦- مختارات قصصية  
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحدثة فى مصر  
٢٤٨- حقول عدن الخضراء  
٢٤٩- لغة التمزق  
٢٥٠- علم اجتماع العلوم  
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج ٢)  
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية  
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية  
٢٥٤- الفلسفة  
٢٥٥- أفلاطون  
٢٥٦- ديكاكارت  
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة  
٢٥٨- الفجر  
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور
- رونالد جراى  
بول فيرابنر  
برانكا ماجاس  
جابريل جارشيا ماركث  
ديفيد هريت لورانس  
موسى مارديا ديف بوركى  
جانيت وولف  
نورمان كيچان  
فرانسواز جاكوب  
خايمى سالوم بيدال  
توم ستينر  
أرثر هومان  
ج. سينسر تريمنجهام  
جلال الدين مولوى رومى  
ميشيل تود  
روبين فيرين  
الانكتاد  
جيلزافر - رايوخ  
كامى حافظ  
ج - م كويتز  
وليام إميسون  
ليفى بروفنسال  
لاورا إسكييل  
إليزابيتا أديس  
جابريل جارشيا ماركث  
والتر إرمبريست  
أنطونيو جالا  
دراجو شتامبوك  
دومنيك فينيك  
جوردن مارشال  
مارجو بدران  
ل. أ. سيمينوفا  
ديف روينسون وجودى جروفز  
ديف روينسون وجودى جروفز  
ديف روينسون ، كريس جرات  
وليم كللى رايت  
سير أنجوس فريزر  
اقلام مختلفة
- ت: نسيم مجلى  
ت: السيد محمد نفاذى  
ت: منى عبدالظاهر إبراهيم السيد  
ت: السيد عبدالظاهر السيد  
ت: طاهر محمد على البربرى  
ت: السيد عبدالظاهر عبدالله  
ت: ماري تيريز عبدال المسيح وخالد حسن  
ت: أمير إبراهيم العمرى  
ت: مصطفى إبراهيم فهمى  
ت: جمال أحمد عبدالرحمن  
ت: مصطفى إبراهيم فهمى  
ت: طلعت الشايب  
ت: فؤاد محمد عكود  
ت: إبراهيم السوقي شتا  
ت: أحمد الطيب  
ت: عنايات حسين طلعت  
ت: ياسر محمد جاد الله وعربى مديولى أحمد  
ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق  
ت: صلاح عبدالعزيز محجوب  
ت: ابتسام عبدالله سعيد  
ت: صبرى محمد حسن عبدالنبي  
ت: على عبدالرؤوف البمبى  
ت: نادية جمال الدين محمد  
ت: توفيق على منصور  
ت: على إبراهيم على منوفى  
ت: محمد طارق الشرقاوى  
ت: عبداللطيف عبدالحليم عبدالله  
ت: رفعت سلام  
ت: ماجدة محسن أباطة  
ت: بإشراف: محمد الجوهري  
ت: على بدران  
ت: حسن بيومى  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: إمام عبد الفتاح إمام  
ت: محمود سيد أحمد  
ت: عباده كحيلة  
ت: فاروجان كازانجيان

٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردن مارشال	ت: بإشراف: محمد الجوهري
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢- مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت: علي يوسف علي
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة	هوراس/ شلي	ت: لويس عوض
٢٦٥- روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت: لويس عوض
٢٦٦- مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت: عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧- فن الرواية	ميلان كونديرا	ت: بدر الدين عروكي
٢٦٨- ديوان شمس تبريزي ج٢	جلال الدين الرومي	ت: إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم جيفور بالجريف	ت: صبرى محمد حسن
٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم جيفور بالجريف	ت: صبرى محمد حسن
٢٧١- الحضارة الغربية	توماس سى. باترسون	ت: شوقي جلال
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر	س. س والترز	ت: إبراهيم سلامة
٢٧٣- الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت: عنان الشهاوى
٢٧٤- السيدة باربارا	رومولو جلاجوس	ت: محمود مكي
٢٧٥- ت. م إليوت شاعرا وناقدا وكاتب مسرحيا	أقلام مختلفة	ت: ماهر شفيق فريد
٢٧٦- فنون السينما	فرانك جوتيران	ت: عبد القادر التلمساني
٢٧٧- الجينات: الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت: أحمد فوزي
٢٧٨- البدايات	إسحق عظيموف	ت: ظريف عبدالله
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	ت: طلعت الشايب
٢٨٠- من الأدب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت: سمير عبد الحميد
٢٨١- الفريوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت: جلال الحفناوى
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وليبرت	ت: سمير حنا صادق
٢٨٣- السهل يحترق	خوان رولفو	ت: علي البمبي
٢٨٤- هرقل مجنوننا	يوريبيدس	ت: أحمد عثمان
٢٨٥- رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت: سمير عبد الحميد
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
٢٨٧- الثقافة والعولة والنظام العالمى	انتونى كتج	ت: محمد يحيى وآخرون
٢٨٨- الفن الروائى	ديفيد لودج	ت: ماهر البطوطى
٢٨٩- ديوان منجوهري الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت: محمد نور الدين عبد المنعم
٢٩٠- علم اللغة والترجمة	جورج موانان	ت: أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١	فرانشيسكو رويس رامون	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٢- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢	فرانشيسكو رويس رامون	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٣- مقدمة للأدب العربى	روجر آلان	ت: نخبة من المترجمين
٢٩٤- فن الشعر	بوالو	ت: رجاء ياقوت صالح
٢٩٥- سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت: بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦- مكبث	وليم شكسبير	ت: محمد مصطفى بدوى
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية . السريانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهوانى	ت: ماجدة محمد أنور

٢٩٨- مأساة العبيد	أبو بكر تفاوايلويه	ت: مصطفى حجازي السيد
٢٩٩- ثورة في التكنولوجيا الحيوية	جين ل- ماركس	ت: هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠- أسطورة برومثيوس في الأدب الإنجليزي والفرنسي مج ١	لويس عوض	ت: جمال الجزيري وبهاء جاهين وإيزابيل كمال
٣٠١- أسطورة برومثيوس في الأدب الإنجليزي والفرنسي مج ٢	لويس عوض	ت: جمال الجزيري و محمد الجندي
٣٠٢- فنجنشتين	جون هيتون وجوادي جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣- بوذا	جين هوب ويورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤- ماركس	ريوس	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥- الجلد	كروزيو مالابارته	ت: صلاح عبد الصبور
٣٠٦- الحماسة - النقد الكانطي للتاريخ	جان - فرانسوا ليونار	ت: نبيل سعد
٣٠٧- الشعور	ديفيد بابينو	ت: محمود محمد أحمد
٣٠٨- علم الوراثة	ستيف جوتز	ت: مدح عبد المنعم أحمد
٣٠٩- الزمن والمخ	أنجوس جيلاتي	ت: جمال الجزيري
٣١٠- يونج	ناجي هيد	ت: محيي الدين محمد حسن
٣١١- مقال في المنهج الفلسفي	كولنجوود	ت: فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم دي بوير	ت: أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية	خاير بيان	ت: عبدالله الجعدي
٣١٤- الفن كعدم	جينس مينيك	ت: هويدا السباعي
٣١٥- جرامشي في العالم العربي	ميشيل برونينيو	ت: كاميليا صبحي
٣١٦- محاكمة سقراط	أ.ف. ستون	ت: نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	شير لايموفا- زنيكين	ت: أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروماني في السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت: أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايتير ياسييفاك وكريستوفر نوريس	ت: حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج في حضرة التاج	مؤلف مجهول	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١)	ليفى برو فنسال	ت: نخبة من المترجمين
٣٢٢- وجهات غربية حديثة في تاريخ الفن	دبليو يوجين كلينباور	ت: خالد مفلح حمزه
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت: هانم سليمان
٣٢٤- اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٢٥- عالم الآثار	فيليب بوسان	ت: كريستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت: حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت: توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت: محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شيء عن التمثيل الصامت	مارفن شيرد	ت: سامى صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين	ستيفن جراي	ت: سامية نياي
٣٣٢- القصة القصيرة في إسبانيا	نخبة	ت: على إبراهيم على منوفي
٣٣٣- الإسلام في - يطانيا	نبيل مطر	ت: بكر عباس



٣٣٤- لقطات من المستقبل	آرثر س كلارك	ت: مصطفى فهمي
٣٣٥- عصر الشك	ناتالي ساروت	ت: فتحى العشرى
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص قديمة	ت: حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٣٨- نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩- تاريخ الأدب فى إيران ج٢	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت: فخرى لبيب
٣٤١- قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت: حسن حلمي
٣٤٢- سلامان وأبسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بشرش
٣٤٣- العالم البرجوازي الزائل	نادين جورديمر	ت: سمير عبد ربه
٣٤٤- الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت: سمير عبد ربه
٣٤٥- الركض خلف الزمن	بونه ندائى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	ت: جمال الجزيرى
٣٤٧- الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت: بكر الحلو
٣٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج١	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والديرون وآخرون	ت: أحمد عمر شاهين
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت: عطية شحاتة
٣٥١- مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٥٢- قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت: نعيم عطية
٣٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم على منوفى
٣٥٥- التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٥٦- الميراث المر	بول سالم	ت: بدر الرفاعى
٣٥٧- متون هيرميس	نصوص قديمة	ت: عمر الفاروق عمر
٣٥٨- أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت: مصطفى حجازى السيد
٣٥٩- محاورات بارمينيس	أفلاطون	ت: حبيب الشارونى
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت: ليلي الشربيني
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت: عاطف معتمد وأمال شاوور
٣٦٢- تلميذ بابنيبرج	هاينرش شبورال	ت: سيد أحمد فتح الله
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	ت: صبرى محمد حسن
٣٦٤- حادثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت: نجلاء أبو عجاج
٣٦٥- سأم باريس	شارل بودلير	ت: محمد أحمد حمد
٣٦٦- نساء يركضن مع النئاب	كلاريسا بنكولا	ت: مصطفى محمود محمد
٣٦٧- القلم الجرىء	نخبة	ت: البراق عبدالهادى رضا
٣٦٨- المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت: فوزية العشماوى
٣٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٣٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج٢	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم

٣٧٢- عاش الشباب	وانغ مينغ	ت: وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت: علي إبراهيم علي منوفي
٣٧٤- اليوم السادس	أندرية شديد	ت: حمادة إبراهيم
٣٧٥- الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت: إيوار الخراط
٣٧٧- تاريخ الأدب في إيران ج٤	علي أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٧٨- المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩- ملك في الحقيقة	سنيل بات	ت: جمال عبدالرحمن
٣٨٠- حديث عن الخسارة	جوتتر جراس	ت: شيرين عبدالسلام
٣٨١- أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢- تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد نادي
٣٨٣- هبة الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤- القصص التي يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٣٨٥- مشتري العشق	محمد علي بهزاد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبي النسوي	جانيت تود	ت: ريهام حسين إبراهيم
٣٨٧- أغنيات وسوناتات	جون بن	ت: بهاء جاهين
٣٨٨- مواظ سعدى الشيرازي	سعدى الشيرازي	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٨٩- من الأدب الباكستاني المعاصر	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠- الأرضيات والمدن الكبرى	نخبة	ت: عثمان مصطفى عثمان
٣٩١- الحافلة الليكسية	مايف بينشي	ت: منى الدروبي
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	ت: عبداللطيف عبدالحميد
٣٩٣- في قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت: زينب محمود الخضيري
٣٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون	بول ديفيز	ت: هاشم أحمد محمد
٣٩٥- ألام سياوش	إسماعيل فصيح	ت: سليم حمدان
٣٩٦- السافاك	تقي نجاري راد	ت: محمود سلامة علاوي
٣٩٧- نيتشه	لورانس جين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨- سارتر	فيليب تودي	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩- كامى	ديفيد ميروفتس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو	مشتايل إنده	ت: ياهر الجوهري
٤٠١- الرياضيات	زيانجون ساردر	ت: ممنوح عبد المنعم
٤٠٢- هوكنج	ج. ب. ماك ايفوي	ت: ممنوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت: عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت: ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل	أندرية جيد	ت: حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت: جمال أحمد عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	ت: طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت: عنان الشهاوى
٤٠٩- انتصار السعادة	برتراند راسل	ت: إلهامى عمارة

٤١٠- خلاصة القرن	كارل بوير	ت: الزواوي بغورة
٤١١- همس من الماضي	جينيفر أكرمان	ت: أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)	ليفى بروفنسال	ت: نخبة
٤١٣- أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت: محمد البخاري
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	ت: أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت: أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت: مصطفى بنوي
٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٥	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية	جين هاثواي	ت: عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية	جون مايو	ت: نسيم مجلى
٤٢٠- مكرو ميجاس	فولتير	ت: الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة	روى متحدة	ت: أشرف محمد كيلاني
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ١	نخبة	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف	نخبة	ت: وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبدالرحمن الجامي	ت: محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	ت: محمود سلامة علاوى
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية	باي إنكلان	ت: ثريا شلبي
٤٢٨- الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت: محمد أمان صافى
٤٢٩- هيجل .	ليود سبنسر وأندرجى كروز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠- كانط	كرستوفر وانت وأندرجى كليموفسكى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١- فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢- ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣- جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت: حمدي الجابري
٤٣٤- الرومانسية	دونكان هيث وچوين بورهام	ت: عصام حجازي
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ت: ناجي رشوان
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج ١)	فريدريك كوبلستون	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق	شبللى النعماني	ت: جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨- بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بييرس	ت: عايدة سيف الدولة
٤٣٩- موت المرابي	صدر الدين عيني	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية	كرستن بروسناد	ت: محمد الشرقاوى
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة	أروندهاتى روى	ت: فخرى لبيب
٤٤٢- حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت: ماهر جويجاتي
٤٤٣- اللغة العربية	كيس فرستينغ	ت: محمد الشرقاوى
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	ت: صالح علماني
٤٤٥- حول وزن الشعر	پرويز نائل خانلري	ت: محمد محمد يونس
٤٤٦- التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	ت: أحمد محمود
٤٤٧- نظرية الكم	ج. پ. ماك إيلى	ت: معدوح عبدالمنعم



٤٤٨- علم نفس التطور	ديلان إيفانز - أوسكار زاريت	ت: ممدوح عبد المنعم
٤٤٩- الحركة النسائية	مجموعة	ت: جمال الجزيري
٤٥٠- ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا - ريبكا رايت	ت: جمال الجزيري
٤٥١- الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن - بورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢- لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناتري - أوسكار زاريت	ت: محيي الدين مزيد
٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت: حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت: سوزان خليل
٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)	فريدريك كوبلستون	ت: محمود سيد أحمد
٤٥٦- لا تنسني	مريم جعفرى	ت: هويدا عزت محمد
٤٥٧- النساء في الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر اوكين	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت: جمال عبد الرحمن
٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
٤٦٠- الفاشية والنازية	ستوارت هود- ليتزا جانستز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٦١- لكن	داريان ليدر- جودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٦٢- طه حسين من الأزهر إلى السوريين	عبدالرشيد الصادق محمودى	ت: عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣- الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت: كمال السيد
٤٦٤- ديمقراطية القلة	ميكائيل بارتقى	ت: حصّة منيف
٤٦٥- قصص اليهود	لويس جنزيرج	ت: جمال الرفاعى
٤٦٦- حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	ت: فاطمة محمود
٤٦٧- التفكير السياسى	ستيفين ديلى	ت: ربيع وهبة
٤٦٨- روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٤٦٩- جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت: مجدى عبدالرازق
٤٧٠- الأراضى والجودة البيئية	نخبة	ت: محمد السيد التنة
٤٧١- رحلة لاستكشاف أفريقيا ٢	نخبة	ت: عبد الله عبد الرزاق إبراهيم
٤٧٢- دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	ت: سليمان العطار
٤٧٣- دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثريانتس سايبيرا	ت: سليمان العطار
٤٧٤- الأدب والنسوية	بام موريس	ت: سهام عبدالسلام
٤٧٥- صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت: عادل هلال عنانى
٤٧٦- أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسي	ماريلين بوث	ت: سحر توفيق
٤٧٧- تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت: أشرف كيلانى
٤٧٨- الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	ت: عبد العزيز حمدي
٤٧٩- المقهى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت: عبد العزيز حمدي
٤٨٠- تساي ون جى (مسرحية صينية)	كو موروا	ت: عبد العزيز حمدي
٤٨١- عبادة النبی	روى متحدة	ت: رضوان السيد
٤٨٢- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت: فاطمة محمود
٤٨٣- النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	ت: أحمد الشامى
٤٨٤- جمالية التلقى	هانسن روبييرت ياوس	ت: رشيد بنحو
٤٨٥- التوبة (رواية)	نذر أحمد الدهلوى	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم

٤٨٦- الذاكرة الحضارية	يان أسمن	ت: عبد الحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧- الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد أبادى	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨- الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩- هُسرُل: الفلسفة علماً بقيقاً	هُسُرُل	ت: محمود رجب
٤٩٠- أسمار البيغاء	محمد قادري	ت: عبد الوهاب علوب
٤٩١- نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	ت: سمير عبد ربه
٤٩٢- محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	ت: محمد رفعت عواد
٤٩٣- خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	ت: محمد صالح الضالع
٤٩٤- كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	نصوص مصرية - يمة	ت: شريف الصيفى
٤٩٥- اللوى	إدوارد تيفان	ت: حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦- الحكم والسياسة فى أفريقيا	إكوانو بانولى	ت: مجموعة من المترجمين
٤٩٧- العلمانية والتنوع والذلة فى الشرق الأوسط	نادية العلى	ت: مصطفى رياض
٤٩٨- النساء والتنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريوز	ت: أحمد على بدوى
٤٩٩- تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	ت: فيصل بن خضراء
٥٠٠- فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	تيتز روكى	ت: طلعت الشايب
٥٠١- تاريخ النساء فى الغرب	آرثر جول هامر	ت: سحر فراج
٥٠٢- أصوات بديلة	هدى الصدة	ت: هالة كمال
٥٠٣- مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة	ت: محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤- كتابات أساسية ج١	مارتن هاينجر	ت: إسماعيل المصدق
٥٠٥- كتابات أساسية ج٢	مارتن هاينجر	ت: إسماعيل المصدق
٥٠٦- ربما كان قديساً	آن تيلر	ت: عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧- سيدة الماضى الجميل	بيتر شيفر	ت: شوقى فهم
٥٠٨- المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقي جلبنارلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩- الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك	آدم صبرة	ت: قاسم عبده قاسم
٥١٠- الأرملة الماكرة	كارلو جولونى	ت: عبدالرازق عيد
٥١١- كوكب مرقع	آن تيلر	ت: عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢- كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	ت: جمال عبد الناصر
٥١٣- العلم الجسور	تيد أنتون	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤- مدخل إلى النظرية الأدبية	جوثان كولر	ت: مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥- من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالتى بوجلاس	ت: فدوى مالتى بوجلاس
٥١٦- إرادة الإنسان فى شفاء الإدمان	آرنولد واشنطنون- ويدونا باوندى	ت: صبرى محمد حسن
٥١٧- نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	ت: سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨- استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	ت: هاشم أحمد محمد
٥١٩- محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٥٢٠- الولع بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	ت: أمل الصبان
٥٢١- قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جول سميت	ت: عبدالوهاب بكر
٥٢٢- إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	ت: على إبراهيم منوفى
٥٢٣- الفن الطليطلى الإسلامى والمنجن	باسيليو بابون مالد. نادو	ت: على إبراهيم منوفى

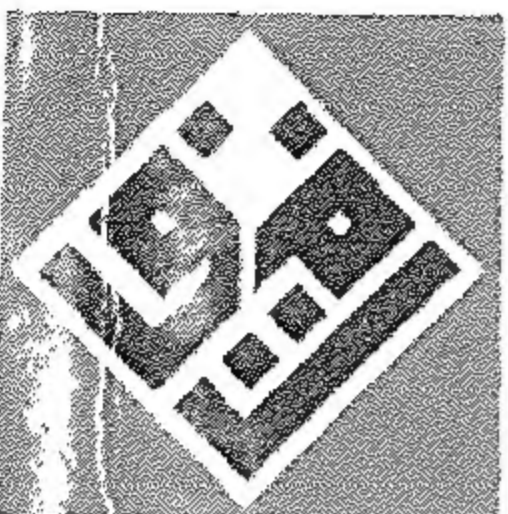
٥٢٤- الملك لير	وايم شكسبير	ت: محمد مصطفى بنوى
٥٢٥- موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون رزيفز	ت: نادية رفعت
٥٢٦- علم السياسة البيئية	ستيغن كروول ووايم رانكين	ت: محيى الدين مزيد
٥٢٧- كافكا	ديفيد زين ميروفتس روبرت كرمب	ت: جمال الجزيري
٥٢٨- تروتسكى والماركسية	طارق على وفل إيفانز	ت: جمال الجزيري
٥٢٩- بدائع العلامة إقبال في شعره الأردى	محمد إقبال	ت: حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠- مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	ت: عمر الفاروق عمر
٥٣١- ما الذى حدث فى «حدث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	ت: صفاء فتحى
٥٣٢- المغامر والمستشرق	هنري لورنس	ت: بشير السباعى
٥٣٣- تعلم اللغة الثانية	سوزان جاس	ت: محمد الشرقاوى
٥٣٤- الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لبا	ت: حمادة إبراهيم
٥٣٥- مخزن الأسرار	نظامى الكنجوى	ت: عبدالعزيز بقوش
٥٣٦- الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون	ت: شوقى جلال
٥٣٧- للحب والحرية	نخبة	ت: عبدالغفار مكوى
٥٣٨- النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانييل	ت: محمد الحيدى
٥٣٩- خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	ت: محسن مصيلحى
٥٤٠- توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	ت: رؤوف عباس
٥٤١- هى تخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	ت: مروة رزق
٥٤٢- قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	ت: نعيم عطية
٥٤٣- السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	ت: وفاء عبدالقادر
٥٤٤- ميلانى كلاين	نخبة	ت: حمدى الجابرى
٥٤٥- يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	ت: عزت عامر
٥٤٦- ريموس	ت. ب. وايزمان	ت: توفيق على منصور
٥٤٧- بارت	فيليب ثودى وأن كورس	ت: جمال الجزيري
٥٤٨- علم الاجتماع	ريتشارد أوزيرن ويورن فان لون	ت: حمدى الجابرى
٥٤٩- علم العلامات	بول كويلى وليتاجانز	ت: جمال الجزيري
٥٥٠- شكسبير	نيك جروم وييرو	ت: حمدى الجابرى
٥٥١- الموسيقى والعولة	سايمون ماندى	ت: سمحة الخولى
٥٥٢- قصص مثالية	ميجيل دى ثريانتس	ت: على عبد الرعوف البمبى
٥٥٣- مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	ت: رجاء ياقوت
٥٥٤- مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	ت: عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥- الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	ت: أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦- جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	ت: حمدى الجابرى
٥٥٧- الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨- الدراسات الثقافية	زيودين سارداروبورين فان لون	ت: إمام عبدالفتاح إمام











يدور هذا الكتاب حول «الدراسات الثقافية» التي تمثل ثورة أكاديمية في مجال الدراسات الإنسانية . ويبدأ المؤلف بمحاولة لتعريف «الدراسات الثقافية» ، ويقول إن كلمة «الدراسات» قد توحى بمجال من العمل الأكاديمي ؛ فما الذي تعنيه كلمة «الثقافة» Culture ؟ لقد كان «تايلور» عالم الأنثروبولوجيا الشهير يعرفها بأنها «ذلك الكل المركب الذي يشمل: المعرفة ، والمعتقدات ، والفن ، والأخلاق ، والقانون ، والعرف ، وجميع المقدسات ، والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع » . وهذا الفهم في تعريف الثقافة سوف يرادف في معناه «علم الأنثروبولوجيا» الذي لايعنى دراسة المجتمع بقدر ما يعنى دراسة ثقافة هذا المجتمع . وهكذا تبدو لنا الثقافة - تقريباً - كل شئ ، ومن ثم فإن الدراسات الثقافية سوف تكون هي أيضاً دراسة لكل شئ!